خُارِنُ طُلِنَةُ لِلنَّحُونِ فَيْ وَالدِّرَالِيَّا إِنَّ اللَّهُ الدِّرَالِيَّا إِنَّ اللَّهُ الدَّالِيَّا

رخصة إعلامية: 149603



مجَلَّدَ دَوْرِيَّة عِلْمَيَّة مَحْكَمَة تَعْنَىٰ بَتَحكيم وَنشِرلِبخوثِ وَالدّراسَات المتّصلةِ بمجَالات دَبُّرالقُرْآن الكريمِ ، وَنَصْدُرمَرْنَيْن في اسْتَفَاةِ

العَدَدُ البِسَّادِ شُعَشِرِ المُحَلَّدُ الثَّامِينَ -السَّنَةُ الثَّامِنَة -النُّنِفَةُ التَّرَقِيَّةِ . وَجَبُ ٥٤١هر/ يَنَابِر ٢٠٠٤م

ردمد طباعة: 7642 - 1658

DOI Prefix 10.62488

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023

مَوَهُنُونُهُاكَ (لَعُرُو:

- اشتِذلالُ الإمامِ الشَّافِيقِ إلسَّياقِ في تَفْسِيرِهِ آيات الأَخْكَام دِرَاسَةُ تَظِيفِيَّةٌ تَظِيلِيّة
- د. کیسن تن تابت اکازمی مِنْ بَيَا نِالْقُنْ آنِ عَنْ تَمَايُزاْ وَصَاف اصْنَاط النِّعِيمِ فِيجَانِ «سُيُورَة الرَّفِين»

أ. د . أَجْمَدُ خُلَخُ وَدِ سَعِيد

- د. مَاجِدِبْنِ عَيْدَالرَّحْبِنِ الصِّمْعَان
- قِصَّةُ مُؤْمِن سُورَةِ يَسِ 'نَفْسِيرَ وَلَطَائِف وَأَخْكَامِ'
- القَوَاعِدُالدَّعَونَةُ المُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ المسكلا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل فِي سيُومَرَةُ البَقَرَةُ * وَرَاسَةُ اسْتِنْبَاطِيَةٌ تَغِيلِيَة د. عَبْدُاللَّطِيفُ بْنَجِمُودِ التُّوَيْجِي
 - الدَّلَالَةُ المُعْنَوَيَةُ وَالوَظِيفِيَةُ لِلتَّضِينِ فِي كِتَابِ عَايَةِ الْأَمَانِ فِي نَفْسِيرِ الْكَلَامِ الرَّبَّانِي لِلإِمَامِ شِهَا بِاللِّينِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْكُورَانِي النُّوَّفِّ عَلَى مر ٩٨٣هِ) * ومراستة نَظَرِيَّة تَطْبِيقِيَّة * د . عَادِل بِن عُمَر بَرْ عُنْ مَر سَيْلُم بَصْفَر
 - تَوْصِيَاتُ الْبَاحِيْنَ فِي المَجَالَاتِ العِلْمِيّة المُؤْمَكَة (مِرَاسَةُ ٱسْنِقْرَائِيةُ نَقْوِيمَيّةُ بَعَلَة تَدَرُّراً مُغُوذَبًا * د عَدَالله بن عَنْدالغَرْبِيز العُبَيْد
 - تَقْرِيْرُعَن بِرَسَيَالَة عِليَّة بِعُنْوَان ؛ الهِدَايَات القُلْنَيَّة فِي سُورَةِ النَّوْيَة مِنَ الآية (٩٣) إلى آخِر السِّيُّورَة وَفِي سُورَة بُونُس مِنَ الآيَة (١: ٥٠) دِسَراسَية تَطْبِيقِيَّة. د . هِشَامِ كُمُّلُ سِينَف
 - تَقْرِيرُعَنَ كَابِعِلْمِي بِعُنْوَان : مَثْن:التَّبِيرِفِ أَصُولِ النَّفِسِيرِ وَشَرَحُهُ:التَّخِيرُسَرُجِ النَّبِيرِفِ أَصُولِ النَّفِسِير

لِمُوَ لِقِنْهُ: أ.د. مُحَرَّبْن سِرِيع بْن عَبْدالله السِّريع

 لَقْرِيرُعَنْمُلْنَقَى دُولِي بِمُنْوَان المُلْنَقَ الدُّولِيُ الثَّانِ لِطَلَبَةِ كُلِيّاتِ القُرْآن الكَيمِم الِقِيمُ الإنسَائِيَةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ التَّأْصِيلُ وَالتَّنْزِيلُ إِلْكَامِعَةِ القَاسِمِيَّةِ بِالإِمَارَاتِ الْعَمَيَةِ الْمُغَدَة



















الدَّلَالَةُ المَعْنَوَيَّةُ وَالْوَظِيفَيَّةُ لِلتَّضِمِينَ كِتَابِ غَايِهُ الْأُمَّانِي فِي نَفْسِيرِ الكَلَامِ الرَّبَّانِي

The Connotation of meaning and functional significance of the inclusion in the book Ghayat Al-Amani in the interpretation of divine speech By Imam Shihab al-Din Ahmad bin Ismail al-Kurani, who died

in 893 AH Applied theoretical study



DOI Prefix 10.62488

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023

Dr. Adel bin Omar bin Omar Yaslam Basfar

الأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بكلية العلوم والآداب بحامعة جدة

Associate Professor in the Department of Islamic Culture, College of Arts and Sciences, University of **Ieddah**

قدم للتحكيم في المجلة بتأريخ: ٢٦-٢-١٤٤٥هـ، الموافـــق ٢١-٩-٢٠٢٣م قبـــل للنشـــر بتأريـخ: ١٥-٤- ١٤٤٥هـ، الموافــق: ٣٠-١١-٢٠٢٣م نشر في العدد السادس عشر: رجب ١٤٤٥هـ، ينايسر ٢٠٢٤م مدة التحكيم مع قبول النشر: (٤٩ يومًا).

متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (٨٧ يومًا).

🌰 من مواليد .١٣٩هـ، الموافق: ١٩٧١م- مدينة الطائف - المملكة العربية السعودية. (

◆ حصل على درجة البكالوربوس من قسم الدراسات القر آنية بكلية المعلمين بمكة المكرمة - عام ١٤١٢هـ.

🥧 نال درجة الماجستير من قسم الدراسات الإسلامية -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القري بمكة المكرمة -عام ١٤٢٠هـ، بأطروحته: «المسائل التي حكى فيها ابن قدامة الإجماع في كتابه المغني».

نال درجة الدكتوراة من قسم القرآن الكريم -كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - عام ١٤٣٢هـ، بأطروحته: «تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تحقيق ودراسة».

من نتاجه العلمى:

- 🔷 عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر «الفكر المقاصدي في تفسير القرآن الكربم، قواعده وفو ائده». بحث علمي منشور في كتاب المؤتمر العلمي الدولي الثاني بجامعة الأزهر الشريف، بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، (أكتوبر ٢٠٢١م).
- عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر «توجيه المعاني التفسيرية لوقف المر اقبة على التضاد في القرآن الكريم». مجلة جامعة الملك عبد العزبز: الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٨ ع٩، (٢٠٢٠م).
- عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر «وجوه المحصنات في سورة النساء، ونظائرها في القرآن الكريم». جامعة الأزهر الشريف: كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، (٢٠٢٠م).

📤 البريد الشبكي: Email: adilumr@hotmail.com







المشيتخكص

♦ موضوع البحث:

جمع ودراسة التضمين عند الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني في تفسيره: «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني»، وبيان أثره في التفسير.

♦ أهدف البحث:

الهدف الأول: التعريف بالتضمين لغة واصطلاحًا، وكونه حقيقة أم مجازًا، وقياسيًّا هو أم سماعيًّا، وموقف المفسرين منه.

الهدف الثاني: جمع ودراسة الأقوال التي نصَّ فيها الإمام الكوراني في تفسيره على القول بالتضمين.

الهدف الثالث: بيان أثر التضمين على أداء المعاني التفسيرية من خلال دلالة السياق المعنوية، والدلالة الوظيفية للكلمة.

الهدف الرابع: الوصول إلىٰ نتائج علمية تثري الموضوع، وتخدم الباحثين.

♦ منهج البحث:

انتهجتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي التطبيقي.

♦ أهم نتائج البحث:

١- التضمين أسلوب نحوي بديع يثري المعنى التفسيري للآية؛ يجمع بين معنىٰ الفعل الظاهر علىٰ وجه الحقيقة، وبين معنىٰ فعل ضمني آخر، يعلل تعديته بحرف لم يكن ليتعدىٰ به في العادة، يجلِّبه ويظهره فهم دلالة السياق.

٢- وجَّه الكوراني المعاني في عدد من الآيات في ضوء ظاهرة التضمين دون التصريح بلفظه، مع تصريحه بالتضمين في تسعة وخمسين موضعًا.



٣- من أبرز أصول الكوراني في تفسيره: تفسير الكشاف للزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وحاشيتا الطيبي، وسعد الدين التفتازاني على الكشاف.

أبرز التوصيات:

١- يعتبر كتاب «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» مادة علمية خصبة
 للباحثين: لبيان اختيارات مؤلفه، وترجيحاته، ومنهجه، ومصادر تفسيره.

٢- أوصي بعمل فهرس موضوعي لكتاب «غاية الأماني»؛ لتيسير استخراج
 كنوز هذا السفر من مباحث التفسير وعلوم القرآن الكريم.

7- رغم جهود الباحثين المباركة في دراسة التضمين، إلا أنني لم أجد مَن جمع الآيات المشتملة على التضمين على وجه الحصر التام؛ لذا أوصي بتخصيص بحث يُجمع فيه التضمين في سائر آي القرآن الكريم عند أشهر المهتمين به من المفسرين، مع إبراز أثره على إثراء المعاني عند توجيه النصوص.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية): القرآن، تفسير، التضمين، الكوراني.





The Connotation of meaning and functional significance of the inclusion in the book Ghayat Al-Amani in the interpretation of divine speech

By Imam Shihab al-Din Ahmad bin Ismail al-Kurani, who died in 893 AH Applied theoretical study

Preparation

Dr. Adel bin Omar bin Omar Yaslam Basfar

Associate Professor in the Department of Islamic Culture, College of Arts and Sciences, University of Jeddah

Reviewed on: 11/9/2023.

Publication approved on: 30/10/2023.

Published in the: issue 16 January 2024.

Period of review and publication approval letter: (49days)

Average period of review and publication: (87days) E-mail: adilumr@hotmail.com - aobasfar@uj.edu.sa



Born in 1390 AH - 1971 M - Taif City - Kingdom of Saudi Arabia

- obtained a bachelor's degree from Teachers College Department of Qur'anic Studies - Mecca - 1412 AH
- obtained a masters degree from Umm Al-Qura University College of Sharia and Islamic Studies - Department of Islamic Studies - 1420 AH. Title of the scientific thesis: "Issues in which Ibn Qudamah mentioned consensus in his book Al-Mughni –
- obtained a doctorate degree from the Islamic University College of the Holy Quran Department of the Holy Quran 1432 AH. Title of the scientific thesis: "Interpretation of Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayyan Al-Andalusi: Investigation and Study"

From his Academic Production:

- 1- Maqasid thought in interpreting the Holy Quran, its rules and benefits
- 2- The faces of chaste women in Surat An-Nisa and their counterparts in the Holy Quran
- 3- Directing the interpretive meanings of the word related to what comes before and after it in terms of the meaning in the Holy Qur'an



ABSTRACT

Research Topic

Talking about the embedment approach according to Imam Shihab al-Din Ahmad bin Ismail al-Kurani in his Noble Qur'an interpretation Ghayat al-Amanī fi Tafsir al-Rabbānī's Speech, Highest Desires in Interpreting the Divine Speech.

Objectives

The First Goal: Defining the embedment approach and explaining its effect by enriching the interpretive meanings in the Noble Qur'an.

The Second Goal: Collecting and studying the sayings of Imam Shihab al-Din Ahmad ibn Ismail al-Kurani stipulated in his interpretation: "Ghayat al-Amanī fī Tafsir al-Rabbānī's Speech," Highest Desires in Interpreting the Divine Speech, on the statement of implication.

The Third Goal: Explaining the effect of embedment on the performance of interpretive meanings in terms of moral significance and functional significance.

The Fourth Goal: Examining scientific results that enrich the subject and serve researchers.

Methodology

In this research, the investigator adopted the applied inductive and analytical approach.

Results:

- 1- The embedment approach is a wonderful grammatical style that enriches the interpretive meaning of the Qur'anic verse. By combining the meaning of the apparent deed, with the meaning of another embedded work, which explains its transposition with a letter that would not normally have been transgressed, it is clarified and demonstrated by understanding the significance of the context.
- 2-Al-Kurani explained the meanings in a few verses considering the phenomenon of connotations without declaring its wording.
- 3- Among the most prominent principles of Al-Kurani in his interpretation are Al-Kashshaf by Al-Zamakhshari, Anwar Al-Tanzeel by Al-Baydawi, Hashiyat Al-Tibi according to Al-Kashshaf, and Hashiyat Saad Al-Din Al-Taftazani according to Al-Kashshaf.

العَدَدُ السَّادِ شُعَبْشِ - المُحَلَّدُ النَّامِيِّ - السَّنَةُ النَّامِنَةِ - النُّسْغَةُ العَرَجْةِ



Recommendations:

- 1- Al-Kurani's book, Ghayat al-Amanī fi Tafsir al-Rabbānī's Speech, Highest Desires in Interpreting the Divine Speech, is a rich scientific material for researchers: to explain the choices of its author, his preferences, his approach, and the sources of his interpretation.
- 2- The investigator recommends making an objective index of the book to facilitate extracting the treasures of this book from the topics of interpretation and the sciences of the Noble Qur'an.
- 3- Despite the blessed efforts of researchers in studying the embedment approach, since there is not a complete and comprehensive collection of verses containing the associations; Therefore, it is recommended to dedicate a study that collects the method of connotations in the Noble Qur'an according to the most famous commentators interested in it, while highlighting its impact on enriching meanings.

Keywords: The Noble Qur'an, interpretation, embedment approach, Al-Kurani.





ا معرسره المفادمه

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قد يقف التالي المتأني المتفكر المتدبر للقرآن الكريم مستفهمًا متعجبًا عند الآيات التي يأتي فيها الفعل متعدّيًا بحرفٍ ليس من عادته التعدّي به، ويُسائل نفسه: لِمَ جاء هذا الحرف هنا مع هذا الفعل رغم أن غيره أولىٰ بالمجيء؟! نحو قوله تعالىٰ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين: ٢٨] ف (يَشْرَبُ » يتعدىٰ بحرف الجر «مِنْ»، وتعديته بحرف «الباء»: إما علىٰ سبيل تضمينه معنىٰ فعل آخر، وهو: أنَّ الشارب من تلك العين يَرْوَى ريًّا تامًّا بسبب شربه منها(۱)، فتكون الباء هنا سبية. أو كوْن حرف «الباء» هنا للإلصاق والقرب(٢)، بمعنىٰ: أنَّ الشارب من تلك العين قريبٌ من أصل منبعها ملتصقٌ بها، فيتلذذ بصفاء مائها الذي لم تخالطه شائبة، ويتلذذ بسماع خرير مائها المتدفق عن كَثَب(٣)، أو: إنَّ حرف «الباء» ينوب عن حرف «مِن». أو: إنَّ «الباء» حرف «مِن». أو: إنَّ حرف «الباء» ينوب عن حرف «مِن». أو: إنَّ «الباء» حرف يشرب ويطمئن بها عباد الله(٤).

⁽۱) يحيى بن زياد الفراء، «معاني القرآن». تحقيق أحمد يوسف النجاقي وآخرون، (ط۱، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة)، ٣: ٢١٥؛ محمد بن جرير الطبري، «تفسير الطبري - جامع البيان في تأويل آي القرآن». تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط۱، القاهرة: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ٢٤: ٩٤.

⁽٢) عمرو بن عثمان الشهير بسيبويه، «الكتاب». تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ١٧٢:٤؛ محمد بن السري الشهير بابن السراج، «الأصول في النَّحو». تحقيق عبد الحسين الفتلي، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ١: ١٣٤؛ عبد الله بن يوسف بن هشام، «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب». تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ص: ١٩٨٠.

⁽٣) محمد بن يوسف الأندلسي الشهير بأبي حيان، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق صدقي محمد جميل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١٠: ٤٣١؛ أحمد بن يوسف، السمين الحلبي، «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق أحمد محمد الخراط، (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت)، ٢٠: ٢٠٠.

⁽٤) محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، «غرائب التفسير وعجائب التأويل». (د.ط، جدة: دار القبلة



ومن خلال توجيه دلالات المعاني لحرف الباء في الآية الكريمة الآنفة الذكر؛ يتبين لنا: أنَّ القول بالتضمين لم يكن محلَّ اتفاقٍ بين فقهاء النَّحو والتفسير (٥). فغالب نُحاة البصرة لا يرون تناوب حروف الجر إلا عند الضرورة؛ لأنَّ لكل حرف منها مدلوله الخاص به عندهم؛ لذا قالوا بتضمين الفعل معنىٰ فعل آخر يصح تعديه بحرف الجر الوارد (٢). وخالفهم في ذلك جملةٌ من الكوفيين (٧). ويرئ ابن العربي (٣٥هـ)، وابن عصفور (٩٧ههـ)، وابن هشام (٧٧ههـ): أن التضمين يكون في الأفعال لا في الحروف (٨١٩هـ)، أي: أنه من قبيل المشترك اللفظي. فتفرَّع علىٰ ذلك اختلافهم في وظيفة الكلمة، وتعدد دلالاتها، وهي لطيفةٌ دقيقةٌ تستلزم تدبرًا وفقهًا عميقًا.

ويُؤكد ابن القيم (٥١هـ) كون دلالة التضمين المعنوية ضربٌ من البلاغة والبيان لطيف وبديعٌ، يستدعي فطنة ولطافة في الذهن؛ لإفادة الفعل معنىٰ فعل آخر، يفيد معنىٰ الفعلين معًا^(٩).

⁼ للثقافة الإسلامية، د.ت)، ٢: ١٢٨٧؛ محمد بن أحمد القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م)، ١١٦٦.

⁽٥) عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيُوسي، «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». تحقيق مصطفىٰ السقا، وحامد عبد المجيد، (د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٦ م)، ٢: ٢٦٢.

⁽٦) محمد بن يزيد المبرد، «المقتضب». تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (د.ط، بيروت: عالم الكتب)، ٢٣٢٢؛ عثمان بن جني الموصلي، «الخصائص». (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ٢: ٣١٠؛ ابن هشام، «مغنى اللبيب»، ص: ٨٩٧.

⁽٧) عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين: البصريين والكوفيين». تحقيق جودة مبروك، (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م)، ١: ٢٣٠.

⁽٨) محمد بن عبد الله الشهير بابن العربي، «أحكام القرآن». تحقيق محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م)، ١: ٢٤٣؛ علي بن مؤمن بن محمد الشهير بابن عصفور، «ضرائر الشّعر». تحقيق السيد إبراهيم محمد، (ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م) ص: ٢٣٣؛ ابن هشام، «مغني اللبيب»، ص: ٨٦١.

⁽٩) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، «بدائع الفوائد». (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ٢: ٢١.



وسوف نرئ أنَّ التضمين لا يقتصر على الأفعال وحسب، بل يتحقق في الأسماء أيضًا، ومنهم من يراه في الحروف كذلك، وهنا تتجلى فائدة دلالة التضمين المعنوية؛ لإثراء المعاني التفسيرية للآيات الوارد فيها^(١٠).

ورغم كثرة ورود أسلوب التضمين في آي القرآن الكريم ـ ولعله لو جُمع أكثره لجاء كتابًا ضخمًا، كما يقول ابن جني (٣٩٢هـ)(١١)، إلا أنَّ إفراده بالتأليف عزيزٌ؛ حتى صار منسيًّا، كما ذكر صاحب التحرير (١٢).

ويُشيد ابن تيمية (٧٢٨هـ) بظاهرة التضمين في القرآن الكريم بقوله: «ولهذا كان تحرير هذا الباب -أي: التضمين- هو من علم البيان الذي يَعرف به الإنسانُ بعض قدر القرآن»(۱۳).

وهنا تتأكد الدراسة لأداة «التضمين» العربية؛ لاتصالها بعلم تفسير القرآن الكريم؛ ولتأثيرها في دلالة المعاني.

♦ موضوع البحث:

وسعيًا لخدمة الكتاب العزيز، وإثراءً لمكتبة التفسير وعلوم القرآن الكريم، هداني الله الله عنوية والمعنوية والوظيفية البحث، الموسوم باسم «الدلالة المعنوية والوظيفية للتضمين في كتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، المتوفي عام (٨٩٣)، جمعًا ودراسة»؛ لما في أسلوب التضمين

⁽١٠) ابن جني، «الخصائص»، ٢: ٣١٠؛ ابن هشام، «مغنى اللبيب»، ص: ٨٩٧؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٤٧م)، ٣: ١٣٦.

⁽۱۱) ابن جني، «الخصائص»، ۲: ۳۱۲.

⁽١٢) محمد الطاهر بن عاشور التونسي، «تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». (د.ط، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ)، ١: ٧٢٥.

⁽١٣) أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، «مجموع الفتاويٰ». تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د.ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م)، ٢٠: ٤٧٤.



من سحر البيان، وتجليةً لبلاغة القرآن من خلال دلالة كلماته في تصوير المعاني الثرّة في ثنايا هذا الكتاب النفيس الذي لم يشتهر صاحبه بالقول بالتضمين كشهرة غيره من المفسرين؛ أمثال: الزمخشري (٥٣٨هـ)، والطيبي (٤٣٧هـ)، وأبي حيان (٥٧٤هـ)، والسمين الحلبي (٢٥٧هـ)، والألوسي (١٢٧٠هـ)، والطاهر بن عاشور (١٢٩٣هـ).

♦ حدود البحث:

تقتصر الدراسة بالدرجة الأولىٰ علىٰ جمع ودراسة التضمين الذي صرح به الإمام الكوراني في تفسيره.

♦ أهداف البحث:

الهدف الأول: تعريف التضمين، مع بيان آراء علماء النحو فيه من حيث كونه حقيقة أم مجازًا، وقياسيًّا هو أم سماعيًّا، وموقف المفسرين منه.

الهدف الثاني: جمع ودراسة الأقوال التي نصَّ فيها الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني في تفسيره: «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» على القول بالتضمين.

الهدف الثالث: بيان أثر التضمين على أداء المعاني التفسيرية من حيث الدلالة المعنوية والدلالة الوظيفية.

الهدف الرابع: الوصول إلى نتائج علمية تثري الموضوع، وتخدم الباحثين. منهج البحث:

انتهجتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي، التحليلي، والتطبيقي.

♦ إجراءات البحث:

قرأت أقوال العلماء في كتب النحو والعربية، والتفسير وعلوم القرآن، فيما يتعلق بالتضمين، ثم جمعت الأقوال التي نصَّ فيها الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني في تفسيره: «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» على القول بالتضمين



- رغم أن الكتاب بأجزائه السبعة لا يزال ورقيًّا، ولا وجود له بنسخة رقمية -، ثم قمت بدراسة تحليلية للآيات التي حوت تضمينًا، مبينًا أثر القول بالتضمين في إثراء المعاني التفسيرية للآيات، ثم صُغت المادة العلمية التي جمعتها من المراجع بأسلوبي، وقد عزوت الآيات في المتن، وخرَّجت الأحاديث النبوية باختصار، وإن وجدت الحديث عند الشيخين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وقدمت بمقدمة توضح أهمية الموضوع، وحدود الدراسة، وأهداف البحث، ومنهجي فيه، وخطة البحث، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية الجديدة، ثم خاتمة لطيفة توضح أبرز ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وقائمة بالمصادر والمراجع العلمية في آخر البحث.

♦ خطة البحث:

استهللت البحث بمقدمة بيَّنت فيها أهداف البحث، وإجراءاته، ومنهجي فيه، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية الفارقة، وقد جعلت البحث في فصلين؛ فصلُّ نظريٌّ: عرضت فيه لتعريف التضمين لغة واصطلاحًا، والتضمين من حيث كونه حقيقة أم مجازًا، وقياسيًّا هو أم سماعيًّا، وموقف المفسرين منه، ولمحة موجزة عن الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، والتعريف بتفسيره: «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» في زوايا البحث، وأفردت الفصل الثاني للدراسة التطبيقية، ثم الخاتمة التي ازدانت بأبرز النتائج والتوصيات، ثم قائمة المصادر. فتكاملت الخطة علىٰ النحو التالى:

الفصل الأول: الدراسة النظرية التأصيلية للتضمين:

المبحث الأول: تعريف التضمين من حيث اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: التضمين من حيث كونه حقيقة أم مجازًا.

المبحث الثالث: التضمين من حيث كونه قياسيًّا أم سماعيًّا.

المبحث الرابع: موقف المفسرين من التضمين.



يل الله

المبحث الخامس: لمحة موجزة عن الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية لبيان الدلالة المعنوية واللفظية للتضمين:

جمعت الآيات التي نصَّ الإمام الكوراني في «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» على القول بالتضمين فيها، وقد أحصيت تسع وخمسين آية، ثم قمت بدراسة تحليلية للآيات، مبينًا أثر القول بالتضمين في إثراء المعاني التفسيرية لكل آية في موضعها قدر الجهد والطاقة، مرتبة وفق ترتيب السور.

خاتمة البحث:

- قائمة المصادر والمراجع.

- وتشمل أبرز النتائج والتوصيات.

♦ الدراسات السابقة والإضافة العلمية:

رغم كثرة نَصِّ الإمام الكوراني على القول بالتضمين في «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» إلا أنني لم أجد من خصَّ هذا السفر بجمع ودراسة التضمين الوارد فيه على وجه الخصوص، إلا أن طائفة من المشتغلين بالقرآن الكريم واللغة العربية تناولوا التضمين بالذكر إشارة أو تأليفًا باعتبارات متباينة، أو من زوايا مختلفة، ومن هذه المؤلفات:

أولا: التضمين النّحوي في القرآن الكريم، للدكتور/ محمد نديم فاضل، من مطبوعات مكتبة دار الزمان في المدينة النبوية عام ١٤٢٦هـ، اجتهد المؤلف في جمع الآيات التي تحتوي على التضمين، لكنه لم يستوعبها؛ كما نصَّ هو على ذلك في خاتمة البحث، ودرَسها دراسة يغلب عليها الطابع البلاغي النّحوي، وناقش الخلاف الدائر بين المجيزين للتضمين والمانعين له من النّعاة، مؤيدًا رأي تضمين الفعل معنى فعل آخر، رافضًا القول بتناوب الحروف البتة.

ثانيًا: أسلوب التضمين وأثره في التفسير للدكتور/ زيد عمر عبد الله، وهو بحث منشور في العدد التاسع والأربعين من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



بجامعة الكويت لعام ١٤٢٣هـ، وقد أفرد المصنف بابًا مطولًا، ناقش فيه مذاهب علماء النحو والبلاغة في التضمين، من حيث كونه: حقيقة أم مجازًا، قياسيًّا أم سماعيًّا، وأطال الحديث عن الخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في القول بالتضمين من عدمه، وفي الباب الثاني أورد أربع عشرة آية فقط شارحًا وجه التضمين فيها.

ثالثًا: التضمين في القرآن الكريم بين التفسير والتأويل، قراءة في تفسير ابن عطية المحرر «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، للدكتور/ محمد الحسين خليل مليطان، عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة سبعة أكتوبر بمدينة مصراتة بليبيا. وقد تناول الباحث دراسة التضمين، متأثرًا بالقسم العلمي الذي ينتسب إليه، كما أنه قصر جهده البحثي على دراسة نماذج من التضمين مما أورده ابن عطية في المحرر ودراسة آرائه وحسب.

الإضافة العلمية الجديدة:

ستكون دراستي للتضمين مغايرة لما تطرقت له دراسة الفضلاء المذكورين آنفًا، من وجهين:

الوجه الأول: جمع التضمين الذي نص عليه الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني في تفسيره: «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» دون غيره من كتب التفسير، ولم أُسبق إلى ذلك.

والوجه الثاني: أن دراستي تتجه نحو بيان أثر التضمين على المعاني التفسيرية للآيات التي ورد فيها قدر الإمكان، بعد دراسة وتحليل دلالة السياق المعنوية واللفظية للآيات.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على عمادة البحث العلمي بجامعة جدة حيث تم دعم الباحث لكتابة هذا البحث، وأول الشكر وآخره لله تعالى المتفضل علينا بالنعم، ذي الجود والكرم، وأسال الله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه وسامعه، وأن يجعله خالصًا لله تعالى متقبلًا منه سبحانه، وبسم الله المعين نبدأ.



الفصل الأول:

الدراسة النظرية التأصيلية للتضمين

♦ المبحث الأول: تعريف التضمين:

يأتي التضمين على معانٍ بحسب فنه، وموضوعه، وموْضعه في سياق الجملة، ففي الشِعر يُطلق ويراد به: الاقتباس (١٤)، وفي علم العروض يطلق على مثلب من مثالب القافية (١٥)، وفي علم اللغة يطلق ويراد به: الإيداع.

(١٤) أَن يُضمن الشَّعْر شَيئًا من شعر الْغَيْر. ومنه قصيدة حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) حيث ضمّن قصيدة لامرئ القيس قصيدة له قال في مطلعها:

لعينيكَ قُلْ إن زرتَ أفضلَ مُرْسَلِ قِفانبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ وفي طَيْبةٍ فانزل، ولا تغشَ منزلًا بسِقْطِ اللَّوىٰ بين الدِّخولُ فحومل

ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، «معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم». تحقيق محمد عبادة، (ط۱، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٤ م)، ص: ١٠؛ صلاح الدين خليل الصفدي، «الوافي بالوفيات». تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ)، ٥: ١٨٤ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، «البُلغة في تراجم أئمة النَّحو واللغة». (ط۱، دار سعد الدين للطباعة، ١٤٢١هـ)، ص: ١٠٥؛ شهاب الدين أحمد بن محمد، أبو العباس التلمساني، «أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض». تحقيق مصطفىٰ السقا وآخرون، (د.ط، القاهرة: مطبعة لجنة التألف والترجمة والنشر، ١٣٥٨هـ)، ٣: ١٧٣.

(١٥) من مثالب الشعر: أن يكون تمام البيت في الذي يليه؛ لأن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه، ومنه قولُ الشاعر:

وَلَيْسُ المالُ فاعْلَمْهُ بِمالٍ من الأقسوامِ إلا لللذِيِّ يُسرِيدُ به السعَلاءَ ويَمْتَهِنْهُ لأقْسربِ اَقْرَبِيه ولِلْقَصِيِّ

ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، «مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٤: ٣٥٦؛ علي بن محمد الجرجاني، «التعريفات». تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ص: ٢٠؛ السيوطي، «معجم مقاليد العلوم»، ص: ١١؛ علي بن إسماعيل بن سيده، «المحكم والمحيط الأعظم». تحقيق



ومن التضمين في الشعر: لزوم ما لا يلزم، وهو لون من ألوان المحسنات اللفظية، يسمونه: الإعنات: وهو من أشق هذه الصناعة مذهبًا، وأبعدها مسلكًا؛ وذاك لأنَّ مؤلفه يلتزم ما لا يلزمه، وهو أن يلتزم قبل الروى -في الشعر، أو الفاصلة في النثر - شيئًا لا يتم السجع بدونه، ومنه قول الحريري، في المقامات:

أُخْمِدْ بِحِلْمِكُ مِا يُذْكِيهِ ذُو سَفَهٍ مِنْ نَارِ غَيْظِكَ وَاصْفَحْ إِنْ جَنَىٰ جَانِي فالحِلمُ أفضلُ ما ازدانَ اللبيبُ به والأخذُ بالعفو أحلى ما جَنَىٰ جانِي (١٦).

ومن التضمين في الشعر أيضًا، التَّناص: وهو تضمين الشعر نصًّا من القرآن، أو السنة، أو مشهور الأمثال العربية على سبيل الاستشهاد بالنص لتقريب المعنىٰ أو تأكيده. ومثال التَّناص مع القرآن الكريم، قول أبي تمام:

أَذكَرتَني أَمرَ داؤدٍ وَكُنتُ فَتَىٰ مُصَرَّفَ القَلبِ في الأهواءِ وَالفِكَرِ وهذا المعنىٰ مأخوذ من قوله تعالىٰ لما ضرب المثل لداود ﷺ: ﴿إِنَّ هَـٰذَٱ أَخِي لَهُ و تِسْعُ وَتِسْعُونَ نَعْجَةَ وَلِيَ نَعْجَةُ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ [ص:۲۳]^(۱۷).

ومن التضمين: إدراج كلام الغير في النص لتأكيد المعنىٰ أو تركيب النَّظم، وهو

DOI Prefix 10.62488

⁼ عبد الحميد هنداوي، (ط۱، بيروت: دار الكتب العلمية، ۲۰۰۰م)، ۸: ۲۱٥.

⁽١٦) محمد بن محمد صفى الدين بن نفيس الدين حامد بن أله الأصبهاني (٥٩٧)، «خريدة القصر وجريدة العصر». تحقيق محمد بهجة الأثرى، (د.ط، العراق: مديرية الثقافة العامة، د.ت)، ص: ٣٠٣؛ أحمد بن عبد المؤمن الشّريشي القيسي، (٦١٩) «شرح مقامات الحريري». (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ٣: ٤١١؛ نصر الله بن محمد ابن الأثير، (٦٣٧)، «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر». تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، (د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة، د.ت)، ١: ٢٨١؛ أحمد بن مصطفىٰ المراغى (١٣٧١)، «علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع»، ص: ٣٦٥.

⁽١٧) ينظر: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، «شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي علىٰ ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية "رسالة ماجستير، (القاهرة: كلية دار العلوم، ٢٦٠٢م)، ص: ٢٦٧.

لون من ألوان البديع. وهو في القرآن عزيز، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّهْ مِ النَّفْسِ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأَذُن بِٱلْأَذُنِ وَٱلسِّنَ بِٱلسِّنِ وَٱلْجُرُوحَ وَصَاصُ ﴿ المائدة: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿قُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَ أَشِدَاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ وَصَاصُ ﴿ المائدة: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿قُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللَّهِ وَرِضُونَا لَي مِعَهُ وَ أَشِدَاءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُ تَرَىٰهُمُ وَي وُجُوهِهِم مِنْ وَحَمَّا اللهُ عَن اللهِ وَرِضُونَا لَا سِيمَاهُمُ فِي وُجُوهِهِم مِن اللهِ وَالشَّعَلَةُ مَن اللهِ وَلَا اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهِ اللهِ وَاللهُ اللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ عَلَى اللهِ وَاللهِ وَلهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَلَى سَبَحَانِهُ فِي القرآنِ الكريم (١٨٠).

والتضمين بمعنى «الإيداع» هو المقصود بالدراسة دون غيره (١٩).

♦ تعريف التضمين لغرني:

قال ابن فارس (٣٩٥هـ): الضاد والميم والنون أصلٌ صحيح، وهو: جعل الشيء في شيء يحويه (٢١)، ومنه: ضمَّن الكلامَ معنَّىٰ من المعاني (٢١). يؤيده قول صاحب اللسان (٢١١هـ): التضمين: الإيداع، وضمَّن الشيء بمعنىٰ: تضمنه؛ ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا (٢٢).

⁽۱۸) محمد بن علي التهانوي، «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم». تحقيق علي دحروج وآخرون، (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ١: ٤٧٠.

⁽١٩) محمد نديم فاضل، «التضمين النَّحوي في القرآن الكريم». (ط١، المدينة النبوية، دار الزمان، ١٤٢٦هـ)، ١: ٨٩.

⁽۲۰) أحمد بن فارس الرازي، «مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام هارون، (ط۱، دمشق: دار الفكر، ۱۹۷۹م)، ۳: ۳۷۲؛ محمد بن مكرم بن منظور، «لسان العرب»، (ط۳، بيروت: دار صادر، ۱۶۱۶هـ)، ۱۲۱۰هـ)، ۲۵۸: ۲۵۸.

⁽۲۱) نشوان بن سعيد الحميري، «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم». تحقيق حسين العمري وآخرون، (ط۱، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م)، ٦: ٢٠٠١.

⁽۲۲) ابن منظور، «لسان العرب»، ۱۳: ۲٥۸.



♦ تعريف التضمين اصطلاحًا:

أن تُضمَّن الكلمة -اسمًا كانت أو فعلًا- معنىٰ مقدَّرًا لكلمةِ أخرىٰ، تتعدىٰ الكلمة الظاهرة بما تتعدى به الكلمة المقدَّرة؛ لقرينة تجمع بين الدلالة اللفظية و المعنوبة للكلمة (٢٣).

ومثاله في الأسماء: أن تُضمن اسمًا معنىٰ اسم؛ لإفادة معنىٰ الاسمين جميعًا، كقوله تعالىٰ: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] ضمَّن ﴿ حَقِيقٌ ﴾ معنى: حريصٌ ليفيد الاسم معنىٰ كلمتين: أنه محقوق بقول الحق، وحريص عليه. أو بمعنيٰ: الوجوب، نحو قوله تعاليٰ: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآيِقُونَ﴾ [الصافات: ٣١]، وقال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرُنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦] أي: وجبَ. ويؤيد تعْدية «حقٌّ» بـ «علىٰ» قراءة نافع ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ بتشديد الياء، جعل ﴿عَلَى ﴾ داخلة علىٰ ياء المتكلم، والباقون بسكون الياء والتخفيف ﴿عَلَى ﴾ (٢٤).

ومثاله في الأفعال: أن تُضمن فعلًا معنىٰ فعل آخر، ويكون فيه معنىٰ الفعلين جميعًا، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديًّا بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلىٰ تأويله، أو تأويل الفعل؛ ليصح تعديه به، كقوله تعالىٰ: ﴿أُحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآبِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ضمَّن ﴿ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآبِكُمْ ﴾

DOI Prefix 10.62488

⁽٢٣) بدر الدين محمد الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق محمد إبراهيم (ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ)، ٣: ٣٣٨؛ خالد بن عبد الله الجرجاويّ الشهير بالوقاد، «شرح التصريح علىٰ التوضيح». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١: ٥٣٦؛ أيوب بن موسىٰ الكفوي، أبو البقاء، «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية». تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، ص: ٢٦٦-٢٦٧.

⁽٢٤) محمود بن عمرو الزمخشري، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ٧٠٤هـ)، ٢: ١٣٧؛ محمد بن عمر، فخر الدين الرازي، «مفاتيح الغيب». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ)، ١٤: ٣٢٦؛ أبو حيان الأندلسي، «البحر المحيط»، ٥: ١٢٧؛ الزركشي، «الرهان»، ۳: ۳۳۸.



معنىٰ: الإفضاء إليهنَّ، أي: الجِماع، وقد أدىٰ الفعل «رفَث» هنا معنىٰ فعل آخر، وهو «الإفضاء»، لقرينة ظاهرة بينهما وهي تعديته بالخافض، وسيأتي الحديث عن هذه المسألة في موضعه (٢٥).

♦ المبحث الثاني: التضمين من حيث كونه حقيقة أم مجازًا:

التضمين مبحث ذو شأن في اللغة العربية، وللعلماء في تخريجه طرق مختلفة، فقال بعضهم: إنه حقيقة، وقال بعضهم: إنه مجاز، وقال آخرون: إنه كناية، وقال بعضهم: إنه جمع بين الحقيقة والمجاز على طريقة الأصوليين؛ لأنَّ العلاقة عندهم لا يُشترط فيها أن تمنع من إرادة المعنى الأصلي. وثمة قول خامسٌ: أنه ركن مستقل من أركان البيان، كالكناية أو المجاز المرسل، وأنه فيه مندوحة عن تكلف الجمع بين الحقيقية والمجاز (٢٦٠).

ومعلوم أن الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره، وللحكم على التضمين: هل هو حقيقي أم مجازي؟ يجدر بنا أن نميز بين التضمين النحوي، والتضمين البياني.

قال الصبّان (٢٠٦١هـ): التضمين النّحوي: إشْرابُ كلمةٍ معنىٰ أخرىٰ، بحيث تؤدي المعنيين. والتضمين البياني: تقدير حالٍ تناسب الحرف، وتمنع كون التضمين النحوي ظاهرًا عن البياني، للخلاف في كون النحوي قياسيًّا، وإن كان الأكثرون علىٰ أنه قياسي، كما في ارتشاف أبي حيان (٢٧). دون البياني فاعرفه (٢٨).

⁽۲۵) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، «مجاز القرآن». تحقيق محمد فؤاد سيزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ۱۳۸۱هـ)، ۱: ۲۷؛ الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ۲۳۰.

⁽٢٦) عباس حسن، «النَّحو الوافي». (ط١٥، مصر: دار المعارف) ٢: ٥٨٣، ٢: ٥٧٨.

⁽۲۷) محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي، «ارتشاف الضرب من لسان العرب». تحقيق رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، (ط۱، القاهرة: مكتبة الخانجي، ۱۹۸۸م)، ٤: ١٩٨٤.

⁽٢٨) محمد بن علي الصبان الشافعي، «حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ١: ٢١؛ عباس حسن «النَّحو الوافي»، ٢: ٥٦٨.



واحتج القائلون بأن التضمين مجازٌ بحجة استعماله للكلمة في غير ما وضعت له بقرينة، والمجاز كذلك.

قلنا: الفارق بين التضمين والمجاز: أن المعنىٰ الأصلي في المجاز متعذر، وهو في التضمين مستعمل في معناه الحقيقي؛ فافترقا. (٢٩).

واحتج القائلون بأن التضمين كناية؛ لأن الكناية: ترك التصريح بالشيء مع إرادة معناه بصورة خفية، والتضمين كذلك، فهو من قبيل الكناية.

قلنا: التضمين إشراب كلمة معنى أخرى، بحيث تؤدي المعنيين، فالمعنى غير المصرح به في التضمين فإنه المصرح به في الكناية هو المقصود أصالةً، أما المعنى غير المصرح به في التضمين فإنه تبع للمذكور المقصود أصالة. وبذا يتضح أن التضمين ليس من باب الكناية مطلقًا (٣٠).

واحتج القائلون بأن التضمين يجمع بين الحقيقة والمجاز؛ لدلالة المذكور على معناه بنفسه، وعلى معنى المحذوف بقرينة.

قلنا: يختلف التضمين عن الجمع بين الحقيقة والمجاز من وجهين:

الوجه الأول: أن الدلالة المعنوية في التضمين تكون تبعًا للدلالة اللفظية، في حين أن كلًّا من المعنيين في صورة الجمع بين الحقيقية والمجاز مقصود أصالة.

الوجه الثاني: أسلوب الجمع بين الحقيقة والمجاز غير جائز عند البلاغيين، في حين أن التضمين متفق عليه، وهو عندهم قياسيٌ (٣١).

ويرى الباحث بأن ثمة فرقًا بين الدلالة المعنوية، والدلالة اللفظية عند التعبير بالكلمة؛ لأن الدلالة اللفظية للكلمة قد لا يتضح معناها إلا بمعرفة مراد المتكلم وقصده من خلال دلالة السياق، فاللفظ قد يحتمل معانى، والتضمين يومئ إلىٰ

العَدَدُ السَّادِسُ عَبْشر - المُحَلَّدُ الثَّامِنَ - السَّنَةُ الثَّامِنَة - النُّيْخَةُ العَرَقِيّة

⁽٢٩) عباس حسن، «النَّحو الوافي»، ٢: ٥٦٨.

⁽٣٠) الكفوي، «الكليات»، ص: ٢٦٦؛ عباس حسن، «النَّحو الوافي»، ٢: ٥٦٨.

⁽٣١) المرجع السابق.



أحدها تلميحًا يَعضِده السياق، وهي عند الجرجاني (٨١٦هـ) دلالات ثلاثة: فاللفظ يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام (٣٢).

وأولىٰ الأقوال عندي بالصواب هو أن التضمين لون حقيقي من ألوان البيان، والغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوىٰ من إعطاء معنىٰ فذ، كما قال صاحب الكشاف (٣٣). ويؤكد ذلك أبو البقاء (١٠٩٤هـ) بقوله: «لا يكون التضمين من باب الكناية، ولا من باب الإضمار؛ بل من قبيل الحقيقة التي قُصد بمعناه الحقيقي معنىٰ آخر يناسبه ويتبعه في الإرادة» (٣٤).

♦ المبحث الثالث: التضمين من حيث كونه قياسيًّا أم سماعيًّا:

تُوّج نحو البصرة بسيبويه (١٨٠هـ) وكتابه، وترأس أبو جعفر الرؤاسي (١٨٧هـ) (٢٠٧هـ) مدرسة الكوفة في (١٨٧هـ) والفرَّاء (٢٠٧هـ) مدرسة الكوفة في النَّحو، وبدأت منذ ذلك الحين مدرسة الكوفة تناظر مدرسة البصرة. بدأ الخلاف هادئًا بين الرؤاسي في الكوفة، والخليل بن أحمد (١٧٠هـ) في البصرة، ثم اشتد بين الكسائي في الكوفة وسيبويه في البصرة (٢٦١م)، وصار لكل مدرسة عَلَم تنحاز إليه.

ومن أبرز ما تميزت به المدرسة البصرية: وضع قواعد عامة للغة والنَّحو تلتزمها

⁽۳۲) الكفوى، «الكليات»، ص: ۲٦٦. (۳۳) الزمخشرى، «الكشاف»، ٢: ٧١٧.

⁽٣٤) الكفوى، «الكليات»، ص: ٢٦٦.

⁽٣٥) هو: محمد بن الحسن، إمام الكوفة في النَّحو، وهو شيخ الكسائي والفراء، وله من الكتب: «كتاب معاني القرآن، كتاب الوقف». ينظر: جلال الدين السيوطي، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، لبنان: المكتبة العصرية، ١٩٦٤م)، ص: ٣٤.

⁽٣٦) حدثت مناظرة بين سيبويه والكسائي أمام يحيى البرمكي، انتصر فيها الكسائي بالاتفاق مع بعض العرب في المسألة المعروفة بمسألة «العقرب» أو «الزنبورية»، وأخرى بين الكسائي وبين اليزيدي، انتصر فيها اليزيدي.



🎹 بدقة. وتماشيًا مع قواعدهم أخذوا يؤولون كل ما خرج عن هذه القواعد، ولو كان مرويًّا عن الشعراء الموثوق بعربيتهم وبسلامة لغتهم، ويتكلفون في التأويل ليوافق مذهبهم، وإذا أعجزهم التأويل قالوا: إنه شاذًّ، يُحفظ ولا يُقاس عليه، أو ضرورة دعت إليها القافية أو الوزن الشعرى. وكانوا يرمون من وراء ذلك إلى تنظيم اللغة ولو بإهدار بعضها. فهم بذلك لا يقيسون على الشاذ، ويقدمون القياس على السماع المخالف لقواعد النَّحو. أما الكوفيون: فلم يروا هذا المسلك؛ لأنهم يجيزون السماعي من كلام العرب حتى لو شذَّ عن قواعد اللغة. ومن هنا نشأ الخلاف بين بعض أتباع المدرستين في الفروع النَّحوية (٣٧).

وانبرت طائفة من النُّحاة لوضع قواعد تلم شعث ما شَذَّ عن القياس من مسائل النَّحو، مثل: تعدي الفعل وحقه اللزوم، أو تعدي الفعل بحرف وحقه أن يتعدى بنفسه، أو تعدى الفعل بحرف وحقه أن يتعدى بغيره. وعدُّوا أسلوب التضمين من جملة ما شذَّ عن القياس؛ لأن القول بتناوب حروف الجر «أجازه قوم من النحويين، أكثرهم الكوفيون، ومنع منه قوم، أكثرهم البصريون» (٣٨). -كما أشارنا في مقدمة البحث-. فغالب نحاة الكوفة يقولون بتناوب حروف الجر، وأكثر نُحاة البصرة يعدون تناوب الحروف مخالفًا للقياس؛ مما حملهم علىٰ تأويل الفعل ليتوافق مع القياس؛ لأَن التَّجَوُّز فِي الْفِعْل عندهم أسهل مِنْهُ فِي الْحَرْف كما ذكر ابن هشام (٧٦١هـ) (٢٩)،

⁽٣٧) بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، «الجنيٰ الداني في حروف المعاني». تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ص: ٤٦؛ محمد عبد العزيز النجار، «ضياء السالك إلى أوضح المسالك» (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ)، ١: ١٤؛ أحمد أمين، «ضحى الإسلام». (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م)، ٢: ٢٩٥.

⁽٣٨) عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». تحقيق مصطفىٰ السقا، وحامد عبد المجيد، (د.ط، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م)، ٢: ٢٦٢.

⁽٣٩) ابن الأنباري، «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين: البصريين والكوفيين»، ١: ٢٣٠؛ ابن عصفور، «ضرائر الشعر»، (ص: ٢٣٦)؛ ابن هشام، «مغنى اللبيب»، ص: ٨٦١.



أو تضمين الفعل معنىٰ فعل آخر يصح تعديته بحرف الجر الوارد في الجملة، فإن لم يمكن التأويل ولا التضمين؛ اعتقدوا -إذ ذاك - أنَّ أحد الحرفين موضوعٌ موضع الآخر كما ذكر ابن عصفور (٦٦٩هـ) تسامحًا يتسامحون فيه ذاته، ولا يتسامحون في مثله والقياس عليه؛ حتىٰ لا تكثر فتُفسد القواعد والقياس (٢٤٠). ويؤكد ابن جني محدودية التجوُّز في تناوب الحروف للضرورة حيث قال: «إنه يكون -أي: الحرف بمعناه في موضع دون موضع علىٰ حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوِّغة له، فأما في كل موضع وعلىٰ كل حالٍ فلا، ألا ترىٰ أنك إن أخذت بظاهر هذا القول غُفلًا هكذا لا مقيدًا لزمك عليه أن تقول: سرت إلىٰ زيد، وأنت تريد: معه، وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد: عليه، ونحو ذلك مما يطول ويتفاحش» (٢١).

ويقيِّد ابن السراج (٣١٦هـ) الدواعي والمسوغات لإنابة حرف مكان آخر بتقارب الحرفين في المعاني، نحو قولهم: «فلان بمكة وفي مكة، وإنما جازا معًا لأنك إذا قلت: فلان بموضع كذا. فقد أخبرت عن التصاقه بذلك الموضع، وإذا قلت: في موضع كذا فقد أخبرت عن احتوائه إياه وإحاطته به، فإذا تقارب الحرفان فإن هذا التقارب يصلح للمعاقبة، وإذا تباين معناهما لم يجز، ألا ترئ أن رجلًا لو قال: مررت في زيد أو: كتبت إلى القلم، لم يكن هذا يلتبس به. فهذه حقيقة تعاقب حروف الخفض، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز». ووافقه في هذا المسلك أبو حيان (٢٤٠).

واختلف في التضمين، أهو: قياسي أم سماعي؟ والأكثرون على أنه قياسي، وضابطه أن يكون الأول والثاني يجتمعان في معنى عام (٤٣). ويرى مجمع اللغة العربية

⁽٤٠) ابن عصفور، «ضرائر الشعر»، ص: ٢٣٦؛ المرادي، «الجني الداني في حروف المعاني»، ص: ٤٦.

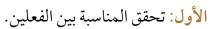
⁽٤١) ابن جني، «الخصائص»، ٢: ٣١٠؛ أحمد أمين، «ضحى الإسلام»، ٢: ٢٩٥.

⁽٤٢) ابن السراج، «الأصول في النَّحو»، ١: ١٤١٤؛ أبو حيان، «ارتشاف الضرب»، ٤: ١٧٧٢؛ أبو حيان، «التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل». تحقيق حسن هنداوي، (ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا، ١٠٢٣م)، ١١: ١٥٩.

⁽٤٣) أبو حيان، «ارتشاف الضرب»، ٤: ١٩٨٤؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، «همع



👖 أن التضمين قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة(١٤٤):



الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.

الثالث: ملاءمة التضمين للذوق البلاغي العربي.

ومفاد ما تقدم: أن البصريين القائلين بمخالفة إنابة حرف جر مكان آخر للقياس، مع أنهم أجازوه عند الضرورة، شريطة تقارب معناهما. كذلك قولهم في التضمين، بإشراب لفظ معنىٰ لفظ آخر لقرينة تدل عليه – مخالفٌ للقياس في الحقيقة، فكما أن لكل حرف معناه فلكل فعل معناه أيضًا، وصرف المعنىٰ الظاهر –للحرف، أو الفعل – لغيره خلاف القياس، وإنما دعت للقول به الحاجة مع وجود قرينة تدل عليه، مع تقارب المعاني، والضرورة تقدر بقدرها.

من أجل ذلك يرجِّح الباحث القول بأن التضمين سماعيٌّ لا قياسيٌّ؛ لأنه لا يخضع لضابطٍ أو قاعدة، وإنما يفهمه ويستعمله الذواقة العارفون بدقائق اللغة وأسرارها. وليس في القول بأنه سماعي ذمٌ له البتة؛ بل هو لون من ألوان البيان بديع، وأسلوب عربي رائق ورفيع، وهو معهود وكثير الاستعمال في القرآن الكريم، وفي لغة العرب على وجه الحقيقة البيانية، بل هو من جوامع الكلم، وله فائدته وثمرته في إثراء المعاني وتوسيع دلالات الألفاظ.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أننا حينما نتحدث عن دلالة الألفاظ المفسِّرة لمعاني آيات الكتاب العزيز يحسن بنا أن نتوخى الحذر في فهم دلالات ومعاني الألفاظ بالالتزام بغرز أهل التحقيق من المفسرين، وألا نغفل عن مراعاة قواعد التفسير التي

⁼ الهوامع في شرح جمع الجوامع». تحقيق عبد الحميد هنداوي، (د.ط، مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، ٣: ١٨٩؛ الوقاد، «شرح التصريح»، ١: ٥٣٦.

⁽٤٤) عباس حسن، «النَّحو الوافي»، ٢: ٥٨٧.



ترسم معالم طريق معرفة وفهم مراد الله تعالى من الآية على وجه التحقيق قدر الإمكان.

♦ المبحث الرابع: موقف المفسرين من التضمين:

يرى الطبري (٣١٠هـ) أن لكل حرف من حُرُوف المعاني (٥٤) وجهًا هو به أولى من غيره، مؤكدًا أنه لا يصح تحويل معناه عنه إلى غيره إلا بحجة يجب التسليم لها. مرجعًا بذلك قول بعض نحويي أهل الكوفة، فإنه كان يتأوَّل قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِجعًا بذلك قول بعض نحويي أهل الكوفة، فإنه كان يتأوَّل قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا صَرِفوا خَلاءهم إلى شياطينهم، خَلَوْ إلى شيَاطِينهِم ﴿ [البقرة: ١٤] أن ذلك بمعنى: وإذا صَرفوا خلاءهم إلى شياطينهم، فيزعم أن الجالب لِه (إلى المعنى الذي دلَّ عليه الكلامُ: من انصرافِ المنافقين عن لقاء المؤمنين إلى شياطينهم خالين بهم، لا قوله: ﴿خَلَوْ الله وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع (إلى شياطينهم خالين بهم، لا قوله: ﴿خَلَوْ الله وعلى هذا التأويل لا يصلح في موضع (إلى غيرُها، لتغير الكلام بدخول غيرها من الحروف مكانها. وجعل هذا القول عنده أولى بالصواب (٢٤). وقال عند تفسير قوله تعالى: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا﴾ الله الباء ويشربها بمعنى واحد (٤٤). فحمل الباء

القسم، ولام الإضافة، ونحوها»، ونعتها ابن سيده «بأنها تربط الأسماء بالأفعال والأسماء بالأسماء القسم، ولام الإضافة، ونحوها»، ونعتها ابن سيده «بأنها تربط الأسماء بالأسماء وتبينُ العِلَّة الَّتِي من أجلها وَجَبْتُ قِلَّتُها فِي الْكَلَام». وعرّف ابن تيمية حروف المعاني بقوله: «هي قسيمة الأسماء والأفعال، ليست بأسماء ولا أفعال: مثل حروف الجروف الحروف المشبهة للأفعال، مثل: إن وأخواتها». وحروف الهجاء لا تدخل في هذا المعنى، وتسمى بحروف المباني؛ لأنها مادة الكلمة، وأس تركيبها، ومنها تُبنى. أمّا حروف المعاني فالحرف منها يدل على معنى في غيره، نحو: مِنْ وإلى وثُم وما أشبه ذلك. ف(مَنْ) تدخل في الكلام للتبعيض، فهي تدل على تبعيض غيرها، لا على تبعيض المناهما، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية، كانت غاية غيرها. وكذلك (إلى) تدل على المنتهى، فهي تدل على منتهى غيرها، لا على منتهاها نفسها، ولكل حرف منها معنى يدل عليه: فحرف الجر (في) يدل على الظرفية، و (مِنْ يدل على الابتداء، و (إلى يدل على الانتهاء، و (على) تدل على الاستعلاء. ينظر: سيبويه، «الكتاب»، ١: ١٢؛ أبو القاسم الزجاجي، «الإيضاح في علل النّعو». تحقيق مازن المبارك، (ط٥، بيروت: دار النفائس، ١٦٩٦م) ص: ١٥٤ على بن إسماعيل بن سيده، «المخصص». تحقيق خليل إبراهيم جفال، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م)، ٤: ٢٢؛ أبو حيان، «ارتشاف الضرب»، ٥: ٢٣٦٣.

(٤٦) الطبري، «جامع البيان»، ١: ١٩٩. (٤٧) الطبري، «جامع البيان»، ٢٤: ٩٤.



🎹 علىٰ السببية في القول الأول، أو الزيادة في القول الثاني. غير أنه وجَّه عددًا من معاني الآيات على القول بالتضمين، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥] قال: يعملوا بأحسن ما يجدون فيها ١٤٥٥)، فضمَّن الأخذ العمل، كما ضمَّن معنىٰ النهي عن أكل أموال اليتاميٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أُمُوَالَهُمُ إِلَىٰ أُمُوَالِكُمْ ﴾ [النساء: ٢] النَّهي عن الخلط بينهما (٤٩)، وضمَّن معنىٰ السعى العمل بطاعة الله في قوله تعالى: ﴿لِّسَعْيهَا رَاضِيَةٌ﴾ [الغاشية: ٩](٥٠)، كذلك فعل عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] قال: يعني تعالىٰ ذكره: ولما كفّ عنه وسكن (٥١). فضمَّن السكوت معنىٰ الكفّ. وعلل وجه دخول (عليٰ) في قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلَّاخِرَةِ ﴾ لأن الفعل يؤدِّي عن معناه من الأفعال، ففي قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلْحُيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلَّاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] أي: يؤثرون الحياة الدنيا علىٰ الآخرة، ولذلك أدخلت «عليٰ» فضمّن الفعل ﴿يَسْتَجِبُّونَ﴾ معنىٰ الإيثار، ويشهد لهذه الدلالة المعنوية قوله تعالىٰ: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحُيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۞ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٧،١٦] (٢٥١)، وضمَّن ﴿كَتَبَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿يَقَوْمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٢١] معنى (وَهَبَ) أو (أثبت) أو (أَمَر) ليصبح المعنى: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ التي وهبها لبني إسرائيل، وأمركم بدخولها، وأثبت في اللوح المحفوظ أنها لكم مساكن ومنازل دون الجبابرة التي فيها(٥٣).

ويتضح جليًّا من خلال هذه الأمثلة -وغيرها كثير- أن الطبري وجه عددًا من معاني الآيات على القول بالتضمين وإن لم يصرِّح بذكره. كذلك فعل عامةُ المفسرين، ومنهم مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ) حيث فسر قوله تعالى: ﴿ٱوَٱلْمُسۡتَغُفِرِينَ بِالْأَسۡحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧] بمعنى المصلين لله من آخر الليل، مضمنًا الاستغفار معنى باللَّشَحَارِ﴾

⁽٤٩) الطبري، «جامع البيان»، ٧: ٢٨.

⁽١٥) الطبري، «جامع البيان»، ١٣٧: ١٣٧.

⁽٥٣) الطبري، «جامع البيان»، ١٦٩:١٠.

⁽٤٨) الطبري، «جامع البيان»، ١٠٩: ١٠٩.

⁽٥٠) الطبري، «جامع البيان»، ٢٤: ٣٥٨.

⁽٥٢) الطبري، «جامع البيان»، ١٦: ٥١٥.



التهجّد لتصح تعدية الفعل بحرف الباء، ويؤيده قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجّدُ البِهِ الإسراء: ٢٩] أَنَ كذلك فعل الشافعي (٢٠٤هـ) حيث ضمّن لفظ البَيْن معنى الوصل في قوله تعالى: ﴿لَقَد تَقَطّع بَيْنَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي: تقطُّع وصلكم (٥٥). وضمّن أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ) (سَفِهَ) في قوله تعالى: ﴿إِلّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَ وَضَمّن أبو إسحاق الزجاج (٣١١هـ) (سَفِهَ) في قوله تعالى: ﴿إِلّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَ البقول البقرة: ١٣٠] معنى (جَهِلَ)، وقال بعد أن استعرض أقوال المفسرين في معناها: «القول الجيّد عندي في هذا أن (سَفِه) في موضع (جَهِلَ)، فالمعنى: إلا من جهل نفسه، أي: الجيّد عندي في نفسه (٢٥٠). وحمل ابن المنذر (٣١٩هـ) معنىٰ الحصر في قوله تعالىٰ: ﴿مَصِرَتُ صُدُورُهُمُ ﴾ [النساء: ٩٠] علىٰ الضيق، أي: ضاقت عن قتالكم (٧٥). ووجه أبو جعفر النَّحاس (٣٣٨هـ) معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ الندم (٨٥). وضمّن الثعلبي (٤٢٧هـ) الرجاء في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ الندم (٨٥). وضمّن الثعلبي (٤٢٧هـ) الرجاء في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ الندم (١٥٥). وحتىٰ تصح تعدية الفعل (فَرَض)

⁽٤٥) مقاتل بن سليمان البلخي، «تفسير مقاتل بن سليمان». تحقيق عبد الله شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٣ هـ)، ١: ٢٦٧.

⁽٥٥) محمد بن إدريس الشافعي، «تفسير الإمام الشافعي». تحقيق أحمد بن مصطفىٰ الفرَّان، (ط١، السعودية: دار التدمرية، ٢٠٠٦م)، ٢: ٨١٦.

⁽٥٦) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨ م)، ١: ٢١١.

⁽۷۰) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، «تفسير ابن المنذر». تحقيق سعد بن محمد السعد، (ط۱، المدينة النبوية: دار المآثر، ۲۰۰۲م)، ۲: ۸۲۰.

 ⁽٥٨) أحمد بن محمد، أبو جعفر النّحاس، «معاني القرآن». تحقيق محمد علي الصابوني، (ط١، مكة:
 جامعة أم القرئ، ١٤٠٩هـ)، ٢٤٦٤.

⁽٩٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، ومراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٢:٣٠٦.



بحرف اللام في قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللّهُ لَكُمْ تَحِلّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [التحريم: ٢] ضمّن الماوردي (٤٥٠هه) (فَرَضَ) أحد معنيين: (بيّن) أو (قدّر)(٢٠٠). وفسّر الواحدي (٨٦٤هه) قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] فقال: ولترْبيئ ﴿عَلَىٰ عَيْنِي﴾ علىٰ محبَّتي ومرادي(٢١٠). مؤيدًا بذلك قول ابن جرير (٢٢٠). وقال ابن قتيبة (٢٧٦هه) ﴿عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي: لتربيل بمرأى مني(٢٠٠). وقال أبو جعفر النَّحاس (٣٢٨هه) ﴿عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أي: علىٰ علمي بك(٢٠٠). وكلها معانٍ ضمنية يحتملها الفعل (صَنعَ) لتصح تعديته بحرف الجر (علیٰ). وضمّن الزمخشري (يَضْرِبْنَ) في قوله تعالىٰ: ﴿وَليَضْرِبُنَ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] معنىٰ (يضعن)(٢٠٠). ويرئ ابن عطية (٤٢هه) تعالىٰ: ﴿لَيُعُمْرِهِنَ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَ ﴾ [يونس: ٢١] حيث تعدّىٰ الفعل (قضيٰ) في هذه الآية بحرف تعالىٰ: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١٨] بالتقصير، وأصله أن يعدىٰ بالحرف، وعُدى إلىٰ مفعولين علىٰ تضمين معنیٰ المنع أو النقص (٢٥٠).

⁽٦٠) علي بن محمد بن محمد الماوردي، «النكت والعيون». تحقيق السيد بن عبد المقصود، (ط١، بير وت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٦: ٣٩.

⁽٦١) على بن أحمد الواحدي، «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق صفوان عدنان داوودي، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ)، ص: ٦٩٤.

⁽٦٢) الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٤٠٣.

⁽٦٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، «غريب القرآن». تحقيق أحمد صقر، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٧٨م)، ص: ٢٣٦.

⁽٦٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحاس، «إعراب القرآن». تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٣: ٢٧.

⁽٦٥) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٢٣١.

⁽٦٦) عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٣: ١٠٩.

⁽٦٧) عبد الله بن عمر البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق محمد المرعشلي، (ط١٠

ونقله أبو حيان عن الزمخشري (٦٠٦). وفسر الرازي (٦٠٦هـ) قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا الْ

ونفله أبو حيان عن الزمحشري من وقسر الراري (١٠١) هـ) قوله تعالى . ﴿ وَهُمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى ال هُوَ عَلَى اللَّهَ اللَّهَ يَبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٤] قائلًا: الظنين بالظاء: المتهم، والمعنى: ما محمد على القرآن بمتهم؛ بل هو ثقة. ومن قرأ بالضاد فهو من البخل، والمعنى: ليس ببخيل

فيما أنزل الله (٦٩).

وضمّن العزبن عبد السلام (٢٦٠هـ) (حَقِيقٌ) في قوله تعالىٰ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن وَلَم عَلَى اللّهِ إِلّا الْحَقّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] معنى (حريص) أي: حريص على قول الحق (٢٠٠). وحمل القرطبي (٢٧٦هـ) (الأكل) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ أَمُولَهُمْ إِلَىٰ اللّحق أَمْوَلِكُمْ وَالنّساء: ٢] علىٰ (الخلط) وأنكر علىٰ من قال: إن (إلىٰ) بمعنىٰ (مع) ووصفه بأنه ليس بجيد، مؤكدًا بأن (إلىٰ) علىٰ بابها وهي تتضمن الإضافة، أي: لا تضيفوا أموالهم وتضموها إلىٰ أموالكم (٢٠٠). وقال ابن القيم في قوله تعالىٰ: ﴿عَيْنًا يَشُرَبُ بِهَا عَبَادُ اللّهِ اللهِ الله الله الله الله علىٰ الفعلين؛ أحدهما: بالتصريح به، والثاني: بالتضمن والإشارة فيكون في ذلك دليل علىٰ الفعلين؛ أحدهما: بالتصريح به، والثاني: بالتضمن والإشارة وعلّق السمين الحلبي قوله تعالىٰ: ﴿إِلّا عَلَىٰ أَزُواجِهِمُ ﴿ [المؤمنون: ٦] بـ ﴿حَفِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥] علىٰ التضمين. يعني: ممسكين أو قاصرين. وكلاهما يتعدى بـ (علیٰ) قال تعالیٰ: ﴿أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وضمّن ابن كثير (٤٧٧هـ) قوله تعالیٰ: ﴿أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

⁼ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٨ ١٤ هـ)، ٢: ٣٥.

⁽٦٨) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٤٠٦؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٣: ٣١٧.

⁽۲۹) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ۳۱: ۷۰.

⁽۷۰) عبد العزيز بن عبد السلام، سلطان العلماء، «تفسير القرآن». تحقيق عبد الله الوهبي، (ط۱، بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٦م)، ١: ٤٩٥.

⁽٧١) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٥: ١٠.

⁽٧٢) محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، «بدائع الفوائد». تحقيق عليّ العمران وآخرون، (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ٢٠١٩ م)، ٢: ٢١.

⁽۷۳) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٨: ٣١٧.



تعالىٰ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبُصِرُونَ ﴾ [القلم: ٥] معنىٰ: العلم أو الخبر، فقال: وإنما دخلت الباء في قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ فِي قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ فَي قوله: ﴿فَسَتُبُصِرُ وَيَ فَو لَه الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦] لتدل علىٰ تضمين الفعل في قوله: ﴿فَسَتُبُصِرُ وَيُبُصِرُونَ ﴾ وتقديره: فستعلم ويعلمون، أو: فستخبر ويخبرون بأييكم المفتون (٧٤). وحمل السيوطي (٩١١ه هـ) ﴿تَهُوِيّ ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿فَا جُعَلُ أَفَحُدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهُوِيّ ﴾ إليهم ﴾ [إبراهيم: ٣٧] علىٰ تضمين ﴿تَهُوِيّ ﴾ معنىٰ: تميل (٥٧).

ومما سبق يتضح بجلاء موقف عامة المفسرين من القول بالتضمين، فمنهم من يراه في الأفعال، وهم السواد الأعظم، كالمعافري (٤٢هـ) حيث قال: «كذلك عادة العرب أن تحمل معاني الأفعال على الأفعال؛ لما بينهما من الارتباط والاتصال. وجهلت النحوية هذا فقال كثير منهم: إن حروف الجريبدل بعضها من بعض، ويحمل بعضها معاني البعض، فخفي عليهم وضع فعل مكان فعل، وهو أوسع وأقيس، ولجوا بجهلهم إلى الحروف التي يضيق فيها نطاق الكلام والاحتمال»(٢١). ومنهم من يراه خلاف الأصل كالإمام الألوسي مع كثرة توجيهه للمعاني قائلًا بالتضمين (٧٧). وطائفة يقولون بإنابة بعض حروف الصفات مكان بعض كابن قتيبة فجعل (على) مكان (في) في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمُ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخُلِ﴾ [طه: ٧١] و(الباء) مكان (عن) في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمُ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخُلِ﴾ [طه: ٧١] و(الباء) مكان (عن) في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمُ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخُلِ﴾ [عنه ٢٠١] و(الباء) مكان (عن) في قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمُ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخُلِ﴾ [عنه ٢٠١] و(الباء) مكان (عن) في قوله تعالى: ﴿وَلَمُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى عنه (٨٠٧).

⁽٧٤) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، «تفسير القرآن العظيم». تحقيق سامي بن محمد سلامة، (ط٢، مكة: دار طيبة للنشر، ١٩٩٩م)، ٨: ١٩٠.

⁽٧٥) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، «معترك الأقران في إعجاز القرآن». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٨م)، ٢: ٦١.

⁽٧٦) محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري، «أحكام القرآن». تحقيق محمد عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)، ١: ٢٤٣.

⁽۷۷) محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق على عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٤: ١٠٠.

⁽٧٨) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، «تأويل مشكل القرآن». تحقيق إبراهيم شمس الدين، (د.ط، بيروت:



ووصف ابن هشام القول بإنابة الحرف مكان الحرف أنه أقل تعسفًا في توجيه معنىٰ الكلمة (٧٩). وهو القائل: «قد يُشربون لفظًا معنىٰ لفظ فيعطونه حكمه، وَيُسمىٰ ذَلِك تضمينًا. وَفَائِدَته: أَن تُؤدِّي كلمةٌ مؤدىٰ كَلِمَتيْنِ»(٨٠).

وقد غلَّط ابن تيمية من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض، كما يقولون في قوله: ﴿قَالَ لَقَدُ ظَلَمَكَ بِسُوَّالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾ [ص ٢٤] أي: مع نعاجه، و ﴿مَنْ قُوله: أَنصَارِى إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الصف ١٤] أي: مع الله ونحو ذلك. والتحقيق ما قاله نحاة البصرة من التضمين، فسؤال النعجة يتضمن جمعها وضمها إلىٰ نعاجه، وكذلك قوله: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء ٢٧] ضمن معنىٰ يزيغونك ويصدونك، وكذلك قوله: ﴿وَنَصَرُنَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ قِايَتِنَا ﴾ [الإنبياء ٧٧]، وصمن معنىٰ نجيناه وخلصناه، وكذلك قوله: ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِها﴾ [الإنسان ٦] ضمّن عروى بها، ونظائره كثيرة (١٨). ويرى الكوراني أن حروف الجر تعمل علىٰ إيصال معاني الأفعال إلىٰ الأسماء نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللّهِ وَلِيّاً وَكَفَىٰ بِٱللّهِ وَلِيّاً وَكَفَىٰ بِٱللّهِ نَصِيرًا ﴿ ﴾ [النساء: ٤٥] حيث قال: ﴿الباء في الموضعين صلة تؤكد الإسناد؛ لأن حروف الجر لإيصال معاني الأفعال إلىٰ الأسماء (١٨).

ومما سبق نلحظ أن للمفسرين في أسلوب التضمين اتجاهات متباينة، ﴿وَهُمُ يَنْهَوُنَ عَنْهُ وَيَنْعُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:٢٦]، وقد يكون هذا التباين عند مفسر واحد، ولا أخال تفسيرًا يخلو من القول بالتضمين في الأفعال أو في الأسماء، إما تصريحًا

49

⁼ دار الکتب العلمية، د.ت)، ص: ۲۹۸.

⁽۷۹) ابن هشام، «مغني اللبيب»، ص: ۱۰۱. (۸۰) ابن هشام، «مغني اللبيب»، ص: ۸۹۷.

⁽۸۱) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، «مقدمة في أصول التفسير». (د.ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٨٠) من ١٨٠.

⁽٨٢) أحمد بن إسماعيل الكوراني، «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني». (ط١، الرياض: دار الحضارة للنشر، ٢٠١٨م)، ٢: ٢٠١٠.



البلفظه أو توجيهًا بمعناه، ولو صرّح صاحبه بالقول بتناوب الحروف، أو ضمَّن بعضها معاني بعض، أو قال بزيادة الحرف أو تطوله أو كونه صلة، أو رجّح القول بتقدير محذوف. فالالتزام بمنهج أو قول واحد من هذه الأقوال المذكورة في سائر تفسير القرآن الكريم عند مفسر واحدٍ عزيز.

♦ المبحث الخامس: لمحتموجزة عن شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، وتفسيره:

أولًا: اسمه، ونسبه، ونسبته، وشهرته، ولقبه، وتاريخ ولادته ومحلها، ونشأته:

اسمه، ونسبه: هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم (۸۳).

نسبته، وشهرته: الشهرزوري (٨٤)، الهمداني (٨٥). التبريزي (٨٦). الكوراني (٨٧).

العَدَدُ البِسَّادِ سُ عَبْشر - المُجَلَّدُ الثَّامِنَ - السَّنَةُ الثَّامِنَة - الشَّيْعَةُ الوَرَقِيَّة

⁽۸۳) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع». (د.ط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت)، ١: ٢٤١؛ تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، «الطبقات السنية في تراجم الحنفية». تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، (ط١، القاهرة: دار الرفاعي، ١٩٨٣م)، ص: ٨٢.

⁽٤٨) شَهْرَزَوْر: مدينة حلبجة العراقية، تقع في إقليم كردستان، بَنَاها زَوْر بن الضحّاك، ومعنى شهر بالفارسية: المدينة، ومن شهرزور: ابن الصلاح، المحدث المشهور. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، «معجم البلدان». (ط۲، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٣: ٣٧٥، محمد بن عبد الله الحميري، «الروض المعطار في خبر الأقطار». تحقيق إحسان عباس، (ط۲، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص: ٣٥٠.

⁽٨٥) هَمَذَان: مدينة إيرانية، منبت الزعفران، فتحها المغيرة بن شعبة عام (٢٢) في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب هي. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، «تاريخ الخلفاء». تحقيق حمدي الدمرداش، (ط١، بيروت: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ٢٠٠٤م)، ص: ٢٨٠؛ الحموي، «معجم البلدان» ٥: ٢١٠؛ عبد المؤمن بن عبد الحق صفيّ الدين، «مراصد الاطلاع علىٰ أسماء الأمكنة والبقاع». (ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٦هـ)، ٣: ١٤٦٥.

⁽٨٦) تِبْرِيز: عاصمة أذربيجان، تقع في شمال غرب إيران، وتُعد ثالث أكبر مدنها، بعد طهران ومشهد. ينظر: الحموى، «معجم البلدان»، ٢: ١٣.

⁽۸۷) كُوْرَان: قرية جبلية صغيرة في جنوب إيران. وقد أُشتهر بنسبته إليها؛ لأنها قريته التي ولد ونشأ بها. ينظر: الحموي، «معجم البلدان»، ٤: ٤٨٩؛ ابن عبد الحق، «مراصد الاطلاع»، ٣: ١١٨٦.



القاهري^(٨٨). الرومي^(٨٩).

لقبه: يلقب بشرف الدين، ثم دُعِي: شهاب الدين، وعالم بلاد الروم، وقاضي عسكر الروم، وشيخ الإسلام، والمفتي، وشمس الملة والدين، وهناك أوصاف وألقاب غيرها، واشتهر بشهاب الدين؛ لقوته في حكمه، ولمقابلته الأحكام الشرعية بالاحترام، ولغزير علمه، ونفع مصنفاته (٩٠).

تاريخ ومحل ولادته: ولد شهاب الدين سنة ثلاث عشرة وثمانمائة للهجرة في قرية كوران (٩١).

نشأته: نشأ الإمام شهاب الدين في كوران، فحفظ بها القرآن الكريم، ودرس الحديث الشريف، ودأب في تحصيل فنون العلم، فبرع في الفقه، وعلوم العربية، ونشأ نشأة صلاح وعلم وفضيلة (٩٢).

ثانيًا: حياته العلمية: رحلاته العلمية، أشهر شيوخه، وأشهر تلامذته، وأشهر مؤلفاته، وفاته:

رحلاته في طلب العلم والتعليم: رحل من كوران إلى حصن كيفا(٩٣)، وديار

⁽٨٨) وأما نسبته إلى القاهرة؛ لأنه قدم إليها عام (٨٣٥) طلبًا للعلم، وعلا شأنه بها فتولى عدة مناصب، ثم حدثت له خصومة؛ نفي بسببها من القاهرة؛ فرحل إلى بلاد الروم. ينظر: محمد بن علي الشوكاني، «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع». (د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ١: ٤٠.

⁽٨٩) قدم مملكة الروم عام (٨٤٤) واشتغل بالتدريس؛ حتى أصبح عالم بلاد الروم، ذو حظوة عند السلطان. ينظر: الشوكاني، «البدر الطالع»، ١: ٠٤.

⁽٩٠) الشوكاني، «البدر الطالع»، ١: ٠٤؛ ابن عبد الحق، «مراصد الاطلاع»، ٣: ١١٨٦.

⁽٩١) جلال الدين السيوطي، «نظم العقيان في أعيان الأعيان». تحقيق فيليب حتى، (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ص: ٣٨.

⁽٩٢) ينظر: المرجع السابق.

⁽٩٣) ويقال: كِيبا: قريةٌ تقع في جنوب شرق تركيا، تشرف على نهر دجلة. ينظر: ابن عبد الحق، «مراصد الاطلاع»، ١: ٧٠٧.



بكر (٩٤)، ثم رحل إلى بغداد حاضرة العلم والعلماء آنذاك، وأخذ عن علمائها في شتى ميادين العلم، ثم نزل دمشق عام (٩٣٠هـ) فأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى بيت المقدس مع بعض شيوخه فعلم وتعلم وصنف، ثم رحل إلى القاهرة عام (٩٣٥هـ) ولازم حضور مجالس العلم والعلماء؛ فاشتهر وناظر الأماثل، وذُكر بالطلاقة والبراعة والجرأة، وعلا شأنه بالقاهرة فتولى بها عدة مناصب، ثم حدثت له خصومة، نفي بسببها من القاهرة عام (٤٤٨هـ) فرحل إلى بلاد الروم، وهيأ الله تعالى له لقيا السلطان مراد خان بن عثمان بايزيد (٩٥). فأعجب بعلمه؛ فأسند إليه مهمة تعليم ابنه وولي عهده الأمير محمد فاتح القسطنطينية، وأطلق عليها اسم: إسلام بول، أي: مدينة الإسلام، المعروفة اليوم باسم: إسطنبول (٢٠).

🔷 أشهر شيوخه:

أولاً: الإمام القزويني (٧٧٣هـ - ٨٣٦هـ): عبد الرحمن بن محمد بن سعد الدين الشافعي، عالم بغداد، كان مفسرًا، مقرئًا، نحويًّا، عروضيًّا، عالم بعلم المعاني والبيان. وقد لازمه الكوراني فأخذ عنه: القراءات السبع، والتفسير، والنحو والمعاني والبيان والعروض، وصحبه الكوراني إلىٰ بيت المقدس عام (٨٣٥هـ)، وقرأ عليه «الكشاف» بالمسجد الأقصى (٩٧٠).

⁽٩٤) هي مدينة آمد الواقعة على ضفاف دجلة، جنوب شرق الأنضول، وتُنسب إلى بكر بن وائل الذي استوطنها في عهد معاوية. ينظر: ابن عبد الحق، «مراصد الاطلاع»، ٢: ٥٤٧.

⁽٩٥) هو السلطان مراد خان بن محمد خان بن بايزيد بن أورخان بن عثمان، توفي سنة (٨٥٥). ينظر: الشوكاني، «البدر الطالع»، ٢: ٢٦٩.

⁽٩٦) ابن عبد الحق، «مراصد الاطلاع»، ١: ٧٠ ٤؛ السخاوي، «الضوء اللامع» ١: ١ ٤٢؛ الغزي، «الطبقات السنية»، ص: ٨٢؛ محمد بن عبد الحي الهندي، «الفوائد البهية في تراجم الحنفية». تحقيق محمد بدر الدين النعساني، (ط١، مصر: دار السعادة، ١٣٢٤هـ)، ص: ٤٨؛ الشوكاني، «البدر الطالع»، ١: ٤٠؛ محمد بن يوسف الجُنْدي، «السلوك لمعرفة دول الملوك». تحقيق محمد بن علي الأكوع، (ط٢، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥م)، ٧: ٤٦٥.

⁽٩٧) السخاوي، «الضوء اللامع»، ١: ٢٤١، ٤: ١٥٤؛ الشوكاني، «البدر الطالع»، ١: ٣٩.



ثانيًا: الجلال الحلوائي (٧٣٠هـ - ٨٣٨هـ): محمد بن يوسف بن الحسين بن محمود الحلوائي، التبريزي الشافعي، كان مقيمًا بحصن كيفا من ديار بكر، أخذ عنه الكوراني علوم العربية، توفي بحمص عام (٨٣٨هـ) (٩٨٥).

ثالثًا: العلاء البخاري (٧٧٩هـ - ١ ٨٤هـ): محمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي، عالم بالفقه، واللغة البلاغة والمنطق. التقى به الكوراني بدمشق وأخذ عنه. وكانت بينه وبين شيخ الإسلام ابن تيمية خصومة. وتوفي عام (١ ٨٤هـ)(٩٩).

رابعًا: زين الدين الزركشي (٧٥٨هـ - ٨٤٩هـ): عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله، أبو ذر المصري الحنبلي ولد ومات بالقاهرة، وأخذ عن الجم الغفير من علماء عصره، وأجازوا له، وسمع منه الكوراني صحيح مسلم (١٠٠٠).

خامسًا: ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ): أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الكناني، صاحب التصانيف الكثيرة، سمع منه الكوراني صحيح البخاري، وشرح الألفية للعراقي، ولازمه فأجازه في الحديث (١٠١).

سادسًا: العلاء القلقشندي (٧٨٨هـ - ٢٥٨هـ): علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القرشي القاهري الشافعي، ولد بالقاهرة، فحفظ القرآن، وأخذ الفقه، والحديث، والقراءات، والمعاني، والبيان، والمنطق عن علماء عصره، فأجازوا له في كثير من العلوم، وقرأ الكوراني عليه الحاوي الكبير للماوردي في فقه الشافعية (١٠٢).

⁽٩٨) المرجع السابق.

⁽٩٩) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق حسن حبشي، (د.ط، القاهرة: الشئون الإسلامية، ١٩٦٩م)، ٩: ٣٦-٢٩؛ السخاوي، "الضوء اللامع" ٩: ٢٩١؛ عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود وعبد القادر الأرناؤوط، (ط١، دمشق: دار ابن كثير ١٩٨٦م)، ٧: ٢٤١، ٢٤١.

⁽۱۰۰) السخاوي، «الضوء اللامع»، ٢: ٠٤؛ ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٧: ٢٧٠.

⁽١٠١) ينظر: ابن حجر، «إنباء الغمر»، ٩: ١٩٤؛ ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٧: ٢٥٦؛ الشوكاني، «البدر الطالع»، ١:٠٤.

⁽١٠٢) السيوطي، «نظم العقيان»، ص: ١٣٠؛ ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٧: ٢٨٩.



سابعًا: محمد الشرواني (٧٧٨هـ - ٨٧٣هـ): محمد بن إبراهيم القاهري، الشافعي، حفظ القرآن، وأخذ عن علماء عصره في بلده، قرأ عليه الكوراني صحيح مسلم والشاطبية، وغير ذلك(١٠٣).

🄷 أشهر تلامذته:

أولًا: محمد الفاتح (٨٣٦هـ - ٨٨٦هـ): السلطان محمد خان بن مراد خان بن محمد خان بن بايزيد فاتح القسطنطينية، تلقى العلوم في صباه على الكوراني، وختم القرآن علىٰ يديه، وأدبه معلمه فأحسن تأديبه وتعليمه (١٠٤).

ثانيًا: ابن المقريزي (٧٦٩هـ - ٨٤٥هـ): أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس، ولد ونشأ ومات بالقاهرة، وتفقه على ا مذهب أبي حنيفة، ومن مؤلفاته: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ومجمع الفرائد ومنبع الفوائد، والسلوك في معرفة دول الملوك، وغير ذلك، قرأ على ا الكوراني صحيح مسلم، والشاطبية (١٠٥).

ثالثًا: ابن اللجام الحلبي (٩٠١هـ): على بن عبد الله العربي الحلبي، علاء الدين، نشأ بحلب، وقرأ علىٰ علمائها، ثم قدم بلاد الروم، وأخذ عن علمائها، ولازم الكوراني وأخذ عنه، وتو في سنة (٩٠١هـ)(١٠٦).

رابعًا: محيى الدين العجمى: أخذ عن الكوراني فنونًا عدة، وتولى التدريس

DOI Prefix 10.62488

(Issn-L): 1658-7642

⁽١٠٣) السخاوي، «الضوء اللامع»، ١٠: ٤٨، ٤٩؛ الشوكاني، «البدر الطالع»، ١: ٤٠.

⁽١٠٤) الغزي، «الطبقات السنية»، ١: ٢٨٢؛ ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٧: ٣٤٤.

⁽١٠٥) السخاوي، «الضوء اللامع»، ٢: ٢١؛ ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٧: ٢٥٥؛ الشوكاني، «البدر الطالع»، ١: ٧٩.

⁽١٠٦) ابن العماد، «شذرات الذهب»، ٨: ٥؛ أحمد بن إسماعيل الكوراني، «الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع». تحقيق سعيد بن غالب كامل المجيدي، (ط١، المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، ۲۰۰۸ م)، ص: ۵۲.



والقضاء، وله مؤلفات منها: رسالة في باب الشهيد كتبها علىٰ شرح الوقاية (١٠٧).

أشهر مؤلفاته:

- ١ غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني في علم التفسير.
- ٢- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع في علم أصول الفقه (١٠٨).
 - ٣- الشافية في علم العروض والقافية (١٠٩).
- ٤- كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار. وهو شرح على نظم الجزري في علم القراءات (١١٠٠).
- ٥- الكوثر الجاري علىٰ رياض البخاري. وهو شرح متوسط لصحيح الإمام البخاري (١١١).
 - ٦- لوامع الغرر في شرح الفوائد الدرر، في علم القراءات(١١٢).

وفاته: توفي شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني في شهر رجب من عام (۸۹۳هـ) في القسطنطينية ودفن بها. وصلى عليه السلطان محمد الفاتح والوزراء وجمع غفير من الناس هي وغفر لنا وله وللمؤمنين (۱۱۳).

- (۱۱۱) الكتاب مطبوع في أحد عشر مجلدًا. تحقيق أحمد عِزَّوُ عناية، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٨م).
- (١١٢) الكتاب مطبوع في مجلدين. تحقيق الأستاذ الدكتور: ناصر بن سعود حمود القثامي، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠١٠م).
- (۱۱۳) أحمد بن محمد الأدنهوي، «طبقات المفسرين». تحقيق سليمان بن صالح الخزي، (ط١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧م)، ص: ٣٥٣.

⁽۱۰۷) المجيدي، «الدرر اللوامع»، ص: ۵۳.

⁽١٠٨) مطبوع في خمسة مجلدات. تحقيق الدكتور: سعيد بن غالب المجيدي، (ط١، المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٨).

⁽١٠٩) السيوطي، «نظم العقيان»، ص: ٣٩؛ الغزي، «الطبقات السنية»، ١: ٢٨١.

⁽١١٠) الكتاب مطبوع في مجلدين. تحقيق الدكتور: عبد الله بن حماد القرشي، (ط١، المدينة النبوية، جامعة طيبة، ٢٠٢٠).



الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية لبيان الدلالة المعنوية واللفظية للتضمين

جمعت الآيات التي نصَّ الإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني في تفسيره: «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني» على وجود التضمين بها، فتكاملت تسعًا وخمسين مسألة، ثم قمت بدراسة تحليلية للآيات، مبينًا أثر القول بالتضمين في إثراء المعاني التفسيرية لكل آية في موضعها ما استطعت إلىٰ ذلك سبيلًا، مرتبة وفق ترتيب السور.

أولًا: التضمين في سورة البقرة:

١ - قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤُمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣]

قال الكوراني: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ «استعماله بالباء؛ لتضمين معنى: الاعتراف والإقرار، وقد يُعدَّىٰ باللام؛ لتضمينه معنىٰ: الإذعان»(١١٤).

قال الزمخشري: وأما تعديته بالباء فلتضمينه معني: أقر واعترف(١١٥). وكذلك قال الطيبي (١١٦)، وحسّن البيضاوي تعدية الفعل آمن بالباء؛ لتضمنه معني : الاعتراف، أو الوثوق (١١٧). وتبعه أبو حيان (١١٨). وأيَّده السمين الحلبي (١١٩).

DOI Prefix 10.62488

الْعَدَدُ البَّسَادِسُ عَبْشرِ - المُحَلَّدُ الثَّامِيرَ - السَّنَةُ الثَّامِنَة - النُّيْغَةُ الوَرَقِيَّة

(Issn-L): 1658-7642

⁽١١٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ١٧٨. (۱۱۵) الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ۳۸.

⁽١١٦) شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب -حاشية الطيبي علىٰ الكشاف». تحقيق محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، وآخرون، (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٣ م)، ٢: ٨٥.

⁽۱۱۷) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ۱: ۳۷. (۱۱۸) ابن فارس، «مقاییس اللغة»، ۱: ۱۳۳.

⁽١١٩) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ١: ٩٢.



والغيب: ما غاب عن المشاهدة، والإيمان به: يتناول كل الْغَيْب الَّذِي يجب الْإِيمَان بِهِ على وجه التصديق والإذعان والتسليم والاعتراف به والوثوق بأنه وحيُّ جاء به الرسول هو ويدخل في ذلك الإيمان بالله وأسمائه وصفاته، وملائكته وكُتُبه ورسله، وجنته وناره ولقائه، والبعث والنشور، والميزان والصراط والحساب، والثُّواب والعقاب (۱۲۰). وهذا المعنى التفسيري الجليل للآية الكريمة هو ثمرة القول بتضمين لفظ الإيمان معنى التصديق.

Y - قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيطِينِهِمْ قَالُوّاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحُنُ مُسْتَهُزِءُونَ ﴾ [البقرة: ١٤]

قال الكوراني: «﴿ وَإِذَا خَلُواْ إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ من خلوت بفلان وإليه إذا انفردت به، ومنه: خلاك الذّم، أي: مضى وانفرد. أو من خلوت به إذا سخرت منه، عُدي بـ (إلىٰ) لتضمين معنىٰ: الإنهاء » (١٢١).

قال ابن فارس: الخلو: تعري الشيء من الشيء (۱۲۲). ويُطلق ويراد به الانفراد، خلا به: انفر د به (۱۲۳).

قال أبو حيان: يتعدى (خلا) بالباء وبـ(إلىٰ)، والباء أكثر استعمالًا. وإذا عُدِّيت

⁽۱۲۰) يحيى بن سلام القيرواني، «تفسير يحيى بن سلام». تحقيق هند شلبي، (ط۱، بيروت: دار الكتب العلمية، ۲۰۰۶ م)، ۱: ۲۳۱؛ الطبري، «جامع البيان»، ۱: ۲۳۸؛ أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، «العبودية». تحقيق محمد زهير الشاويش، (ط۷، بيروت: المكتب الإسلامي، ۲۰۰۵م)، ص: ۷۶؛ أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، «درء تعارض العقل والنقل». تحقيق محمد رشاد سالم، (ط۲، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ۱۹۹۱ م)، ٥: ۱۷۲.

⁽١٢١) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ٢٥٤؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ١: ٤٧.

⁽۱۲۲) ابن فارس، «مقاییس اللغة»، ۲: ٤٠٢.

⁽۱۲۳) الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، «المفردات في غريب القرآن». تحقيق صفوان عدنان الداودي، (ط۱، دمشق: الدار الشامية،۱٤۱۲ هـ)، ص: ۲۹۸؛ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، «مختار الصحاح». تحقيق يوسف الشيخ محمد، (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص: ٩٦٩؛ ابن منظور، «لسان العرب»، ١٤: ٣٣٨؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ١: ٢٠٢.



بالباء احتملت معنيين: أحدهما: الانفراد، والثاني: السخرية، وتعديته بـ(إلىٰ) لا يحتمل إلا معنىٰ واحدًا. و(إلىٰ) هنا علىٰ معناها من انتهاء الغاية، علىٰ معنىٰ تضمين الفعل، أي: صرفوا خلاهم إلىٰ شياطينهم. أو: انفردوا بهم.

وزعم قومٌ: أنَّ (إلىٰ) هنا بمعنىٰ (مع) أي: وإذا خلوا مع شياطينهم، ولا حجة في شيء من ذلك؛ لأن تضمين الأفعال أولىٰ من تضمين الحروف. وقيل: (إلىٰ) بمعنىٰ الباء؛ لأن حروف الجرينوب بعضها عن بعض. وهذا ضعيف(١٢٤).

وإنما تعدى (خلا) في هذه الآية بـ(إلىٰ) لمعنى بديع، يتمثل في تضمين (خلا) معنى انضواء المنافقين وميل قلوبهم إلىٰ رؤسائهم وكبرائهم في الشر من المشركين، واستكانتهم لهم، وممالأتهم إياهم وتآمرهم معهم ضد المؤمنين، قائلين: إنما نحن مستهزءون بالمؤمنين بإظهارنا لهم أنا علىٰ طريقتهم. فهذه حالهم الباطنة والظاهرة، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله (١٢٥).

٣- قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ و ذَهَبَ
 ٱللَّهُ بِنُورِهِم وَتَرَكَّهُم فِي ظُلُمت لا يُبصرون ﴾ [البقرة: ١٧]

قال الكوراني: (ترك الشيء: طرحه، يتعدى إلى مفعول واحد، وقد يُضَمَّن معنى: التصيير إلى مفعولين؛ لأن أصله «هم في ظلمات»)(١٢٦).

وأصل الترك في اللسان: التخلية، ويُراد به: التصيير؛ فيتعدى الاثنين على الصحيح (١٢٧).

⁽١٢٤) أبو حيان، «البحر المحيط»، ١: ١١٣، ١: ٤٤١؛ الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٦٥؛ ابن عطية، «المحرر»، ١: ٩٦.

⁽١٢٥) السمين الحلبي، «الدَّر المصون»، ١: ٥٤٠؛ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان». تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ص: ٤٣.

⁽١٢٦) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ٢٦٨.

⁽١٢٧) ابن منظور، «لسان العرب»، ١٠: ٥٠٤؛ السمين الحلبي، «الدَّر المصون»، ١٦٣.



وقال العكبري (٢١٦هـ): ﴿ وَتَرَكَّهُمُ ﴾ ههنا يتعدى إلى مفعولين؛ لأن المعنى: صيرهم، وليس المراد به الترك الذي هو الإهمال، فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثاني ﴿ فِي ظُلُمَتِ ﴾ فلا يتعلق الجار بمحذوف، ويكون ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾ حالًا. ويجوز أن يكون ﴿ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ خالًا. ويجوز أن يكون ﴿ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ هو المفعول الثاني، و ﴿ فِي ظُلُمَتِ ﴾ ظرفٌ يتعلق بـ ﴿ وَتَرَكَّهُمُ ﴾ أو بـ ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾ أو من المفعول الأول» (١٢٨).

وتضمين (تَرَكَ) معنى (صَيِّر) يقرر مضمون ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ لأن من ذهب نوره صار في ظلمة لا يبصر، والقصد منه: زيادة إيضاح الحالة التي صاروا إليها، فإن للدلالة الصريحة من الارتسام في ذهن السامع ما ليس للدلالة الضمنية، فيكون قوله بعد ذلك: ﴿ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَتِ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ تذكيرًا بذلك وتنبيهًا إليه، وأنهم لنْ يعودوا إلى الاستنارة مِنْ بعد، على ما في قوله: ﴿ وَتَرَكَّهُمْ ﴾ من إفادة تحقيرهم، حيث صاروا من قبيل المتروك الذي لا يُلتفت إليه (١٢٩).

٤- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَارَىٰ وَٱلصَّئِينَ مَنْ ءَامَنَ إِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَلِحَا فَلَهُم أَجُرُهُم عند ربهم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]

قال الكوراني: «﴿فَلَهُمُ أَجُرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴿ خبر (مَنْ) إِن جُعل مبتدأ، والجملة خبر (إِنَّ)، وإِن جُعل (مَنْ) بدلًا من (الذين) فخبر (إِنَّ)، ودخول الفاء؛ لتضمين الموصول معنى: الشرط»(١٣٠).

⁽١٢٨) عبد الله بن الحسين العكبري، أبو البقاء، «التبيان في إعراب القرآن». تحقيق علي البجاوي، (د.ط، القاهرة: عيسى البابي، د.ت) ١: ٣٣.

⁽۱۲۹) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢: ٤ ٣١٤؛ ابن عاشور، «التحرير»، ١: ٣١٠.

⁽١٣٠) الكوراني، «غاية الأماني» ١: ٤٦٣.



قال الزمخشري: «فإن وما محل ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ؟ والرفعُ إن جعلته مبتدأ، خبره ﴿فَلَهُمْ أَجُرُهُمْ ﴾ والنصبُ إن جعلته بدلًا من اسم (إنَّ) والمعطوف عليه. فخبر (إِنَّ) في الوجه الأول الجملة كما هي، وفي الثاني ﴿فَلَهُمْ أَجُرُهُمْ ﴾ والفاء لتضمن (مَنْ) معنىٰ الشرط»(١٣١).

قال ابن كثير: «نزلت الآية في سلمان الفارسي ، قال: «سألت النبي ، عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت» (١٣٢).

وفسر الطبري إيمان المؤمن في هذا الموضع فقال: «ثباته على إيمانه، وتركه تبديله. وأما إيمان اليهود والنصارئ والصابئين: فالتصديق بمحمد ﴿ وبما جاء به، فمن يؤمن منهم بمحمد، وبما جاء به، واليوم الآخر، ويعمل صالحًا، فلم يبدل ولم يغير حتى توفي على ذلك؛ فله ثواب عمله وأجره عند ربه»(١٣٣).

٥- قال تعالى: ﴿وَكَنَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةَ وَسَطًا لِتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ
 وَيَكُونَ ٱلرسُولَ عَلَيْكُم شهيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]

قال الكوراني: «وإنما عدى شهادتهم بـ (على) مع أنها لهم لا عليهم؛ لتضمين معنى المراقبة؛ لاشتراط كون المزكِّي خبيرًا بحال المزكَّى، وفي ذلك غاية المدح لهم»(١٣٤).

وقال الزمخشري: «لما كان الشهيد كالرقيب والمهيمن على المشهود له؛ جيء بكلمة الاستعلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَاۤ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمۡ شَهِيدَا مَّا دُمْتُ فِيهِمُ فَلَمَّا تَوَقَيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ

(Issn-L): 1658-7642

⁽۱۳۱) الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ۱٤٦؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ١: ٨٥؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ١: ٣٩١.

⁽۱۳۲) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ١: ٢٨٤.

⁽١٣٣) الطبري، «جامع البيان»، ٢: ١٤٨. (١٣٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ٢٦٩.

وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ شَهِيدُ ﴾ [المائدة: ١١٧]». (١٣٠). كذلك قال النسفي (١٧٠هـ) (١٣١). وأبو حيان (١٣٠). وقال البيضاوي: «وهذه الشهادة وإن كانت لهم، لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على أمته عُدّي بـ (علىٰ) » (١٣٨). وضمّن ابن عادل (١٧٧هـ) ﴿عَلَيْكُمُ ﴾ معنىٰ (لكم) أي: يشهد لكم بالإيمان (١٣٩). وقال ابن عرفة (١٠٨هـ): «إنما قال: ﴿عَلَيْكُمُ شَهِيدًا ﴾ ولم يقل: لكم شهيدًا؛ لأنَّ شاهد الإنسان مستعمل عليه، إذ لا يتم له غرضٌ إلا بشهادته » (١٤٠). وللسيوطي قولان: ضمّن في الأول: ﴿عَلَيْكُمُ ﴾ معنىٰ (لكم) أي: شاهدًا بعدالتكم، وفي الثاني: ضَمَّن ﴿شَهِيدًا ﴾ معنىٰ (حُجةً)، أي: حُجة عليهم، لا يُطالب بشهيد كما يطالب به سائر الأنبياء (١٤١). وحمَل (حُجةً)، أي: حُجة عليهم، لا يُطالب بشهيد كما يطالب به سائر الأنبياء (١٤١). وحمَل (أين عاشور (١٣٩٣هـ) التعدية بـ (علىٰ) في أحد قوليه علىٰ المشاكلة لقوله قبله: ﴿ النَّاسِ ﴾ وفي الثاني: ضمّن ﴿شَهِيدًا ﴾ معنىٰ: رقيبًا ومهيمنًا (١٤٢).

والقول بتضمين ﴿عَلَيْكُمْ ﴾ معنىٰ المراقبة من الرسول ﴿ لأمته يحمل في طياته مدحهم والبشرى لهم؛ فلن يشهد رسول بصلاح حال أمته ما لم يكونوا أهلًا لذلك، ويشهد له قوله ﷺ: «أَبْشِرُوا... وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ

⁽۱۳۵) الزمخشري، «الكشاف»، ۱:۹۹۱.

⁽۱۳۲) عبدالله بن أحمد النسفي، «مدارك التنزيل وحقائق التأويل». تحقيق يوسف بديوي، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م)، ١: ١٣٧.

⁽١٣٧) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ١٣٠. (١٣٨) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ١: ١١١.

⁽١٣٩) سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، «اللباب في علوم الكتاب». تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٣: ١٩.

⁽١٤٠) محمد بن محمد ابن عرفة التونسي المالكي، أبو عبد الله، «تفسير الإمام ابن عرفة». تحقيق حسن المناعى، (ط١، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦م)، ٢: ٥١١.

⁽١٤١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، «حاشية السيوطي علىٰ تفسير البيضاوي». (ط١، مكة: جامعة أم القري، ٢٠٠٥م)، ٢: ٣٣٤.

⁽۱٤۲) ابن عاشور، «التحرير»، ۲: ۲۱.



اً أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا»(١٤٣).

7 - قال تعالى: ﴿فَالَذْكُرُونِيّ أَذْكُرُكُمْ وَالشّكروا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢] قال الكوراني: ﴿وَالشّكُرُوا لِي ﴾ نعمتي. عدّاه باللام؛ لتضمين معنى: الإخلاص» (١٤٤).

يتعدىٰ الفعل (شَكر) بنفسه تارة، وبحرف الجرتارة أخرىٰ (١٤٥). ويؤكد الفراء تعدية (شكر) بحرف الجرقائلا: «العرب لا تكاد تقول: شكرتك. إنما تقول: شكرتك لك، ونصحتُ لك». وكذلك قال الطبري (١٤٦). وجوّز الواحدي تعدية الفعل شكر باللام، وأنه الأصل في كلام العرب، فقال: «تقول العرب: شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له، في أحرف تُسمع ولا تقاس. فمن قال: شكرتك، أوقع اسم المنعم موقع النعمة، فعدّىٰ الفعل بغير وسيطة، والأجود: شكرت لك؛ لأنه الأصل في الكلام، والأكثر في الاستعمال» (١٤١). وحكم ابن عطية علىٰ تعديته بحرف الجر أنه الأفصح لغة، فقال: «واشكرُوالِي، واشكروني بمعنىٰ واحد، والأول أفصح مع الشكر، ومعناه: نعمِي وأياديّ، وكذلك إذا قلت: شكرتك، فالمعنىٰ: شكرت صنيعك وذكرته، فحذف المضاف، إذ معنىٰ الشكر ذكر اليد، وذكر مسديها معًا، فما حُذف من ذلك فهو اختصار؛ لدلالة ما بقي علىٰ ما حُذف» (١٤٨). وقال أبو حيان: «جعلوه مما يتعدىٰ لواحد بحرف جر ولآخر بنفسه. ويحتاج كونه يتعدىٰ لواحد بنفسه، وللآخر بحرف

⁽١٤٣) أخرجه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﴿ وسننه وأيامه »، الشهير باسم «صحيح البخاري». تحقيق جماعة من العلماء، (د.ط، مصر: المطبعة الأميرية، ١٣١١)، في كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، برقم: (٣٣٤٨).

⁽١٤٤) الكوراني، «غاية الأماني» ١: ٦٧.

⁽١٤٥) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ٠٥؛ السمين الحلبي، «الدَّر المصون»، ٢: ١٨٤.

⁽١٤٦) الفراء، «معاني القرآن»، ١: ٩٢؛ الطبري، «جامع البيان»، ٣: ٢١٢.

⁽١٤٧) الواحدي، «البسيط»، ٣: ٤٢٠. (١٤٨) ابن عطية، «المحرر»، ١: ٢٢٦.

جر، فتقول: شكرت لزيد صنيعه، لسماع من العرب، وحينئذينصار إليه» (١٤٩٠). ويكشف الراغب الأصفهاني (٢٠٥هـ) اللثام عن وجه دلالة القول بالتضمين هنا وأثره على المعنى فيقول: (وإشكروني) علمًا بقصورهم المعنى فيقول: (واشكروني) علمًا بقصورهم عن إدراكه، كما قال: ﴿وَاَتَمْكُمُ مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعُمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحُصُوهَ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] فأمرهم أن يعدوا بعض أفعاله في الشكر له، وشكر الله هي أصعب عبادة وأشرفها، ولهذا قيل: غاية شكر الله الاعتراف بالعجز عنه، فكل نعمة يمكن شكرها إلا نعمة الله، فإن شكرها نعمة مِنْهُ، وذلك بتوفيقه، فإن العبد محتاج أن يشكر نعمته الثانية كشكره للأولى، وهذا يؤدي إلى مالا يتناهى، فلهذا قيل: لا يُقدر عليه، ولصعوبة الشكر قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِى ٱلشَّكُورُ ﴾ [سأ:١٣]» (١٥٠).

ولأنّ الخطبَ جلل، والأمر ذو بالٍ؛ أوصى النبي ه معاذ بن جبل بسؤال الله تعالىٰ شكره، فعن معاذ بن جبل ه، أن النبي ه أخذ بيده يومًا، ثم قال: «يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، وَأَنَا أُحِبُّكَ. قَالَ: « أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (۱۵۱).

٧- قال تعالىٰ: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال الكوراني: «وإنما عدّي التكبير بعلى؛ لتضمينه معنى: الحمد؛ أي: لتكبروه حامدين، والمراد: تعظيم الله»(١٥٢).

⁽١٤٩) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ٥٠. (١٥٠) الأصفهاني، «تفسير الراغب»، ١: ٣٤٥.

⁽۱۵۱) أحمد بن حنبل، «مسند الإمام أحمد بن حنبل». تحقيق شعيب الأرنؤوط، وآخرون، (ط۱، الناشر: مؤسسة الرسالة، ۲۰۰۱ م)، مسند الأنصار برقم: (۲۲۱۱۹)؛ البخاري، «الأدب المفرد»، باب دعوات النبي ، برقم: (۲۹۰).

⁽١٥٢) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ٧٥٣.



ضمّن الزمخشري التكبير معنى الحمد(١٥٣)، وأيده النسفي(١٥٤)، والبقاعي (٨٨٥هـ)(١٥٥٠)، وأبي السعود (٩٨٢هـ)(٢٥١١)، وزاد البيضاوي على الحمدِ: الثناء عليه (١٥٧)، أما الرازي فقد ضمَّن التكبير معنى: الإنعام (١٥٨). وحمل أبو حيان القول بالتضمين هنا على تفسير المعنى لا تفسير الإعراب، إذ لو كان تفسير إعراب لم تكن: (علىٰ) متعلقًا بـ (تكبروا) المضمنة معنىٰ الحمد، إنما كانت تكون متعلقة بحامدين التي قدرها، والتقدير الإعرابي هو أن تقول: ولتحمدوا الله بالتكبير على ما هداكم. والظاهر في: (ما) أنها مصدرية أي: علىٰ هدايتكم. وجوزوا أن تكون: (ما) بمعنىٰ (الذي) وفيه بعد؛ لأنه يحتاج إلى حذفين: أحدهما: حذف العائد على (ما) أي: على الذي هداكموه، وقدرناه منصوبًا لا مجرورًا بـ(إلين) ولا باللام ليكون حذفه أسهل من حذفه مجرورًا. والثاني: حذف مضافٍ به يصح الكلام، والتقدير: على اتباع الذي هداكموه (۱^{۰۹)}. وأيَّده صاحب الدُّر (۱۲۰). وابن عادل (۱۲۱)، وضمّن الزركشي (۷۷۲هـ) (عليٰ) معنىٰ: لام التعليل، أي: لهدايته إياكم (١٦٢). وأيده السيوطي (١٦٣). واعترض الألوسي علىٰ تضمين التكبير معنىٰ: حامدين، معللًا أن الحمد نفس التكبير؛ ولكونه علىٰ هذا عبادة قولية ناسب أن يعلل به الأمر بالقضاء الذي هو نعمة قولية أيضًا(١٦٤).

وثمة فرق بين معنىٰ الحمد ومعنىٰ التكبير؛ لأن الحمد أشمل مدلولًا. والقول

⁽۱۰٤) النسفى، «مدارك التنزيل»، ١٦٠.١

⁽۱۵۳) الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ۲۲۸.

⁽٥٥١) البقاعي، «نظم الدرر»، ٣: ٦٦.

⁽١٥٦) محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم». (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ١: ٢٠٠٠.

⁽۱۵۷) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ١: ١٢٥. (١٥٨) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٥: ٩٥٩.

⁽١٥٩) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ٢٠٤. (١٦٠) السمين الحلبي، «الدَّر المصون»، ٢: ٢٨٧.

⁽۱۲۱) ابن عادل، «اللباب»، ۳: ۲۹۰. (۱۲۲) الزركشي، «البرهان»، ٤: ٢٨٤.

⁽١٦٣) السيوطي، «الإتقان»، ٢: ٢٣٨. (١٦٤) الألوسي، «روح المعاني»، ٩: ١٥١.



بتضمين التكبير معنى الحمد والثناء يثري المعنى التفسيري للآية، فالصائمون يكبرون الله تعالى، الله تعالى عند تمام الشهر بألسنتهم، وبقلوبهم، وبأعمالهم تعظيمًا لشعائر الله تعالى، ويحمدونه على ما وفقهم إليه من الصيام والقيام وسائر أعمال البر والإحسان. ألا ترى أن صيغة التكبير في العيد «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد» (١٦٥). تنتهي بحمده سبحانه؛ فالقول بتضمين التكبير معنى الحمد والثناء أولى وأكمل.

٨- قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرّفث إلى نَسِآبِكِم ﴾ [البقرة: ١٨٧]

قال الكوراني: «عُدّي بـ (إلىٰ)؛ لتضمينه معنىٰ: الإفضاء، ولم يَكْنِ به وبأمثاله من المباشرة والمسّ واللمس؛ لسوْقِ الكلام معهم في معرض العتاب؛ لوقوعهم في المحظور قبل الإباحة»(١٦٦). كذلك قال معمر بن المثنىٰ (٢٠٩هـ)(١٢٧). والراغب (١٢٨). والعكبري (١٦٩). والقرطبي (١٧٠). وحسّن هذا القول أبو حيان (١٧١).

وفسر ابن عباس ﴿ وَالرَّفَتُ ﴾ بالنَّكاح (۱۷۲). وقال مجاهد (۱۰۲هـ) ﴿ الرَّفَتُ ﴾ الجماع (۱۷۳). وأكّد ذلك الفراء (۱۷۲). وزاد ابن قتيبة (۱۲۲هـ) فقال: ﴿ الرَّفَتُ ﴾ الإفصاح بما يجب أن يُكنىٰ عنه من ذكر النِّكاح (۱۷۵). فقصَره علىٰ القول، وعـدَّاه

⁽١٦٥) أخرجه ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار». تحقيق كمال يوسف الحوت، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م)، رقم: (٩٣٣٥). علي بن عمر الدارقطني، «سنن الدارقطني». تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: دار الرسالة، ٢٠٠٤)، رقم: (١٧٣٧).

⁽١٦٦) الكوراني، «غاية الأماني»، ١ :٧٥٧. (١٦٧) أبو عبيدة، «مجاز القرآن»، ١: ٦٧.

⁽١٦٨) الأصفهاني، «تفسير الراغب»، ١: ٣٩٧. (١٦٩) العكبري، «التبيان»، ١: ١٥٤.

⁽۱۷۰) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٢: ٣١٦.

⁽١٧١) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ٢١١. (١٧٢) الكوراني، «غاية الأماني»، ١ :٧٥٧.

⁽۱۷۳) مجاهد بن جبر، «تفسير مجاهد». تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، ص: ٢٢١.

⁽۱۷٤) الفراء، «معاني القرآن»، ١: ١١٤. (١٧٥) ابن قتيبة، «غريب القرآن»، ص: ٦٩.



قتادة (١١٨هـ) إلى الفعل، فقال: ﴿ٱلرَّفَثُ﴾ غِشيانُ النِّساء (١٧٦)، ونعَت الزجاجُ «ٱلرَّفَثَ» بأنه كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة، والمعنىٰ هُنا كناية عن الجماع: أي أُحل لكم ليلة الصيام الجماع، وَهُوَ بِمَعْنَىٰ الْوَطْء (١٧٧).

وأبدع الزمخشري في إظهار سر التعبير بالرفث هنا فقال: « فإن قلت: لم كنى عنه هاهنا بلفظ «الرَّفَثِ» الدال على معنى القبح بخلاف قوله: ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضُكُمْ الله الساء:٢١]، ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّلُهَا ﴾ [الأعراف:٢٨]، ﴿ بَشِرُ وهُنَ ﴾ [البقرة:٢٨]، ﴿ أَوُ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [النساء:٣٤]، ﴿ وَلَا لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ عِنْهُنَ ﴾ [النساء:٢٤]، ﴿ وَلَا شَعْرَبُوهُنَ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ﴿ وَلَا تَقَرّبُوهُنَ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ﴿ فَمَا السَّمَتَعْتُم بِهِ عِنْهُنَ ﴾ [البقرة:٢٢٧]، ﴿ وَلَا لَا نَصْمَدُ فَا الله الله وُجد منهم قبل الإباحة، كما سماه اختيانًا لأنفسهم. فإن قلت: لم عدَّى «الرَّفَثَ» برالي ؟ قلت: لتضمينه معنى: الإفضاء ﴾ (١٧٨).

وعدّه ابن عاشور: من أَسَدِّ مذاهب العربية؛ لأنه موضع يملك فيه المعنىٰ عنان الكلام فيأخذه إليه (١٧٩).

ولا شك أن القول بتضمين «ألرَّفَثْ» معنى: الإفضاء يثري المعنى، ويضفي عليه بهاءً وجمالًا وجلالًا، بإعطاء كلمة الرفث معناها من حيث الدلالة اللغوية على الحقيقة، ملوِّحًا بزيادة عليها من حيث الدلالة المعنوية، فيكشف أسلوب التضمين عن سمو دلالة اللفظ القرآني الكريم، وبُعْدِ مغازيه ومراميه.

٩ - قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤُلُونَ مِن نِسَآبِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشُهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

⁽۱۷٦) الطبري، «جامع البيان»، ٣: ٤٨٨.

⁽۱۷۷) الزجاج، «معاني القرآن»، ۱: ۲۰۰۰؛ منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني، «تفسير القرآن». تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، (ط۱، الرياض: دار الوطن، ۱۹۹۷م)، ۱: ۱۸۲. (۱۷۸) الز مخشري، «الكشاف»، ۱: ۲۳۰. (۱۷۹) ابن عاشور، «التحرير»، ۲۰: ۲۷.



قال الكوراني: «صيغ القَسَم تُعدّى بـ(على)، والتعدية بـ(من) لتضمنه معنى: البُعد» (۱۸۰۰). كذلك قال البيضاوي (۱۸۱۰).

الإيلاء لغة: الامتناع باليمين، وخُص في عُرف الشرع: بالامتناع باليمين من وطء الزوجة، ولهذا عُدي فعله بأداة (مِنْ) تضمينًا له معنىٰ: يمتنعون من نسائهم بإبعادهن (١٨٢). ف (آليٰ) لا يتعدىٰ بـ (مِنْ). وقيل في تعديته بـ (من) أقوال:

فقيل: مِنْ، بمعنى: على، وقيل: بمعنىٰ في، ويكون ذلك علىٰ حذف مضاف، أي: علىٰ ترك وطء نسائهم، أو في ترك وطء نسائهم. وقيل: مِنْ زائدة، والتقدير: يؤلون أن يعتزلوا نساءهم. وقيل: يتعلق بمحذوف، والتقدير: للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر (۱۸۳). وضعف ابن حيان هذه الأقوال، ونزّه القرآن عنها، وحمل دلالة اللفظ علىٰ أحد وجهين: إما أن يكون: مِنْ، للسبب، أي: يحلفون بسبب نسائهم، وإما أن يُضمّن ﴿يُؤُلُونَ﴾ معنىٰ: الامتناع، فيُعدىٰ بـ(من)، فكأنه قيل: للذين يمتنعون بسبب الحلف من وطء نسائهم (۱۸۵). وحسّن ابن القيم القول بالتضمين (۱۸۵).

ورغم أن أصل دلالة لفظ الإيلاء اللغوية هي: الحلف. إلا أن دلالة السياق والمقام لا تقف بلفظ الإيلاء عند هذا المعنى وحسب؛ بل تتعداه إلىٰ دلالة معنوية أخرى مُختزنة، ألا وهي الامتناع عن الوطء بسبب الحلف، إطلاقًا للسبب علىٰ المسبب؛ فناسب تعدية ﴿يُؤُلُونَ ﴾ بـ(مِنْ) لتضمينه معنىٰ: إبعادهن؛ للامتناع منهن.

⁽۱۸۰) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ٨٥٩. (١٨١) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ١: ١٤٠.

⁽۱۸۲) محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، «زاد المعاد في هدي خير العباد». (ط۲۷، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م)، ٥: ٣١١.

⁽۱۸۳) العكبري، «التبيان»، ۱: ۱۸۰؛ الزمخشري، «الكشاف» ۱: ۲٦۸؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ۲: ۷۲۸) الحلبي، «الدر»، ۲: ۳۳۳.

⁽١٨٤) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٢: ٤٤٧. (١٨٥) ابن القيم، «زاد المعاد»، ٥: ٣١١.



شانيًا: التضمين في سورة آل عمران:

١٠ - قال تعالى: ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾

[آل عمران: ١١٥]

قال الكوراني: «أي: جزاؤه، ضُمّن معنىٰ: الحرمان؛ ولذلك عُدّي إلىٰ مفعولين »(١٨٦).

وعلل الزمخشري تعدية ﴿يُحُفَرُوهُ ۚ إلىٰ اثنين: الأول: نائب فاعل، والثاني: هاء يكفروه؛ لتضمّنه معنىٰ: الحرمان، فكأنه قيل: فلن تحرموا ثوابه (١٨٧٠). وأردف أبو حيان قائلًا: لما جاء وصفه تعالىٰ بأنه شكور، أي: في قوله تعالىٰ: ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرُضًا حَسَنَا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن:١٧] في معنىٰ: توفية الثواب، نفىٰ عنه تعالىٰ نقيض الشكر، وهو: كفر الثواب، أي: حرمانه (١٨٨١).

وعلل الخلوي (١١٢٧هـ) تسمية منع الثواب ونقصه كفرانًا، مع أنه لا يجوز أن يُضاف الكفران إلى الله تعالى؛ لأنه ليس لأحد عليه الله نعمة حتى يكفرها نظرًا إلى أنه الله سمى إيصال الجزاء والثواب شُكرًا حيث قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٥٨] فلما جعل الشكران مجازًا عن توفية الثواب، جعل الكفران مجازًا عن منعه (١٨٩).

وحمل أبو السعود إيثارَ صيغةِ البناءِ للمفعولِ في ﴿يُكُفَرُوهُ ﴾ للجَريِ علىٰ سَنَنِ الكبرياءِ (١٩٠).

⁽١٨٦) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ٤٠٢٠.

⁽۱۸۷) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٣٠٤؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٢: ٣٤.

⁽۱۸۸) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٣: ٣١٣.

⁽١٨٩) إسماعيل حقي الخلوتي، روح البيان. (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٢: ٨١.

⁽١٩٠) أبو السعود، «الإرشاد»، ٢: ٧٤.



وفيه تعريض بكفرانهم نعمته، وأنه تعالىٰ لا يفعل مثل فعلهم، وجيء به علىٰ لفظ المبنى للمفعول؛ لتنزيهه تعالىٰ عن إسناد الكفر إليه(١٩١).

١١ - قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٦]

قال الكوراني: ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ بإرادته وقضائه. ودخول الفاء؛ لتضمن المبتدأ معنىٰ الشرط، علىٰ معنىٰ: أن ذلك سبب للإخبار بأنه من الله، نحو: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْءَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٣]» (١٩٢).

وأخبر سبحانه أن ما أصاب المؤمنين في غزوة أُحد من القتل والهزيمة، أنه بقضائه وقدره، فالإذن هنا، هو: الإذن الكوني القدري، لا الشرعي الديني. وإذا وقع القدر، لم يبق إلا التسليم لله تعالى، مع الإيمان بأن الله تعالى لا يُقدر شرًّا محضًا، بل قدَّره لحِكم عظيمة، ثم أخبر عن حكمة هذا التقدير بقوله: ﴿وَلِيَعُلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ شَوَلِهُ وَلِيَعُلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ شَوَلِهُ وَلِيَعُلَمَ ٱللهُ وَاللهُ وَلِيَعُلَمَ اللهُ وَلِيَعُلَمَ اللهُ وَلِيَعُلَمَ اللهُ وَلِيَعُلَمَ اللهُ وَلِيَعُلَمَ اللهُ وَلِيَعُلَمَ اللهُ وَلِيعًا لَهُ اللهُ وَلِيعًا لَهُ اللهُ وَلِيعًا لَهُ اللهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعًا لَهُ اللهُ وَلِيعًا لَهُ اللهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعًا لهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعَالِي القَلْمُ وَلِيعُلُمُ وَلَهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعَالِي اللهُ وَلِيعَالَهُ وَلِيعُلِيمِ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعَالِي اللهِ وَلِيعَالِهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِيعًا لَهُ وَلِي اللهِ وَلِيعَالِهُ وَلِيعَالِهُ وَلِيعَالِهُ وَلِي اللهِ وَلِيعَالِهُ وَلِيعَالِهُ وَاللهِ وَلِيعَالِهُ وَلِيعَالِهُ وَاللهِ وَاللّهُ وَاللهِ وَاللّهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَا وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ

و(ما) في ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ ﴾ موصولة بمعنى (الذي) في محل رفع بالابتداء، مضمنة معنى الشرط كأنه قيل: وأما ما أصابكم؛ لأن قوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ ﴾ معناه: بيان سببه وحكمته، ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ الخبر، على إضمار تقديره: فهو بإذن الله، ودخول الفاء في ﴿فَبَإِذُنِ ٱللَّهِ ﴾ لما في الكلام من معنى الشرط (١٩٤).

وقال ابن عطية: دخلت الفاء رابطة مُسَدِّدة؛ وذلك للإبهام الذي في (ما) فأشبه

⁽١٩١) محمد صديق خان القِنَّوجي، "فتحُ البيان في مقاصد القرآن". تحقيق: عَبدالله بن إبراهيم الأنصَاري. (د.ط، بيروت: المَكتبة العصريَّة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ٢: ٣١٧.

⁽١٩٢) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ١٢٨٧.

⁽۱۹۳) الطبري، «جامع البيان»، ۷: ۳۷۷؛ الألوسي، «روح المعاني»، ۲: ۳۲۹؛ القاسمي، «محاسن التأويل»، ۲: ۶۰۲؛ التامير، «التحرير»، ٤: ۲۰۲؛ السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ۲۰۵.

⁽١٩٤) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٣: ٢١٤؛ السمين الحلبي، «الدر»، ٣: ٤٧٤.



الكلام الشرط، وهذا كما قال سيبويه: كلُّ رجلٍ جاءَ فله درهمانِ (١٩٥). فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب الإعطاء (١٩٦).

﴿فَبِإِذَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ الإذن هنا مستعمل في غير معناه؛ إذ لا معنىٰ لتوجه الإذن إلىٰ المصيبة. فهو مجاز في تخلية الله تعالىٰ بين أسباب المصيبة وبين المصابين، فهذا المراد بالإذن، أي: فهو كائن بقضائه، استعار الإذن لتخليته الكفار؛ لأن الإذن مُخَلِّ بين المأذون له ومراده، سماها إذنًا لأنها من لوازمه (١٩٧).

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾ بمعنى: ليعلَم أوليائي وحزبي، ويظهر لهم جليًّا بسبب هذا البلاء الذي وقع عليهم في غزوة أحد ما يتميز به أهلُ الإيمان بالله ورسوله عن المنافقين فيعرفونهم (١٩٨).

ولما ضُمّن ﴿وَلِيَعُلَمَ﴾ معنىٰ يظهر ويكشف ويميز؛ تعدىٰ لمفعول واحد (١٩٩). وهنا نلمس أثر أسلوب التضمين علىٰ الدلالات المعنوية الثرّة للكلمة؛ مما يسهم في توضيح مراد الله تعالىٰ من الآيات بجلاء.

١٢ - قال تعالى: ﴿رَّبَنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلإِيمِنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ
 فَامَتَّا ﴾ [آل عمران:١٩٣]

قال الكوراني: «والمنادي هو الرسول؛ لأنه الداعي حقيقةً. وقيل: القرآن. ويعدّي باللام وإلى؛ لتضمنه معني: الاختصاص، والانتهاء» (٢٠٠٠).

﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعُنَا مُنَادِيًّا ﴾ يعني: محمدًا ، قاله ابن مسعود، وابن عباس ،

⁽۱۹۵) سيبويه، «الكتاب»، ۱: ۱۳۹.

⁽١٩٦) ابن عطية، «المحرر»، ١: ٥٣٨؛ القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٤: ٢٦٥.

⁽١٩٧) الزمخشري، «الكشاف» ١: ٤٣٧؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٢: ٤٧.

⁽۱۹۸) الطبري، «جامع البيان»، ١٦٠: ٣٧٧.

⁽١٩٩) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٤٣٧؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٢: ٤٧.

⁽۲۰۰) الكوراني، «غاية الأماني»، ١: ١٣٢٥.



وأكثر المفسرين. وقال محمد بن كعب القرظي: القرآن، ورجِّح ابن جرير قوله، وعلل ذلك بقوله: لأن كثيرًا ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات، ليسوا ممن رأى النبي و لا عاينه، فسمعوا دعاءه إلى الله في ونداءه، ولكنه: القرآن، وهو نظير قوله -جل ثناؤه - مخبرًا عن الجن إذ سمعوا كلام الله تعالىٰ يتلىٰ عليهم أنهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرُءَانًا عَجَبًا ۞ يَهُدِي إِلَى ٱلرُّشُدِ فَعَامَنًا بِهِ وَلَن نُشُرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢] (٢٠١).

واللام في ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَانِ ﴾ بمعنى (إلى) قاله: الفراء، وابن جرير، والماوردي، والواحدي (٢٠٣). وقال الثعلبي: اللام بمعنى: لأجل (٢٠٣). ويرى الزمخشري أن ناداه له وإليه بمعنى. ونحوه: هداه للطريق وإليه، وذلك أن معنى انتهاء الغاية ومعنى الاختصاص واقعان جميعًا (٢٠٤). وحسّن ابن عطية وصولها باللام فقال: ولما كانت ﴿يُنَادِى ﴾ بمنزلة يدعو، حسن وصولها باللام بمعنى «إلى الإيمان» (٢٠٠٠).

والفعل ﴿يُنَادِي﴾ في هذا السياق والمقام فعل لازمٌ يتضمن معنىٰ (يدعو، ويهدي، ويرشد) فناسب تعديته باللام وبـ(إلىٰ)؛ لتضمنه معنىٰ: انتهاء الغاية، ومعنىٰ الاختصاص، وهو مدلول كلام الزمخشري المتقدم.

ثالثًا: التضمين في سورة النساء:

١٣ - قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَ لِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٣٣]

⁽۲۰۱) الطبري، «جامع البيان»، ۷: ٤٨١؛ ابن المنذر، «تفسير القرآن»، ۲: ٥٣٦؛ ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم»، ٣: ٨٤٢؛ البغوي، «معالم التنزيل»، ١: ٥٥٧.

⁽۲۰۲) الفراء، «معاني القرآن»، ۱: ۲۵۰؛ الطبري، «جامع البيان»، ۷: ۶۸۲؛ الماوردي، «النكت والعيون»، ۱: ٤٤٣؛ الواحدي، «الوجيز»، ص ٢٤٩.

⁽۲۰۳) الثعلبي، «الكشف والبيان»، ٣: ٢٣٣. (٢٠٤) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٥٥٥.

⁽۲۰۵) ابن عطية، «المحرر»، ١: ٥٥٦.



قال الكوراني: « ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَانُكُمْ فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ مبتدأٌ وخبرٌ ، والفاء لتضمّن الموصول معنى الشرط » (٢٠٦) .

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ اسم موصول مبتدأ، وجملة ﴿عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمْ ﴾ صلة، و ﴿فَاتُوهُمُ ﴾ جملةٌ مكونة من فعل أمر وفاعله ومفعوله الأول، و ﴿نَصِيبَهُمُ ﴾ مفعوله الثاني، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ﴿وَٱلَّذِينَ ﴾، والفاء في ﴿فَاتُوهُمُ ﴾ رابطة لتضمّن الموصول معنى الشرط.

قال الزمخشري: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمْ ﴾ مبتدأ ضُمِّن معنى الشرط؛ فوقع خبره مع الفاء، وهو قوله: ﴿فَعَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ (٢٠٧). وجوّز الطيبي: أن يكون منصوبًا على قولك: زيدًا فاضربه. ويجوز أن يعطف على ﴿ٱلْوَلِدَانِ ﴾، ويكون المضمر في: ﴿فَعَاتُوهُمْ ﴾ للموالي (٢٠٨).

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمْ ﴾ في محله أربعة أوجه:

أحدها: أنه مبتدأ، والخبر قوله تعالىٰ: ﴿فَاتُوهُمُ ﴾. قال به الزمخشري والبيضاوي والطيبي وابن عاشور (٢٠٩).

الثاني: أنه منصوب على الاشتغال بإضمار فعل، ورجحه السمين الحلبي من حيث إن بعده طلبًا (٢١٠).

الثالث: أنه مرفوع عطفًا على: ﴿ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ فإن أريد بالوالدين أنهم

⁽۲۰۲) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٨١.

⁽۲۰۷) الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ٤٠٥؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ۲: ۷۲؛ ابن عاشور، «التحرير»، ٥: هم

⁽۲۰۸) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ٤: ٥٢٥.

⁽۲۰۹) الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ٤٠٥؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ۲: ۷۲؛ الطيبي، «حاشية الطيبي على الكشاف»، ٤: ٥٢٥؛ ابن عاشور، «التحرير»، ٥: ٣٥.

⁽۲۱۰) الحلبي، «الدر»، ۳: ۲۲۹.



موروثون عاد الضمير من ﴿فَاتُوهُمُ ﴾ علىٰ الـ﴿مَوْلِيَ ﴾، وإن أريد أنهم وارثون جاز عوده علىٰ ﴿مَوَالِيَ ﴾، وعلىٰ الوالدين، وما عطف عليهم (٢١١١).

الرابع: أنه منصوب عطفًا على ﴿مَوْلِي﴾، قال العكبري: «أي: وجعلنا الذين عاقدت وراثًا، وكان ذلك ونُسخ» (٢١٢)، ورد عليه أبو حيان: بفساد العطف، قائلًا: «إذ يصير التقدير: ولكل إنسان، أو لكل شيء من المال جعلنا وراثًا والذين عاقدت أيمانكم»، ثم قال: «فإن كان من عطف الجمل، وحذف المفعول الثاني لدلالة المعنى عليه؛ أمكن ذلك، أي: جعلنا وراثًا لكل شيء من المال، أي: لكل إنسان، وجعلنا الذين عاقدت أيمانكم وراثًا. وهو بعد ذلك توجيه متكلف» (٢١٣).

وفسر السعدي الآية فقال: ﴿وَلِكُلِّ ﴾ من الناس ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ أي: يتولونه ويتولاهم بالتعزز والنصرة والمعاونة على الأمور. ﴿مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ وهذا يشمل سائر الأقارب من الأصول والفروع والحواشي، هؤلاء الموالي من القرابة، ثم ذكر نوعًا آخر من الموالي فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمُ ﴾ أي: حالفتموهم بما عقدتم معهم من عقد المحالفة على النصرة والمساعدة والاشتراك بالأموال وغير ذلك. وكل هذا من نعم الله على عباده، حيث كان الموالي يتعاونون بما لا يقدر عليه بعضهم مفردًا. قال تعالى: ﴿فَاتُوهُمْ نَصِيبَهُمُ ﴾ أي: آتوا الموالي نصيبهم الذي يجب القيام به من النصرة والمعاونة والمساعدة على غير معصية الله. والميراث للأقارب الأدنين من الموالي. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ أي:

١٤ - ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء:٤٦]
 قال الكوراني: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ بيانٌ لـ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا ﴾ [النساء:٤٤] أو

⁽۲۱۲) العكبري، «التبيان»، ۱: ۳۵۲.

⁽٢١١) المرجع السابق.

⁽۲۱۳) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٣: ٦٢٢.

⁽٢١٤) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ١٧٦.



﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآبِكُمْ ﴾ [النساء: ٤٥]، وما في البين اعتراض (٢١٥). والمعنى: ينصركم منهم، كقوله: ﴿ وَنَصَرُنَكُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَتِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٧] لتضمينه معنى الإنجاء (٢١٦).

ومعنى قوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ بيانٌ لـ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا﴾ لأنهم يهودٌ ونصارى، فبيَّنهم باليهودِ. وجملة ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ صلة لـ﴿نَصِيرًا﴾، أي: ينصركم منهم، وتعديته بـ(من)؛ لأنه ضُمَّن معنى: المنع والحفظ والعصمة والإنجاء (٢١٧)، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحُيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ﴾ [غافر:٥١].

١٥ - قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ اللهِ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ عَلَىٰ اللهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]

قال الكوراني: ﴿لَيَجُمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ واللام جواب قسم محذوف، تعليل لما قبله. وعُدِّي بـ ﴿إِلَىٰ ﴾ لتضمين معنى: الحشر »(٢١٨).

قوله تعالىٰ: ﴿لَيَجُمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾ فيه ستة أقوال (٢١٩):

الأول: أن ﴿إِلَى ﴾ صلةٌ في الكلام، فيكون المعنى: ليجمعنكم يوم القيامة.

الثاني: أن ﴿إِلَى ﴾ على بابها لانتهاء الغاية. أي: يجمع الله تعالى الناس في القبور إلى يوم البعث.

⁽٢١٥) وهو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥].

⁽٢١٦) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٦٠٦.

⁽۲۱۷) العكبري، «التبيان»، ۱: ٣٦٢؛ الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ١٦٥؛ الحلبي، «الدر المصون»، ٣: ١٩٥؛ الزركشي، «البرهان»، ٤: ٢٠٠.

⁽۲۱۸) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ١٥٦.

⁽۲۱۹) السمرقندي، «بحر العلوم». ١: ٣٢٣؛ الزمخشري، «الكشاف» ١: ٥٤٥؛ ابن عطية، «المحرر»، ٢: ٨٨؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٣: ٢٢٢؛ الحلبي، «الدر»، ٤: ٥٨؛ الألوسي، «روح المعاني»، ٣: ٢٠٢.



الثالث: أن ﴿إِلَىٰ ﴾ بمعنىٰ «في» أي: يجمع الله تعالىٰ الناس في يوم القيامة. الرابع: أن ﴿إِلَىٰ ﴾ بمعنىٰ «مع» وهذا غير واضح من جهة المعنىٰ.

الخامس: تضمين ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾ معنىٰ الإفضاء، أي: ليجمعنكم مفضين إلىٰ حساب يوم القيامة، وهو بعيد.

السادس: تضمين ﴿لَيَجُمَعَنَّكُمُ ﴾ معنىٰ الحشر. فيُعدىٰ الفعل بـ (إلىٰ) فيكون المعنىٰ: ليحشرنكم إلىٰ يوم القيامة.

والقول بتضمين فعل الجمع معنى الحشر هو أولى الأقوال بالصواب، يؤيده قوله تعالى: ﴿وَلَيِن مُّتُمُ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحُشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨] ولأن تضمين الفعل معنى فعل آخر أو جه في العربية من تضمين الحرف معنى حرف آخر، أو القول بتناوبها، أو أن الحرف مجرد صلة.

17 - قال تعالى: ﴿ لاَ يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَهِدُونَ فِي الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ وَمَا اللَّهُ ٱلْمُجَهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَى وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ الساء: ٩٥]

قال الكوراني: ﴿ ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهِدِينَ عَلَى ٱلْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ نُصب على المصدر؛ لتضمن (فضّل) معنى: آجر ﴾ (٢٢٠).

وللنّصب في قوله تعالى: ﴿أَجْرًا ﴾ أربعة أقوال (٢٢١):

الأول: النَّصب على المصدر المؤكد لـ ﴿فَضَّلَ ﴾ لتضمنه معنى آجَر، فهو مصدر من المعنى، لا من اللفظ.

⁽۲۲۰) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ١٧٧.

⁽٢٢١) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٥٥٤؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٤: ٣٩؛ الحلبي، «الدر»، ٤: ٧٧؛ أبو السعود، «الإرشاد»، ٢: ٢٢١.



الثاني: النَّصب على أن ﴿أَجُرًا﴾ مفعولٌ ثانٍ لـ﴿فَضَّلَ﴾ بتضمينه معنى الإعطاء، أي: أعطاهم زيادةً على القاعدين ﴿أَجُرًا عَظِيمًا﴾.

الثالث: النَّصب بنزع الخافض، أي: فضلهم بأجرٍ زائد على غيرهم لكرامتهم عنده.

الرابع: النصب على أنه حال من النكرة التي هي ﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ [النساء: ٩٦] مقدمة عليها. قاله الزمخشري (٢٢٢)، وردّه أبو حيان قائلًا: وهذا لا يظهر؛ لأنه لو تأخر لم يجز أن يكون نعتًا لعدم المطابقة؛ لأن ﴿ أَجُرًا عَظِيمًا ﴾ مفرد، ولا يكون نعتًا لدرجات؛ لأنها جمع (٢٢٣).

والقول بتضمين الفعل (فضّل) معنىٰ آجر يثري المعنىٰ بالإشادة بشأن المجاهدين بأموالهم وأنفسهم علىٰ القاعدين عنه غير أولي الضرر؛ تحفيزًا للهمم لنيل أجر تلك الدرجات العلية.

🔷 رابعًا: التضمين في سورة المائدة:

1۷ - قال تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المائدة: ٦] قال الكوراني: ﴿ ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ المسح متعدِّ. ضُمِّن معنى: الإلصاق؛ فعُدي بالباء، فيصدق بأدنى شيء، ولو بعض شعرة كما ذهب الشافعي ﴿ ﴿ ٢٢٤).

وفي باء ﴿بِرُءُوسِكُمْ ﴾ أربعة أقوال:

الأول: الباء حرفٌ زائد أو صلة، والفعل (مَسَحَ) يتعدىٰ بنفسه دون الحاجة لحرف الباء. أي: امسحوا رؤوسكم. وهو قول الكرماني (٥٣١هـ)، وابن عطية، وابن الجوزي (٩٧٥هـ)، والعكبري، وهو ظاهر كلام سيبويه، حيث قال: خَشَّنْتُ صدرَه وبصدره، ومَسَحْتُ رأسَه وبرأسِه، بمعنَىٰ واحد. وقال الفراء: العربُ تَقُولُ: هَزِّ بِهِ وهزَّه، وخُذ الْخِطَام وخذ بالخطام، وتعلق زيدًا وتعلق بزيد، وخُذ برأسه وخذ رأسه (٢٢٥).

⁽٢٢٢) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٥٥٤. (٢٢٣) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٤: ٣٩.

⁽٢٢٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٥٨٥.

⁽٢٢٥) سيبويه، «الكتاب»، ١: ٩٢؛ الفراء، «معاني القرآن»، ٢: ١٦٥؛ الكرماني، «غرائب التفسير»، ١:



الثاني: أنّ حرف الباء إذا دخل على فعل يتعدّى بنفسه يفيد التبعيض، فمن مسح بعض رأسه -عند أصحاب هذا القول- فقد أدى ما عليه، مستدلين بما نُقِل عنه الله مسح على مقدَّم رأسه فقط(٢٢٦).

الثالث: أنها للإلصاق، وأن الفعل (مَسَحَ) ضُمن معنى الإلصاق، أي: أَلْصِقوا المسحَ برؤوسكم. وهو قول الكوراني، وإليه ذهب الواحدي، والمنتجب (٦٤٣هـ)، والزمخشري، والبيضاوي، والسمين الحلبي (٢٢٧).

الرابع: حمله آخرون علىٰ تضمّنه معنیٰ التأكید أو التعمیم، أي: تعمیم الماسح رأسه بالمسح علیٰ وجه التأكید. قال مكي أبو طالب (٤٣٧هـ): الباء للتأكید لا للتعدیة، والمعنیٰ: امسحوا رؤوسكم، ولا یجزئ مسح بعض الرأس لأجل دخول الباء، كما لا یجزئ مسح بعض الوجه في التیمم لدخول الباء في قوله: ﴿فَامُسَحُواْ بِوُجُوهِكُمُ وَلَا يَجْرَئُ مُسَحُواْ بِوُجُوهِكُمُ وَقَالُ ابن الفرس (٩٩هه): وظاهر وَأَيْدِيكُمُ النساء: ٤٣]، وهذا إجماع، فالرأس مثله. وقال ابن الفرس (٩٩هه معنیٰ الآیة استیعاب الوجه والرأس بالمسح (٢٢٨)، ویری ابن تیمیة أن هذا القول -تضمنه معنیٰ

⁼ ٣٢٠؛ ابن عطية، «المحرر»، ٢: ١٦٣؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر». تحقيق محمد عبد الكريم الراضي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)، ص: ٢٠٠٩؛ العكبري، «التبيان»، ٢: ٢٢٢.

⁽٢٢٦) الدارقطني، السنن، كتاب الطهارة، باب في جواز المسح علىٰ بعض الرأس. رقم الحديث: (٧٣٩) (٢٢٦) الدارقطني، السنن، كتاب الطهارة، باب في جواز المسح علىٰ بعض الرأس. رقم الحديث: (٧٣٩)

⁽۲۲۷) الواحدي، «البسيط»، ٧: ٢٨١؛ المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني، «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد». تحقيق محمد نظام الدين الفتيح، (ط١، المدينة النبوية، دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ م)، ٢: ١٠٤؛ الزمخشري، «الكشاف»،١: ١٦٠؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٢: ٢١٦؛ الحلبي، «الدر»، ٢: ٢٠٩.

⁽۲۲۸) مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي المالكي، «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه». تحقيق أ. د: الشاهد البوشيخي وآخرون، (ط۱، الشارقة: جامعة الشارقة، ۲۰۰۸م) ٣: ٢٦٢١؛ عبد المنعم بن عبد الرحيم الشهير بابن الفرس الأندلسي، «أحكام القرآن». تحقيق طه بن على بو سريح وآخرون، (ط۱، بيروت: دار ابن حزم، ۲۰۰۲م)، ٢: ٢١١.



👖 التأكيد أو التعميم - هو أولى الأقوال بالصواب(٢٢٩).

ومما سبق يتبين أن القول بالتضمين في هذه الآية فيه نظر، وحمل تعدية الباء في ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ محمول على تعميم الرأس بالمسح أثناء الوضوء، والتأكيد على ذلك.

١٨ - قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهٍ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَبِعُ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ ٱلْحُقِّ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهٍ فَٱحْكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]

قال الكوراني: «ضُمّن (جاء) معناه؛ فعدّي بـ (عن)» (۲۳۰).

وهكذا ورد نص الكوراني هو ولعل في الكلام سقطًا، والمعنى: ولا تتبع أهواء أهل الكتاب منحرفًا ومعرضًا عما جاءك من الوحي. ويؤيد هذا المعنى: ما رُوي أنَّ جماعة من اليهُود قالوا: تعالوا نذهب إلى محمد هو لعلنّا نَفْتِنهُ عن دينه، ثمَّ دَخَلُوا عليه وقالوا: يا مُحَمَّد قد عَرَفْتَ أنّا أحبار اليَهُود وأشْرَافُهم، وأنّا إن اتَّبَعْنَاك اتَّبَعَك كلُّ اليَهُود، وإنَّ بَيْنَا وبين خصُومِنا حُكُومة فَنُحَاكِمهم إلَيْكَ، فاقْضِ لنا، ونحْنُ نُؤمِنُ بك؛ فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية (٢٣١).

قال ابن جرير: «هذا أمر من الله تعالى ذكره لنبيه محمد ﴿ أَن يحكم بين المحتكمين إليه من أهل الكتاب وسائر أهل الملل بكتابه الذي أنزله إليه، وهو القرآن الذي خصّه بشريعته.. ولا تتبع أهواء هؤ لاء اليهود (٢٣٢). وقوله تعالى: ﴿ عما جآ عك ﴾ فيه قولان: القول الأول: أنه ضَمّن ﴿ تَتَبِعُ ﴾ معنى: تنحرف أو تنصرف أو تُعْرض؛ لذا عُدي

⁽۲۲۹) أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية، «شرح عمدة الفقه». (ط۳، الرياض: دار عطاءات العلم، 1۸۶)، ۱: ۱۸۶.

⁽۲۳۰) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٣٣٣.

⁽٢٣١) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ٥: ٣٧٩؛ ابن عادل، «اللباب»، ٧: ٣٦٨.

⁽۲۳۲) الطبري، «جامع البيان»، ١٠: ٣٨٢.



الفعل بحرف الجر (عن) أي: لا تنحرف ﴿عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ متبعًا أهواء أهل الكتاب. وهو قول جمهور المفسرين كما ذكر الطيبي (٢٣٣).

القول الثاني: أنَّه حال، أي: ﴿وَلَا تَتَبِعُ أَهُوَآءَهُمُ ﴿ مَنحرفًا ﴿عَمَّا جَآءَكَ مِنَ الْحُوْقِ ﴾. قاله العكبري (٢٣٤).

حيث أوقع الفعل المضمّن فيه حالًا، وأقام المضمّن مقامه لتعم الفائدة، والغرض في هذا الأسلوب إعطاء مجموع المعنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد (٢٣٥).

وفي القول الثاني نظرٌ من حيث إنَّ (عن) حرفُ جر ناقص لا يقع خبرًا عن الجثة (٢٣٦). فكذا لا يقع حالًا عنها، وحرفُ الجر الناقص إنما يتعلق بكونٍ مطلقٍ لا بكونٍ مقيدٍ، لكنَّ المقيدَ لا يجوز حَذْفُه (٢٣٧).

وقال الطَّبِي: فإن قلت: هلا حمله على الحال؛ ليكون المعنى: لا تتبع أهواءهم منحرفًا ﴿عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحُقَّ﴾ ؟

(۲۳۷) الحلبي، «الدر»، ٤: ٢٩١.

⁽۲۳۳) الطيبي، «حاشية الطيبي على الكشاف»، ٥: ٣٧٩؛ وينظر: السمعاني، «تفسير القرآن»، ٢: ٣٤؛ البغوي، «معالم التنزيل»، ٣: ٢٦؛ الزمخشري، «الكشاف» ١: ١٤٠؛ ابن عطية، «المحرر»، ٢: ٢٠٠؛ الرازي، «مفاتيح الغيب»، ١١: ٢٧٣؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٢: ٢٢٩؛ النسفي، «مدارك التنزيل»، ١: ٢٥٤؛ أبو حيان، «البحر المحيط» ٤: ٢٨٣؛ ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٣: ١٢٨. (٢٣٤) العكبري، «التبيان»، ١: ٤٤١؛ الحلبي، « الدر»، ٤: ٢٩١.

⁽۲۳۰) الطيبي، «حاشية الطيبي على الكشاف»، ٥: ٣٧٩.

⁽۲۳۲) المراد بقولهم جُثّة: أي: شخص أو إنسان. قال ابن جني: «والمبتدأ على ضربين: جثة، وحَدَث. فالجثة: ما كان عبارة عن شخص، نحو: زيد، وعمرو. والحدّث هو: المصدر، نحو: القيام والقعود». سيبويه، «الكتاب»، ١: ٣٧؛ الحسن بن عبد الله بن السيرافي، «شرح كتاب سيبويه». تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م)، ١: ٢٧٤؛ عثمان بن جني الموصلي، «اللمع في العربية». تحقيق فائز فارس، (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت)، ص: ٨٢؛ أبو البقاء العكبري، «إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث». تحقيق د. وحيد عبد السّلام بالي، محمّد زكي عبد الدايم، (ط١، مصر: دار ابن رجب، ١٩٩٨ م)، ص: ٢٣٧.



والمقام يستدعي ذمّ القوم، وهذا أدخل في الذمّ، كأنه نهىٰ عن الانحراف عن الحق مطلقًا، ثم أتى بما ظهر أن ذلك الانحراف هو متابعة أهواء أولئك الزائغين؟ إيذانًا بأن أولئك أعلام في الانحراف عن الحق، وكذلك الحال، فإنه قيدٌ للفعل فيو هم أنه تجوز المتابعة إذا زال الانحراف، ويقرب منه قولك: هل أدلك على أفضل الناس وأكرمهم؟ فلان، فإنه أبلغ من قولك: هل أدلك على فلان الأفضل الأكرم؟ (٢٣٨).

وهنا يظهر جمال دلالة الألفاظ المشتملة على التضمين، وما تحمله من عمق دلالات المعاني واتساع أفقها. حيث ضَمّن الفعل ﴿تَتَّبِعُ ﴾ معنى: تنحرف، أو تنصرف، أو تُعْرض؛ لذا عُدي الفعل بحرف الجر (عن).

19 - قال تعالى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

قال الكوراني: ﴿ ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ مِن الذُّل، بضم الذال، ضد العزة، عُدّي بـ (علىٰ) إما للمقابلة (٢٣٩)، أو لتضمين معنىٰ: العطف والحنو »(٢٤٠).

قال الزمخشري والرازي: فإن قلت: هلا قيل أذلة للمؤمنين أعزة على الكافرين؟ وفيه وجهان، أحدهما: أن يُضمن الذلِّ معنيٰ: الحنوِّ والعطف، كأنه قبل: عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع. والثاني: أنهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم علىٰ المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم (٢٤١). وزاد البيضاوي وأبو السعود وجهًا ثالثًا،

(Issn-L): 1658-7642

⁽٢٣٨) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ٥: ٣٧٩؛ السيوطي، «حاشية السيوطي علىٰ تفسير البيضاوي»، ٣: ٢٧١.

⁽٢٣٩) قال الشهاب الخفاجي: «أراد بالمقابلة: المشاكلة؛ لأنه اسمها أيضًا، يعني: لما كانت العزة تتعدى بـ (عليٰ) وقد قارنتها عدت بـ (عليٰ) مثلها». ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، «حَاشِيةُ الشُّهَابِ عَلَىٰ تفْسير البَيضَاوي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَىٰ تفْسير البَيضَاوي». (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت)، ٣: ٢٥٥.

⁽۲٤٠) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٥٤٣.

⁽۲٤۱) الزمخشري، «الكشاف»، ۱: ٦٤٨؛ الرازي، «مفاتيح الغيب»، ١٢: ٣٨١.



وهو: أن تعديته بـ(علىٰ) بدلًا من اللام؛ لرعاية المقابلة بينه وبين ما في قوله تعالىٰ: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ لأن العزة تتعدىٰ بـ(علیٰ) والذلة ضدها، فعوملت معاملتها؛ لأن النظير كما يحمل علیٰ النظير، يحمل الضد علیٰ الضد، ويجوز فيها التقديم والتأخير (٢٤٢). وأضاف الشهاب الخفاجي (٢٩٠١هـ) والألوسي وجهًا رابعًا، فقالا: استعيرت (علیٰ) لمعنیٰ اللام ليؤذن بأنهم غلبوا غيرهم من المؤمنين في التواضع علیٰ علوهم بهذه الصفة مع شرفهم، وعلق طبقتهم (٢٤٣).

وقال الطيبي: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ أي: هو من أسلوب التكميل (٢٤٤). فإنه لو اكتفى بقوله: ﴿أَذِلَةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لأوهم أن ذلك للعجز، فكمل بقوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ فاقترن بما ينبئ عن التواضع، ولا يؤدي إلىٰ التكبر (٢٤٥).

والقول بتضمين الذلّ معنى: الحنوّ والعطف هو أولى الأقوال بالصواب؛ ويشهد له من السنة النبوية، قول النبي ، «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَىٰ مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّىٰ» (٢٤٦).

⁽٢٤٢) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٢: ١٣٢؛ أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٣: ٥١.

⁽٢٤٣) الخفاجي، «حاشيه الشهاب» ٣: ٢٥٤؛ الألوسي، «روح المعاني»، ٣: ٣٣١.

⁽٢٤٤) وهو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من معاني المدح أو غيره من فنون الشعر وأغراضه، ثم يرئ مدحه بالاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل، فيكمله بمعنى آخر، وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرُتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ عَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَأَيْلِ مَن عَلَى ٱللَّهِ مَن عَلَى ٱللَّهِ مَن المُؤمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ يُجَهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآبِمٍ ذَلِكَ فَصْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿ [المائدة: ٤٥] ينظر: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، ابن أبي الأصبع (٢٥٤)، ينظر: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، ابن أبي الأصبع (٢٥٤)، «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن». تحقيق حفني محمد شرف، (د.ط، سوريا: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت)، ص: ٣٥٧.

⁽٢٤٥) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٤: ١٨.

⁽٢٤٦) أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ، الشهير باسم «صحيح مسلم». تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،



خامسًا: التضمين في سورة الأعراف:



قال الكوراني: « ﴿ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ كفروا بها، ضُمّن معناه؛ لدلالته على أن الكفر منهم بتلك الآيات ظلم؛ لأنهم صدوا الأتباع عن الإيمان بسببها » (٢٤٧).

قال أبو حيان: «وتعدية ﴿فَظَلَمُواْ﴾ بالباء إما على سبيل التضمين، بمعنى: كفروا بها، ألا ترى إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرُكَ لَظُلُمُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]، وإما أن تكون الباء سببية، أي: ظلموا أنفسهم بسببها، أو الناس؛ حيث صدوهم عن الإيمان أو الرسول فقالوا: سحر وتمويه أقوال، وقال الأصم: ظلموا تلك النّعم التي آتاهم الله بأن استعانوا بها على معصية الله تعالى » (٢٤٨).

وقال الألوسي: "وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وهو يتعدى بنفسه لا بالباء، إلا أنه لما كان هو والكفر من واد واحد عدّي تعديته. أو هو بمعنى: الكفر مجازًا أو تضمينًا. أو هو مضمن معنى التكذيب، أي: ظلموا كافرين بها، أو مكذبين بها، وقول بعضهم: إن المعنى كفروا بها مكان الإيمان الذي هو من حقها لوضوحها ظاهر في التضمين، كأنه قيل: كفروا بها واضعين الكفر في غير موضعه، حيث كان اللائق بهم الإيمان». وقيل: الباء للسببية، ومفعول ظلموا محذوف محذوف أي: ظلموا الناس بصدهم عن الإيمان أو أنفسهم. أو: استمروا على الكفر إلى أن لقوا من العذاب ما لقوا بسببه (۲٤٩).

وتضمين الظلم معنىٰ الكفر والتكذيب أكمل دلالة من جهة المعنىٰ. أي: فكذبوا

^{= (}د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، برقم: (٢٥٨٦).

⁽٢٤٨) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٥: ١٢٧.

⁽٢٤٧) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٥٧٧٠.

⁽٢٤٩) الألوسي، «روح المعاني»، ٥: ١٨.

بها ظالمين، فضمن ﴿فَظَلَمُواْ﴾ معنىٰ كذبوا، أو معنىٰ كفروا لإفادة المعنيين (٢٥٠). ٢١ - قال تعالىٰ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ الأعراف: ١٠٥] قال الكوراني: ﴿ضُمِّن معنىٰ: الحرص﴾ (٢٥١).

﴿حَقِيقٌ﴾ اسمٌ ضُمّن معنى اسم آخر، وهو: حريصٌ؛ ليفيد معنى الاسمين معًا، أي: أن نبي الله موسى ه واجب عليه قول الحق، وهو حريص عليه (٢٥٢). وممن ضمّن ﴿حَقِيقٌ﴾ معنى حريص: الزمخشري، والبيضاوي، والطيبي، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وغيرهم (٢٥٣).

ومما يعين على توجيه المعنى: معرفة ما ورد في الآية الكريمة من قراءات، وقد بين ابن جرير اختلاف القراء فيها فقال: اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى ﴾ بإرسال فقرأه جماعة من قراء المكيين والمدنيين والبصرة والكوفة: ﴿حَقِيقٌ عَلَى ﴾ بإرسال الياء وترك تشديدها، بمعنى: أنا حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، فوجهوا معنى ﴿عَلَى ﴾ إلى معنى الباء، كما يقال: رميت بالقوس وعلى القوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول: إذا قُرئ ذلك كذلك، فمعناه: حريص على ألّا أقول إلا بحق. وقرأ ذلك جماعة من أهل المدينة: ﴿حَقِيقٌ عَلَى ﴾ بمعنى: واجبٌ علي ألا أقول، وحقٌ علي ألا أقول (٢٥٤). وحمل أبو عبيدة قراءة تشديد ياء ﴿حَقِيقٌ عَلَى ﴾ على المجاز (٢٥٥). وكلا القراءتين صحيح، وتدلان على صدق الرسل وعصمتهم من الكذب، كما ذكر ابن تيمية حيث قال: صِدق الرسول

⁽۲۵۰) محمد عبد الخالق عضيمة، «دراسات لأسلوب القرآن الكريم». تصدير: محمود محمد شاكر، (د.ط، القاهرة: دار الحديث، د.ت)، ٩: ٢٢٧.

⁽٢٥١) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٧٢٦. (٢٥٢) ينظر: الزركشي، «البرهان»، (٣: ٣٣٨).

⁽٢٥٣) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ١٣٧؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٣: ٢٦؛ الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ٦: ٢٠٥؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٥: ١٢٨؛ الحلبي، «الدر»، ٥: ٢٠٢.

⁽٢٥٤) الطبري، «جامع البيان»، ١٠: ٣٤٢. (٢٥٥) أبو عبيدة، «مجاز القرآن»، ١: ٢٢٤.



وعصمته من الكذب أمرٌ اتفق عليه الناس كلهم: المسلمون، واليهود، والنَّصارى، وغيرهم، اتفقوا على أن الرسول لا بد أن يكون صادقًا معصومًا فيما يبلغه عن الله، لا يكذب على الله خطأً ولا عمدًا، فإن مقصود الرسالة لا يحصل بدون ذلك، كما قال موسى هو لفرعون: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِي رَسُولُ مِّن رَّبِ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ حقيق قال موسىٰ هو لفرعون: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِي رَسُولُ مِّن رَّبِ ٱلْعَلَمِينَ وَ حقيق عَلَى أَن لا أَقُول عَلَى ٱلله إلا ٱلحق قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِكُمْ فَأَرْسِلُ مَعِي بَنِي عَلَى أَن لا أَقُول عَلَى ٱلله إلا الحق، وعلى القراءة الأخرى أخبر أنه واجب ومستقر على أن لا يقول على الله إلا الحق، وعلى القراءة الأخرى أخبر أنه واجب عليه أن لا يقول على الله إلا الحق، وعلى القراءة الأخرى أخبر أنه واجب عليه أن لا يقول على الله إلا الحق، وعلى القراءة الأخرى أخبر أنه واجب عليه أن لا يقول على الله إلا الحق، وعلى القراءة الأخرى أخبر أنه واجب عليه أن لا يقول على الله إلا الحق،

٢٢ - قال تعالىٰ: ﴿أَعَجِلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمُّ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

قال الكوراني: «﴿أَعَجِلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ ما أمركم به من الانتظار أربعين يومًا، يُقال: عَجِل زيدٌ عن أمره، أي: تركه غير تام، فضُمِّن معنىٰ: السبْق»(٢٥٧).

قال ابن جرير: «لما رجع موسى إلى قومه من بني إسرائيل، رجع غضبان أسفًا؛ لأن الله كان قد أخبره أنه قد فتن قومه، وأن السامري قد أضلهم، فكان رجوعه غضبان أسفًا لذلك. والأسفُ: شدة الغضب» (٢٥٨).

وقال الجصاص (٣٧٠هـ) معرفًا العجلة، مفرقًا بينها وبين السرعة: هي التقدم بالشيء قبل وقته، والسرعة: عمله في أول أوقاته، ولذلك صارت العجلة مذمومة (٢٥٩). تقول: عجلت الشيء: سبقته، وأعجلته: استحثثته (٢٦٠٠).

العَدَدُ اليَّسَادِسُ عَشِر - المُجَلَّدُ الثَّامِنَ - السَّنكُ الثَّامِنَة - النَّيْغَةُ الوَرَقِيَّة

⁽٢٥٦) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح». تحقيق على بن حسن وآخرون، (ط٢، السعودية: دار العاصمة، ١٩٩٩م)، ١: ١٤١.

⁽۲۵۷) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٧٦٥. (٢٥٨) الطبري، «جامع البيان»، ١٣٠: ١٢٠.

⁽۲۵۹) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، «أحكام القرآن». تحقيق عبد السلام شاهين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٣: ٤٦؛ مكي، «الهداية»، ٤: ٢٥٦٦.

⁽۲٦٠) الفراء، «معاني القرآن»، ١: ٣٩٣؛ الزجاج، «معاني القرآن»، ٢: ٣٧٨؛ الواحدي، «البسيط»، ٩: ٣٦٨.



والمعنى: لما كان نبي الله موسى ها قد أمر قومه أن لا يحدثوا حدثًا حتى يعود إليهم، فخالفوا أمره؛ أنكر عليهم عدم انتظاره قائلًا: أعجلتم الوعد الحسن الذي وعدكم ربكم، وسبقتم أمره، ولم تنتظروا أمره ونهيه، وبادرتم بعبادة العجل سفهًا؟! (٢٦١). وسياق الكلام للتوبيخ والتقريع واللوم. وفي قوله تعالى: ﴿أَمْرَ ﴾ وجهان:

أحدهما: أنه منصوبٌ على المفعول بعد إسقاط الخافض، وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه، والأصل: أعجلتم عن أمر ربكم. قال الزمخشري: «عجل عن الأمر: إذا تركه غير تام. وضمنوه هنا معنى: السبق، وهو كناية عن الترك؛ فتعدى تعديته». ونقل هذا القول عن الزمخشري أبو حيان، والسمين الحلبي، وغيرهم (٢٦٢).

الثاني: أنّه متعد بنفسه غير مضمن معنى فعل آخر. قال السمين الحلبي والألوسي وغيرهم: السبق معنى حقيقي للعجلة من غير تضمين (٢٦٣). وهذا ما يراه الباحث، ولا حاجة للقول بالتضمين هنا.

٢٣ – قال تعالىٰ: ﴿ وَقَطعنهُ مُ ٱثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمَا ﴾ [الأعراف: ١٦٠]
 قال الكوراني: «التقطيع ضُمِّن معنىٰ: التصيير» (٢٦٤).

قال العكبري: ﴿وَقَطَّعُنَاهُمُ ﴾: فيه وجهان: أحدهما: أن قطعنا بمعنى: صيرنا، فيكون اثنتي عشرة مفعولًا ثانيًا. والثاني: أن يكون حالًا؛ أي: فرقناهم فرقًا (٢٦٥).

⁽۲٦۱) محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، «تأويلات أهل السنة». تحقيق مجدي باسلوم، (ط۱، بيروت: دار الكتب العلمية، ۲۰۰۵م)، ٥: ٤٤؛ النَّحاس، «معاني القرآن»، ٣: ٨٢؛ مكي، «الهداية»، ٤: ٢٥٦٦؛ البقاعي، «نظم الدرر»، ٨: ٨٨.

⁽۲۲۲) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ١٦١؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٥: ١٨١؛ الحلبي، «الدر»، ٥: ٢٦٢) الألوسي، «روح المعاني»، (٥: ٦٣).

⁽٢٦٣) الألوسي، «روح المعاني»، ٥: ٦٣.

⁽٢٦٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٢: ٧٨٠. (٢٦٥) العكبري، «التبيان»، ١: ٩٩٥.



وكذلك قال الكرماني، وأبو حيان (٢١٦). وأيد السمين الحلبي القول الثاني فقال: «الظاهر أن ﴿وَقَطَّعُنَاهُمُ ﴾ متعد لواحد؛ لأنه لم يضمن معنى ما يتعدى لاثنين، فعلى هذا يكون ﴿أَثَنَى ﴾ حالًا من مفعول ﴿وَقَطَّعُنَاهُمُ ﴾، أي: فرقناهم معدودين بهذا العدد» (٢٦٧). وقال المنتجب: قوله تعالى: ﴿أَثُنَى عَشْرَة ﴾ مفعول ثانٍ لقطعنا على تضمين قطعنا معنى: صيرنا، فيكون حالًا، كأنه قيل: وقطعناهم فرقًا، أي: مُتميزين (٢٦٨). وقال القرطبي: وجعلهم أسباطًا ليكون أمر كل سبط معروفًا من جهة رئيسهم، فيخف الأمر على موسى (٢٦٥). ويصف العز بن عبد السلام مظهرًا وجه التعبير بـ ﴿وَقَطَّعُنَاهُمُ ﴾: فرقناهم ليذهب تعاونهم، أو ليتميز الصالح من المفسد، أو انتقامًا منهم (٢٠٠٠).

وهذا سر جمال أسلوب التضمين، هو تلك المعاني الكامنة الثرة التي تجتمع في الكلمة الواحدة.

سادسًا: التضمين في سورة التوبة:

٢٢- قال تعالى: ﴿ أَتَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]

قال الكوراني: «وإنما عدى ﴿ أَثَّاقَلْتُمْ ﴾ بـ ﴿ إِلَى ﴾ ؛ لأنه ضُمن معنى: الميل » (٢٧١). أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن مجاهد في تفسير قوله: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

اخرج الطبري وابن ابي حاتم عن مجاهد في تفسير قوله: ﴿يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴿ قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد الطائف. أمرهم بالنفير في الصيف، حين اختُرفت النَّخل، وطابت الثمار، واشتهوا الظلال، وشق عليهم المخرج (٢٧٢).

⁽٢٦٦) الكرماني، «غرائب التفسير»، ١: ٤٢٥؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٥: ١٩٨.

⁽۲٦٧) الحلبي، «الدر»، ٥: ٤٨٤. (٢٦٨) المنتجب، «الكتاب الفريد»، ٣: ٢٤٦.

⁽٢٦٩) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٧: ٣٠٣.

⁽۲۷۰) العز بن عبد السلام، «تفسير القرآن»، ۱: ۱۰.٥.

⁽۲۷۱) الكوراني، «غاية الأماني»، ٣: ٢٧٩.

⁽٢٧٢) الطبري، «جامع البيان»، ١٤: ٢٥٣؛ عبد الرحمن بن محمد، الرازي ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن

وقال أبو عبيد: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: أخلدتم إليها، فأقمتم وأبطأتم (٢٧٣).

وتضمين ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ معنىٰ الإخلاد أقرب من تضمينه الميل، ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَكُ بِهَا وَلَكِنَّهُ ٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَكُهُ ﴾ [الأعراف:١٧٦].

🔷 سابعًا: التضمين في سورة هود 🏨:

٢٥ - قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمُ أُوْلَئِكَ
 أَصْحَابُ ٱلْجُنَّةِ ﴾ [هود: ٢٣]

قال الكوراني: «الإخبات هو: الخشوع، من الخَبْت: وهو المطمئن من الأرض، يقال: أخبت: إذا دخل في النجد، وكأنه ضمِّن يقال: أنجد إذا دخل في النجد، وكأنه ضمِّن معنى: التوسل فعّدي بـ ﴿إِلَى ﴾»(٢٧٤).

قال ابن فارس: الخاء والباء والتاء أصل واحد يدل على خشوع: يقال أخبت يخبت إخباتًا، إذا خَشع. وأخبت لله تعالىٰ. قال عز ذكره: ﴿وَبَشِرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج:٣٤]، وأصله من الخبت، وهو المفازة لا نبات فيها(٢٧٥).

قال الفراء: وقوله: ﴿وَأَخْبَتُواْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ معناهُ: تَخْشَعوا لربِّهم وإلىٰ ربِّهم. وربَّما جعلت العرب (إلىٰ) فِي موضع اللام. وقد قَالَ الله ﷺ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أُوحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة:٥]، وقال: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحُمَّدُ لِلّهِ ٱلَّذِي هَدَئنَا لِهَاذَا ﴾ [الأعراف:٤٣]، وقال: ﴿وَقَالُواْ مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء:١٧٥]، وقال: ﴿فَأُوحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ ﴿وَيَهُدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [النساء:١٧٥]، وقال: ﴿فَأُوحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [إبراهيم:١٣] فيَجوز فِي العربية أن تَقُولَ: فلانٌ يُخْبِت إلىٰ الله. تريد: يفعل ذَلِكَ بوجهه إلىٰ الله ولله. فمن يشاكل إلىٰ الله لأن معنىٰ الإخبات الخشوع، فيقول: يفعله بوجهه إلىٰ الله ولله. فمن يشاكل

⁼ العظيم». تحقيق أسعد محمد الطيب، (ط۳، السعودية: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٤١٩ هـ)، ٢: ١٧٩٦. (٢٧٣) معمر بن المثنىٰ، أبو عبيدة، «مجاز القرآن». تحقيق محمد فؤاد سيزكين، (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٣٨١هـ)، ٢: ٢٦٠.

⁽٢٧٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٣: ٧٢٠. (٢٧٥) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ٢: ٢٣٨.



معنىٰ اللام ومعنىٰ (إلىٰ) إذا أردت بِهِ لمكان هذا ومن أجل هذا» (٢٧٦). وقال النَّحاس: «وقد يكون المعنىٰ: وجّهوا أخباتهم إلىٰ ربهم» (٢٧٧). وقال ابن الجوزي: فإن قيل: لم أوثرت (إلىٰ) علىٰ اللام في قوله: ﴿وَأَخْبَتُواْ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ﴾ والعادة جارية بأن يقال: أخبتوا لربهم؟ فالجواب: أن المعنىٰ: وَجَّهوا خوفَهم وخشوعهم وإخلاصهم إلىٰ ربهم، واطمأنوا إلىٰ ربهم (٢٧٨). وقال البيضاوي والطيبي: أقيمت اللام مقام (إلىٰ) لتفيد معنىٰ: الاختصاص (٢٧٩).

ويحرر الطبري المسألة قائلًا: «واختلف أهل التأويل في معنى الإخبات، فقال بعضهم: معنىٰ ذلك: وأنابوا إلىٰ رجهم. وقال آخرون: معناه: اطمأنوا. وقال آخرون: معنىٰ ذلك: خشعوا. وهذه الأقوال متقاربة المعاني، وإن اختلفت ألفاظها؛ لأن الإنابة إلىٰ الله من خوف الله، ومن الخشوع والتواضع لله بالطاعة، والطمأنينة إليه من الخشوع له، غير أن نفس الإخبات، عند العرب: الخشوع والتواضع (٢٨٠٠).

ثامنًا: التضمين في سورة يوسف هي:

77 - قال تعالى: ﴿قَالَ يَبُنَىَّ لَا تَقْصُصُ رُءُيَاكَ عَلَىۤ إِخْوَتِكَ فَيكِيدُوا لك كيدا﴾

[يوسف: ٥]

(۲۷۷) النَّحاس، «إعراب القرآن»، ۲: ١٦٥.

العَدَدُ البِيَّادِسُ عَشِرِ - المُجَلَّدُ النَّامِنَ - السَّنكُ الثَّامِنَة - النَّيْنِغَةُ الرَّفِيَّة

⁽۲۷٦) الفراء، «معاني القرآن»، ٢: ٩.

⁽۲۷۸) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢)، ٢: ٣٦٧.

⁽۲۷۹) ينظر: عبد الله بن عمر البيضاوي، «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة». تحقيق نور الدين طالب وآخرون، (د.ط، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٢م)، ٢: ١١٢؛ شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، «شرح الطيبي على مشكاة المصابيح». تحقيق عبد الحميد هنداوي، (ط١، مكة: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ١٩٩٧م)، ٢: ١٩٢٦.

⁽۲۸۰) الطبري، «جامع البيان»، ١٥: ٢٨٩، «باختصار».



قال الكوراني: «وإنما لم يقل: فيكيدوك كما قال: ﴿فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩] لتضمينه معنى: الاحتيال؛ ليكون آكد وأبلغ في التخويف، ولذلك أكدَّه بالمصدر» (٢٨١).

قال الراغب: الْكَيْدُ: ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذمو مًا وممدوحًا، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَٱلْخَآبِنِينَ ﴾ [يوسف:٥١] فخصّ الخائنين تنبيهًا أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة، ككيد يوسف بأخيه ليأخذه، قال تعالى: ﴿ كَنَالِكَ كِدُنَا لِيُوسُفُّ ﴾ [يوسف:٧٦](٢٨٢).

وقال الجرجاني: الكيد: إرادة مضرة الغير خفية، وهو من الخلق: الحيلة السيئة، ومن الله: التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق (٢٨٣). وقال ابن الأثير: الكيد: الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيدًا (٢٨٤).

قال السمين الحلبي: اللام في قوله ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ ﴾ فيها خمسةُ أوجه:

الأول: أن يكون الفعل «يكيد» ضُمِّن معنىٰ ما يتعدَّىٰ باللام؛ لأنه في الأصل متعدٍّ بنفسه، قال تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ [هود: ٥٥] والتقدير: فيحتالوا لك بالكيد. قال الزمخشري مقررًا لهذا الوجه: فإن قلت: هلا قيل: فيكيدوك، كما قيل: فكيدوني؟ وضمن معنىٰ فعل يتعدىٰ باللام، ليفيد معنىٰ فعل الكيد، مع إفادة معنىٰ الفعل المضمن، فيكون آكد وأبلغ في التخويف، وذلك نحو: فيحتالوا لك(٢٨٥).

الثاني: أن تكونَ مُعَدِّيةً، ويكون هذا الفعلُ ممَّا يتعدىٰ بحرفِ الجر تارةً، وبنفسهِ أخرى كنصح وشكر، قال أبو حيان: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ ﴾ منصوب بإضمار أن علىٰ

⁽۲۸۱) الكوراني، «غاية الأماني»، ٣: ٩٠٢.

⁽٢٨٢) الأصبهاني، «المفردات في غريب القرآن»، ص: ٧٢٨.

⁽۲۸۳) الجر جاني، «التعريفات»، ص: ۱۸۹.

⁽٢٨٤) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، ابن الأثير، «النهاية في غريب الحديث والأثر». تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ٤: ٢١٧.

⁽۲۸۵) الز مخشري، «الكشاف»، ۲: ٤٤٤.



وعلى ﴿فَيَكِيدُونِ﴾ باللام، وفي ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدُ فَكِيدُونِ﴾ اللام، وفي ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدُ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات:٣٩] بنفسه، فاحتمل أن يكون من باب: شكرت زيدًا، وشكرت لزيد (٢٨٦). وعلّق السمين الحلبي علىٰ هذا القول بقوله: فيه نظرٌ؛ لأن ذاك بابٌ لا يَنْقاس إنما يُقْتصر فيه علىٰ ما ذكره النحاةُ ولم يَذْكروا منه (كاد) (٢٨٧).

الثالث: أن اللامَ زائدةٌ في المفعول به كزيادتها في قوله تعالىٰ: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٢٧]؛ لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدُ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩] قاله أبو البقاء (٢٨٨). وضعّفه السمين الحلبي معللًا بأن اللامَ لا تُزاد إلا بأحد شرطين: تقديم المعمولِ، أو كونِ العامل فرعًا (٢٨٩).

الرابع: أن تكونَ اللامُ للعلة، أي: ﴿فَيَكِيدُواْ﴾ من أجلك، وعلىٰ هذا فالمفعولُ محذوفٌ اقتصارًا أو اختصارًا (٢٩٠).

الخامس: أن تتعلَّق بمحذوفٍ؛ لأنها حالٌ مِنْ: ﴿ كَيْدًا ﴾ إذ هي في الأصلِ يجوزُ أن تكونَ صفةً لو تأخَّرَتْ.

ويتعدى ﴿فَيَكِيدُواْ﴾ بنفسه، وتعديته باللام لتضمينه معنى: الاحتيال؛ ليكون آكد وأبلغ في التخويف، ولذلك أكدَّه بالمصدر ﴿كَيْدًا ﴾.

🔷 تاسعًا: التضمين في سورة الرعد:

٢٧ - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَقِهِ - وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ حَأَن يُوصَلَ وَيُفُسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ أُوْلَتِ لِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوّءُ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥]

⁽٢٨٦) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٦: ٢٣٩. (٢٨٧) الحلبي، «الدر»، ٦: ٣٩٩.

⁽۲۸۸) العكبري، «التبيان»، ۲: ۲۲۷؛ وانظر: الطبري، «جامع البيان»، ۱۵: ۹۰۹؛ مكي، «الهداية»، ٥: ۳ مه؛ الواحدي، «البسيط»، ۲: ۲۲؛ البغوي، «معالم التنزيل»، ٤: ۲۱۳؛ «زاد المسير »، ۲: ٤١٤؛ الرازي، «مفاتيح الغيب»، ۱۸: ۲۰۰.

⁽۲۸۹) السمين الحلبي، «الدر»، ٦: ٤٣٩.

⁽۲۹۰) العكبري، «التبيان»، ۲: ۲۲۷؛ المنتجب، «الكتاب الفريد»، ۳: ۵۶۸؛ ابن عادل، «اللباب»، ۱۱: ۱۰.



قال الكوراني: ﴿أُوْلَنَبِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾ الطرد والإبعاد، واستعماله باللام لتضمين معنى: اللصوق»(٢٩١).

وفي لام ﴿لَهُمُ ﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: اللام لتضمين معنى: اللصوق. قاله الكوراني، والخلوتي (٢٩٢).

الثاني: أنها بمعنى (على) فيكون معنى ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ ﴾ أي: عليهم. وهو قول الإمام الشافعي (۲۹۲). وقال السمين الحلبي عن هذا القول: ليس بشيء (۲۹۲).

الثالث: أنها للاستحقاق. قاله السمين الحلبي (٢٩٥). وصوّبه ابن عثيمين فقال: بل هي بمعنى: الاستحقاق، يعني: أنهم يلعنون لعنًا يستحقونه، فهي أبلغ من قوله: عليهم (٢٩٦).

ويرئ الباحث أن تضمين ﴿لَهُمُ معنىٰ اللصوق والملازمة أظهر وأليق؛ لعظيم جرم أحبار اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله ﴿ حيث كفروا به وجحدوا رسالته ونبوته رغم ما عندهم من العلم؛ فناسب تضمين ﴿لَهُمُ ﴿ معنىٰ لصوق اللعنة بهم وملازمتها لهم. وأثرها ظاهر جدًّا في عقبهم؛ مما يدل علىٰ اللصوق والملازمة (۲۹۷).

⁽۲۹۱) الكوراني، «غاية الأماني»، ٣: ١٦٧؛ الخلوتي، «روح البيان»، ٤: ٣٧٠.

⁽٢٩٢) المرجع السابق.

⁽۲۹۳) الإمام الشافعي، «تفسيره»، ۲: ۹۸٦؛ الجصاص، «أحكام القرآن»، ١: ٣٤٨؛ مكي، «الهداية»، ١: ٢٥٧) الإمام الشافعي، «التبيان»، ١: ١٦٠.

⁽٢٩٤) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٨: ٢٥٠؛ ابن عادل، «اللباب»، ١١: ٣٧٩.

⁽٢٩٥) المرجع السابق.

⁽٢٩٦) محمد بن صالح العثيمين، «تفسير القرآن الكريم». (ط١، السعودية، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٧هـ)، ص: ٣٧١.

⁽۲۹۷) الطبري، «جامع البيان»، ١: ٢١١.



🔷 عاشرًا: التضمين في سورة إبراهيم ﷺ:

٢٨ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾

[إبراهيم: ٢٤]

قال الكوراني: «ويجوز أن ينتصب ﴿مَثَلَا ﴾ و ﴿كَلِمَةً ﴾ بـ ﴿ضَرَبَ ﴾ علىٰ تضمين معنىٰ: التصيير، أي: صيّر كلمة طيبة مثلًا » (٢٩٨).

والفعل ﴿ضَرَبَ﴾ فيه ثلاثةُ أوجه:

أحدُها: أنَّه متعدٍ لواحدٍ، بمعنى: اعتمد مثلًا، ووضَعَه، و ﴿كَلِمَةَ ﴾ على هذا منصوبةٌ بمضمرٍ، أي: جعل ﴿كَلِمَةَ طَيِّبَةَ كَشَجَرَةِ ﴾ وهو تفسيرٌ لقولِه: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ كقولك: شرَّفَ الأميرُ زيدًا: كساه حُلَّة، وحمله على فرس. قاله الزمخشري (٢٩٩). وضعّفه أبو حيان بقوله: فيه تكلُّفُ إضمار لا ضرورة تدعو إليه (٣٠٠).

الثاني: أنَّ ﴿ضَرَبَ ﴾ متعديةٌ لاثنين لأنها بمعنى: «صَيَّر»، لكنْ مع لفظ «المثل» خاصة، فتكون ﴿كَلِمَةَ ﴾ مفعو لا أولَ، و ﴿مَثَلَا ﴾ هو الثاني (٣٠١).

الثالث: أنه متعدِّ لواحدٍ وهو ﴿مَثَلَا﴾. و﴿كَلِمَةَ﴾ بدلٌ منه، و﴿كَشَجَرَةِ﴾ خبرُ مبتدأ مضمرٍ، أي: هي كشجرةٍ طيبةٍ، وعلىٰ الوجهين قبله تكون ﴿كَشَجَرَةِ﴾ نعتًا لـ ﴿كَلِمَةَ﴾ (٣٠٢).

والكلمة الطيبة، هي: لا إله إلا الله، شبه الله تعالى في هذه الآية عقيدة التوحيد في قلب المؤمن بشجرة طيبة، أصولها وجذورها هي أركان الإسلام الستة، وأغصانها وأزهارها وثمارها، هي أركان الإسلام الخمسة، كلما قوي أصلها وروي قويت فروعها. وفروعها أيضًا إذا اغتذت بالمطر والريح أثر ذلك في أصلها. وكذلك الإيمان

⁽۲۹۸) الكوراني، «غاية الأماني»، ٣: ١٢٥١. (٢٩٩) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٥٥٣.

⁽٣٠٠) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٦: ٤٣١. (٣٠١) الحلبي، «الدر»، ٧: ٩٩.

⁽٣٠٢) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٥٥٣؛ الحلبي، «الدر»، ٧: ٩٩.



في القلب يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فالفرق بين أركان الإيمان وأركان الإسلام: أن الأولى أعمال قلب، والثانية أعمال جوارح (٣٠٣).

♦ الحادي عشر: التضمين في سورة الحجر:

٢٩ قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأْتَهُ و قَدَّرُنَاۤ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَابِرِينَ ﴾ [الحجر: ٦٠]

قال الكوراني: «وإنما علّق التقدير (٣٠٤). لتضمنه معنى: العلم، أو فيه معنى: القول، فتقع المكسورة بعده، والتقدير فِعْلُه تعالىٰ (٣٠٥).

قال الزمخشري: «فإن قلت: ولِمَ جاز تعليق فعل التقدير في قوله: ﴿قَدُّرُنّاۤ إِنَّهَا لَمِن ٱلْغَابِرِينَ ﴾ والتعليق من خصائص أفعال القلوب؟ ولتضمن فعل التقدير معنى: العلم » (٢٠١٠). زاد أبو حيان فقال: «وكُسِرَت ﴿إِنَّهَا ﴾ إجراء لفعل التقدير مجرى: العلم؛ إما لكونه بمعناه، وإما لترتبه عليه. وأسندوا التقدير إليهم، ولم يقولوا: قدر الله؛ لأنهم هم المأمورون بإهلاكهم » (٢٠٠٧). يقصد: الرسل من الملائكة الكرام. ويوضح السمين الحلبي سبب كسر الهمز في ﴿إِنّهَا ﴾ فقال: «كُسِرتْ من أجل اللام في خبرها، وهي معلقةٌ لِما قبلها؛ لأن فِعْلَ التقدير يُعَلَّقُ إجراءً له مُجْرى العِلْم: إمَّا لكونِه بمعناه، وإمَّا لأنّه مترتبٌ عليه » (٢٠٨). وأجاز أبو السعود حمل تعليق فعل التقدير على معنى: قلنا؛ لأنه بمعنى القضاء، وعُلّق فعلُ التقدير مع اختصاص ذلك بأفعال القلوب؛ لتضمُّنه لأنه بمعنى القضاء، وعُلّق فعلُ التقدير مع اختصاص ذلك بأفعال القلوب؛ لتضمُّنه

⁽۳۰۳) ابن تيمية، «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح »، ٣: ٢٦٦؛ «مجموع الفتاوي»، ٤: ٧٤، ٧: ٥٤٢.

⁽٤٠٣) التعليق عند النُّحاة هو: إبطال عمل أفعال القلوب لفظًا لا محلًا وجوبًا. أي: علق الفعل «قدرنا» وسُمي تعليقًا؛ لأنه إبطال في اللفظ مع تعليق العامل بالمحل وتقدير إعماله. ينظر: بهاء الدين بن عقيل، «المساعد على تسهيل الفوائد». تحقيق محمد كامل بركات، (ط١، مكة: جامعة أم القرئ، عقيل، ١٤٠٥هـ) ١: ٣٦٨؛ التهانوي، «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم»، ١: ٤٨٨.

⁽٥٠٥) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٠٧.

⁽۲۰٦) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٥٨٢؛ الحلبي، «الدر»، ٧: ١٧٠.

⁽۳۰۷) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٦: ٤٨٧. (٣٠٨) الحلبي، «الدر»، ٧: ١٧٠.



🎹 معنىٰ: العلم (٣٠٩). وضمّن القرطبي معنىٰ (قدرنا): قضينا وكتبنا (٣١٠).

وفسر ابن كثير الآية قائلًا: يقول تعالىٰ إخبارًا عن إبراهيم ها لها ذهب عنه الروع، وجاءته البشرى: إنه شرع يسأل الملائكة عما جاؤوا له، فقالوا: ﴿قَالُواْ إِنّا أَرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ ﴾ [الحجر:٥٨] يعنون: قوم لوط. وأخبروه أنهم سينجون آل لوط من بينهم، إلا امرأته فإنها من الغابرين، أي: الباقين المهلكين. وإسنادُهم التقدير إلىٰ أنفسهم – وهو فعل الله سبحانه – لِما لهم من الزلفیٰ والاختصاص، أو لأنهم هم المأمورون بإهلاكهم (٢١١).

وإن تضمين (قدَّرنا) معنى: قضينا، أو كتبنا؛ هو الأنسب من جهة المعنى؛ لأن ذلك الفعل لا يصلح إلا لله وحده، وإسنادُهم التقدير إلى أنفسهم - وهو فعلَ الله سبحانه - لِما لهم من الزلفي والاختصاص، أو لأنهم هم المأمورون بإهلاكهم (٢١٢).

♦ الحادي عشر: التضمين في سورة النحل:

•٣٠ قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَثَا﴾ [النحل: ٩٢]

قال الكوراني: «والأنكاث: جمع نِكْثٍ بالكسر، كأوزار: جمع وِزْر، نُصب علىٰ الحال من الغزْل، أو المصدر، أو مفعول النقض؛ لأنه ضُمِّن: الجَعْل»(٣١٣).

قال ابن فارس: النون والكاف والثاء أصل صحيح يدل علىٰ نقض شيء. ونقض الشيء فك أجزائه. والنكث: أن تنقض أخلاَق الأكسية - أي: البالية - وتُغزل ثانية (٣١٤).

۽ ۽ س

⁽٣٠٩) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٥: ٨٣.

⁽٣١٠) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١٠: ٣٧.

⁽٣١١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٥٥.

⁽٣١٢) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٥: ٨٣؛ ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٤: ١٥٥.

⁽٣١٣) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٢٥١.

⁽٣١٤) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ٥: ٥٧٥؛ الألوسي، «روح المعاني»، ٧: ٥٥٧.

المنابعة الم

قال الحلبي: قوله تعالى: ﴿أَنكَثَا ﴾ يجوز فيه وجهان، أظهرُهما: أنه حالٌ مِنْ ﴿غَزْلَهَا ﴾. والثاني: أنه مفعولٌ ثانٍ لتضمين ﴿نَقَضَتُ ﴾ معنىٰ «صَيَّرَتْ» (٣١٥). وجَوَّز الزجاجُ فيه وجهًا ثالثًا وهو: النَّصبُ علىٰ المصدرية؛ لأنَّ معنىٰ نَقَضَتْ: نَكثَتُ، فهو مُلاقٍ لعاملِه في المعنىٰ، فمعنىٰ نكثتُ: نقَضْتُ، ومعنىٰ نقضتً: نكثتُ (٢١٦). وهذا يشمل جميع ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والنذور والأيمان التي عقدها إذا كان الوفاء بها بِرَّا، ويشمل أيضًا العهود بين المتعاقدين، وكالوعد الذي يعده العبد لغيره ويؤكده علىٰ نفسه، فعليه في جميع ذلك الوفاء وتتميمها مع القدرة، ولهذا نهىٰ الله عن نقضها، والمراد تقبيح حال النقض بتشبيه الناقض بمثل هذه الخرقاء (٢١٧).

والنقض والنكث بمعنى، إلا أن النكث يتضمن معنىً زائدًا، ألا وهو: التبكيت والتوبيخ، وجاء هنا بصيغة الجمع (أنكاثًا) دلالة على غياب الصواب والسَّداد، ومجانبة التوفيق والرشاد. واجتماع فعل النقض وفعل النكث في آية واحدة يدل على تباينهما من جهة المعنى، فناسب تضمين (نقض) معنى: جعَل.

الثانى عشر: التضمين في سورة الإسراء:

٣١- قال تعالى: ﴿ فِّن أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ٤ ﴾ [الإسراء: ٤٧]

قال الكوراني: ﴿ فَحُنُ أَعُلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ } بالشيء الذي يستمعون الأجله؛ هازئين بك وبالقرآن. الجار والمجرور في محل الحال، أو بما يستهزؤون به مستمعين إليك، على التضمين (٣١٨).

يستمع يتعدى باللام وإلى، وتعديته بالباء نحتاج معها إلى تضمين الفعل، فقوله: ﴿ يَسُتَمِعُونَ بِهِ عَ ﴾ فيه أوجهُ:

⁽٣١٥) الحلبي، «الدر»، ٧: ٢٨١. (٣١٦) الزجاج، «معاني القرآن»، ٣: ٢١٧.

⁽٣١٧) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٥: ١٣٧؛ السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص ٤٤٨. (٣١٨) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٢٨٤.



أحدها: أنه حالٌ، فيتعلق بمحذوفٍ، تقديره: هازئين. قاله الزمخشري (٣١٩). الثاني: أنها بمعنى اللام، أي: بما يستمعون له.

الثالث: أنَّها على بابها، أي: يستمعون بقلوبهم، أو بظاهرِ أسماعهم، قالهما أبو البقاء (٣٢٠).

الرابع: لَمَّا كان الغرضُ ليس الإخبارَ عن الاستماعِ فقط، وكان مُضَمَّنًا أنَّ الاستماعَ كان على طريق الهُزْء بأن يقولوا: مجنون أو مسحور جاء الاستماع به؛ لِيُعْلَمَ أنَّ الاستماع ليس المرادُبه تَفَهُّمَ المسموع. قاله أبو حيان (٣٢١).

وقال ابن عطية: «وقوله: ﴿ فَحُنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ عَ الآية، هذا كما تقول فلان يستمع بحرص وإقبال، أو بإعراض وتغافل واستخفاف، فالضمير في بِهِ عائد على (ما)، وهي بمعنى (الذي)، والمراد بـ (الذي) ما ذكرناه من الاستخفاف والإعراض، فكأنه قال: نحن أعلم بالاستخفاف والاستهزاء الذي يستمعون به، أي: هو ملازمهم، ففضح الله بهذه الآية سرهم ونجواهم (٣٢٢).

ويتضح المعنى بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقُرَّا وَإِذَا ذَكَرُتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَىٓ أَدْبَرِهِمْ نُفُورًا ۞ نحن أعلم بما يَسْتَمِعُون بِهِ ۚ إِذْ يَسْتَمِعُون إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ خَبُوكَ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّلِمُونَ إِن تَتَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْتَمِعُون بِهِ ۚ إِذْ يَسُومُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ خَبُوكَ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّلِمُونَ إِن تَتَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْتَمِعُون بِهِ ۚ إِذْ يَسُومُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٦-٤٧] أي: إنما منعناهم من الانتفاع عند سماع القرآن لأننا نعلم أن مقاصدهم سيئة؛ يريدون أن يعثروا على ثلْمٍ أو مثلبٍ أو نقص أو عيب ليقدحوا به في القرآن، وليس استماعهم لأجل الاسترشاد وقبول الحق، وإنما هم متعمدون على عدم اتباعه، ومَنْ كان هذه حاله لم يفده الاستماع شيئًا (٣٢٣).

⁽٣١٩) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٧١١. (٣٢٠) العكبري، «التبيان»، ٢: ٨٢٣.

⁽٣٢١) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ٥٨. (٣٢٢) ابن عطية، «المحرر»، ٣: ٦٦.

⁽٣٢٣) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ٥٥٩.



فناسب تضمين (يستمعون به) هازئين، وبذلك نلمس أثر أسلوب التضمين على سبر أغوار دلالات المعاني التفسيرية بكشف مخبآت الضمائر.

🔷 الثالث عشر: التضمين في سورة الكهف:

٣٢- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعُدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحُيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٢٨] قال الكوراني: ﴿ وَلَا تَعُدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ متعدٍ بنفسه، عدي بـ (عن) لتضمينه معنى: النّبو (٣٢٤) » (٣٢٥).

قال السمين الحلبي: وفي قوله: ﴿ وَلَا تَعُدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ وجهان: (٣٢٦). أحدهما: أنَّ مفعولَه محذوفٌ، تقديرُه: ولا تَعْدُ عيناك النظرَ. والثاني: أنه ضُمِّنَ معنىٰ ما يتعدَّىٰ بـ (عَنْ).

قال الزمخشري: «وإنما عُدِّيَ بـ (عَنْ) لتضمين (عَدا) معنىٰ: نبا وعلا في قولِك: نبتُ عنه عيْنُه، وعلَتْ عنه عَيْنُه، إذا اقتحَمَتْه ولم تَعْلَقْ به. فإن قلت: وأيُّ غرضٍ في هذا التضمين؟ وهَلَا قيل: ولا تَعْدُهم عيناك، أو: ولا تَعْلُ عيناك عنهم؟

والغرضُ فيه إعطاءُ مجموعِ معنيين، وذلك أقوى من إعطاءِ معنىٰ فَذّ. ألا ترى كيف رَجَعَ المعنىٰ إلىٰ قولك: ولا تَقْتَحِمْهُمْ عيناك متجاوزتَيْنِ إلىٰ غيرهم. ونحوه، قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَأْكُلُواْ أَمُوالَهُمْ إِلَىٰ أَمُوالِكُمْ ﴿ [النساء: ٢] أي: ولا تَضُمُّوها إليها آكلين له (٣٢٧). ورَدَّه أبو حيان قائلًا: بأنَّ مذهبَ البصريين: أن التضمينَ لا ينقاس، وإنما يُصار إليه عند الضرورة. فإذا أمكن الخروجُ عنه فلا يُصار إليه عند الضرورة. فإذا أمكن الخروجُ عنه فلا يُصار إليه عند الضرورة.

قال ابن كثير: نزلت في أشراف قريش، حين طلبوا من النبي ﷺ أن يجلس معهم

⁽٣٢٤) فضمّن الفعل (عدا) معنىٰ الفعل (نبا)، الزمخشري، «الكشاف»، ٥٨١.٣.

⁽٣٢٥) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٥٣٨. (٣٢٦) الحلبي، «الدر»، ٧: ٤٧٣.

⁽٣٢٧) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٧٧١؛ الطيبي، «حاشية الطيبي على الكشاف»، ٩: ٤٦٠.

⁽٣٢٨) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ١٦٦.



وحده، ولا يجالسهم بضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب وخباب وابن مسعود، فنهاه الله عن ذلك (٣٢٩).

وإن تضمين الفعل (تَعْدُ) معنى: الإعراض أو الصرف، لتعديته إلى المفعول بـ (عن) أولى من فعل (النبو).

فيكون المعنى: لا تعرض ولا تصرف عيناك عن هؤلاء الذين أمرتك يا محمد أن تصبر نفسك معهم إلى غيرهم من الكفار، ولا تجاوزهم إليه (٣٣٠).

٣٣- قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ عَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيُهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]

قال الكوراني: «﴿ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا ﴾ ولتضمنه معنى: الندم عدّاه بـ (علىٰ)»(٣٣١).

قال الزمخشري: وتقليب الكفين: كناية عن الندم والتحسر؛ لأن النادم يقلب كفيه ظهرًا لبطن، كما كنى عن ذلك بِعَضِّ الكَفِّ، والسُّقوطِ في اليد. ولأنه في معنى: الندم؛ عدّى تعديته بـ(على)(٣٣٢).

وقال أبو حيان: ظاهره أنه يقلب كفيه ظهرًا لبطن وهو أنه يبدي باطن كفه ثم يعوج كفه حتىٰ يبدو ظهرها، وهي فعلة النادم المتحسر علىٰ شيء قد فاته، المتأسف علىٰ فقدانه. كما يكنىٰ بعَضِّ الكفِّ، والسقوط في اليد.

وقيل: يصفق بيده على الأخرى. ومن عبر بالتصفيق لم يتقن.

وقيل: يضع باطن إحداهما على ظهر الأخرى، ولما كان هذا الفعل كناية عن الندم؛ عداه تعدية فعل الندم، فقال: ﴿عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾(٣٣٣).

(Issn-L): 1658-7642

⁽٣٢٩) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٥: ١٥٢.

⁽٣٣١) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٥٥٥. (٣٣٢) الزمخشري، «الكشاف»، ٢: ٤٧٧.

⁽٣٣٣) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ١٨١.



ووصف الله تعالى حركة يدي الجاحد، بقوله: ﴿ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ ﴾ مضمنًا ذلك المشهد التصويري لحركة اليدين معنى الندم والحسرة؛ لاندهاشه بما أحيط بجنتيه وثمره من الخراب والتلف التام، وذهاب ماله الذي أنفقه في عمارتها وإحيائها والعناية بها سدًى؛ جزاء كفره نعمة الله عليه. لذا عداه بـ (على) ليكون المعنى: نادمًا ﴿ عَلَى مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ فجاء تضمين وصف حركة اليدين معنىٰ الندم في محله.

الرابع عشر: التضمين في سورة طه:

٣٤ - قال تعالىٰ: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا أَخَافُ أَن يَفُرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴾ [طه: ٥٥] قال الكوراني: ﴿وإنما عدّاه بـ (علىٰ) لتضمّنه: الحمل، والتعدي» (٣٣٤).

قال الفراء: وقوله: ﴿يَفُرُطَ عَلَيْنَآ﴾: العجلة إلىٰ عقوبتنا (٣٣٠). وقال الجوهري: فَرَطَ: عَجِلَ وَعَدَا (٣٣٦).

وقال ابن سيده: فرط عَلَيْهِ فِي القَوْل: أسرف (٣٣٧). وقال الماوردي: قوله تعالىٰ: ﴿ أَن يَفُرُطَ عَلَيْنَا ﴾ فيه وجهان: أحدهما: أن يعجل علينا، الثاني: يعذبنا عذاب الفارط في الذنب، وهو المتقدم فيه (٣٣٨). أي: عذاب من ارتكب خطأ جسيمًا وجُرمًا عظيمًا. وقال ابن كثير: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفُرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى ﴾ يعنيان: أن يبادر إليهما بعقوبة، أو يعتدي عليهما فيعاقبهما وهما لا يستحقان منه ذلك (٣٣٩).

وضمّن الكوراني ه الفعل (فرط) معنى: الحمل والتعدي، وحُق له ذلك. إلا أن الحرف (علىٰ) في قوله تعالىٰ: ﴿أَن يَفُرُطَ عَلَيْنَا ﴾ علىٰ بابه؛ لأن الفعلين (فرط) و(طغیٰ) يتعديان به؛ فلا حاجة للتضمين (٣٤٠).

⁽٣٣٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٧٨١-٧٨١. (٣٣٥) الفراء، «معاني القرآن»، ٢: ١٨٠.

⁽٣٣٦) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٣: ١١٤٨.

⁽٣٣٧) ابن سيده، «المخصص»، ١: ٢١٥. (٣٣٨) الماوردي، «النكت والعيون»، ٣: ٢٠٥.

⁽٣٣٩) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٥: ٢٩٦.

⁽۲۲۰) ابن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١٦: ٢٢٧.



٥٣- قال تعالى: ﴿قَالَ عَامَنتُم لَهُ و قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمُ ۗ [طه: ٧١]

قال الكوراني: «اللام؛ لتضمن الفعل معنى: الإذعان» (٣٤١).

قال الزمخشري: اللام مع الإيمان في كتاب الله الكريم لغير الله تعالىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿ يُؤُمِنُ بِٱللّهِ وَيُؤُمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١] (٣٤٢). وقال البيضاوي: ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُ وَ ﴾ اللام لتضمن الفعل معنىٰ: الاتباع. وتبعه أبو السعود، والخلوتي، والشوكاني، وغيرهم (٣٤٣). وصوّب الشهاب الحلبي القول بالتضمين فقال: «آمن» ضُمن معنىٰ: أقر واعترف؛ فعدي باللام، والصواب ما قدمته من التضمين (٣٤٤).

ويرى القرطبي أن حرفي: اللام والباء بمعنى واحد، فقال: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُو﴾ أي: به، يُقال: آمن له وآمن به، ومنه: ﴿فَامَن لَهُو لُوطُ﴾ [العنكبوت:٢٦]، وفي الأعراف: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ عَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٢٣] (٣٤٥).

وقال الألوسي: والإيمان في الأصل متعدِ بنفسه، ثم شاع تعديه بالباء لما فيه من التصديق حتى صار حقيقة. وإنما عدي هنا باللام؛ لتضمينه معنى: الانقياد، وهو يعدى بها (٣٤٦).

والإسلام هو الاستسلام لله تعالىٰ بالطاعة، والخلوص من الشرك، ومن شروط الإيمان الاتباع لهدي النبي الله يؤيده، قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحُمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُواْ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٠]، وتضمين الفعل (آمن) معنىٰ: التصديق والاتباع يثري

(Issn-L): 1658-7642

⁽٢٤١) الكوراني، «غاية الأماني»، ٨: ٨٠٨.

⁽٣٤٢) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٧٦؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ٣٣.

⁽٣٤٣) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٣٣:٤؛ أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٦: ٢٩؛ الخلوتي، «روح البيان»، ٥: ٥-٤؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، «فتح القدير». (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، ٣: ٤٤٤.

⁽٤٤٤) السمين الحلبي، «الدَّر المصون»، ٣: ٢٥١.

⁽٥٤٥) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١١: ٢٢٤.

⁽٣٤٦) الألوسي، «روح المعاني»، ٨: ١٥٥.



المعنىٰ، فإيمان سحرة فرعون بنبي الله موسىٰ كان عن بينة وبرهان، وبعد عداوة وجدال وخصومة ونزال؛ فهو إيمان باللسان تم إعلانه بجلاء أمام فرعون وملئه، وهو في ظل عرشه ومملكته وسلطانه، وقوته وكبريائه وبطشه، فهو إيمان مبني علىٰ اعتقاد جازم وقر في قلوب سحرة فرعون؛ بسبب ما رأوه علىٰ يد نبي الله موسىٰ من المعجزات الباهرات، والآيات البينات؛ أورث تصديقًا واتبًاعًا لنبي الله موسىٰ وهذا هو صريح الإيمان؛ فناسب تضمين الإيمان معنىٰ الإذعان.

٣٦- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ ٓ أَزْوَاجَا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١]

قال الكوراني: «﴿ زَهْرَةَ ٱلْخُيَوْةِ ٱلدُّنْيَا﴾ مفعول ثانٍ لـ ﴿ مَتَّعْنَا ﴾ ؛ لتضمنه معنى: الإعطاء». (٣٤٧).

وضمّن القرطبي ﴿مَتَّعْنَا﴾ معنى: جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة (٣٤٨). وفي نصب ﴿زَهْرَةَ﴾ تسعة أوجه: (٣٤٩)

أحدها: أنه مفعول ثانٍ؛ لأنه ضمّن ﴿مَتَعُنَا﴾ معنى أعطينا. فـ ﴿أَزُواجَا﴾ مفعول أول، و ﴿زَهْرَةَ﴾ هو الثاني. قاله الزمخشري (٣٥٠).

الثاني: أن يكون بدلًا من ﴿أَزُورَجًا﴾ وذلك: إما على حذف مضاف، أي: ذوي زَهرة، وهي: الزينة والبهجة، وإمّا على المبالغة: جعلوا نفس الزهرة مجازًا للمبالغة (٣٥١).

الثالث: أن يكون منصوبًا على الذم بفعل مضمر دل عليه ﴿مَتَّعْنَا﴾ تقديره:

⁽٣٤٧) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٨٠٨. (٣٤٨) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١١: ٢٦١.

⁽٣٤٩) الزمخشري، «الكشاف»، ٩٨:٣؛ العكبري، «التبيان»، ٩٠٩:٢؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧:
٠٠٤؛ الحلبي، «الدر»، ٨: ١٢٢.

⁽٣٥٠) الكوراني، «غاية الأماني»، ٨٠٨:٤. (٣٥١) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٨: ١٢٢.



👖 جعلنا لهم زهرة زينة وبهجة. قال الزمخشري: وهو النّصب على الاختصاص (٢٥٢).

الرابع: أن يكون بدلًا من موضع الموصول. قال أبو البقاء: واختاره بعضهم. وقال آخرون: لا يجوز؛ لأن قوله ﴿لِنَفْتِنَهُمُ ﴾ من صلة ﴿مَتَّعْنَا ﴾ فيلزم الفصل بين الصلة والموصول (٣٥٤).

الخامس: أن ينتصب على البدل من محل ﴿بِهِ عَهُ.

السادس: أن ينتصب على الحال من ﴿مَا﴾ الموصولة.

السابع: أنه حال من الهاء في ﴿بِهِ عَ﴾ وهو ضمير الموصول، فهو كالذي قبله في المعنى.

فإن قيل: كيف تقع الحال معرفة؟ فالجواب أن تجعل ﴿ زَهْرَةَ ﴾ منونة نكرة، وإنما حُذف التنوين لالتقاء الساكنين.

الثامن: أنه تمييز لـ ﴿مَا﴾ أو للهاء في ﴿بِهِ ٤﴾ قاله الفراء (٢٥٥). قال السمين الحلبي: وقد ردوه عليه: بأنه معرفة، والمميز لا يكون معرفة. ثم قال: وهذا غير لازم له؛ لأنه يجوز تعريف التمييز على أصول الكوفيين (٢٥٦).

التاسع: أنه صفة لـ ﴿أَزُورَجًا﴾ بالتأويلين المذكورين في نصبه حالًا. ومنعه أبو البقاء؛ لكون الموصوف نكرة، والوصف معرفة (٣٥٧). قال الحلبي: ويجاب عنه: بأنه تم حذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين (٣٥٨).

والصواب أن (زَهرة) مفعول بتقدير: جعلنا لهم، أو (آتيناهم)، أو بدل من

⁽٣٥٢) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٩٨؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٣:٤٣.

⁽۳۵۳) العكرى، «التبيان»، ۲: ۹۰۹.

^(°°°) الفراء، «معاني القرآن»، ٢: ١٦٩.

⁽۲۵۷) العكرى، «التبيان»، ۲: ۹۰۹.

⁽٤٥٤) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٨: ١٢٢.

⁽٢٥٦) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٨: ١٢٤.

⁽٣٥٨) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٨: ١٢٤.



(أزواج) إما بتقدير: ذوو زَهرة، أو أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازًا للمبالغة (٥٩٠٠).

والمتاع، هو: الانتفاع بما فيه لذة عاجلة، سرعان ما تنقضي وتزول؛ لذا شبه الله تعالىٰ ذلك المتاع القليل بالزهرة التي سرعان ما تذبل وتفقد رونقها ونضارتها، كما قال ابن فارس (٣٦٠). لذا أرى أن تضمين (متعنا) معنىٰ: أعطينا أو جعلنا يصرف دلالة اللفظة عن مدلولاها ومعناها، فالعطاء ماله من نفاد بخلاف المتاع؛ فلا تضمين ههنا.

🔷 الخامس عشر: التضمين في سورة الأنبياء:

٣٧ قال تعالى: ﴿ وَنَصَرُنه مِن ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِالْيَتِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٧]
قال الكوراني: ﴿ وَنَصَرُنَهُ ﴾ جعلناه منتصرًا ﴿ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِالْيَتِنَا ﴾
لتضمين معنى: الإنجاء ﴾ (٣٦١).

أي: عدي (نصر) بـ (من) لتضمنه معنى: نجيناه منهم.

ويعود الضمير في ﴿وَنَصَرُنَهُ ﴾ علىٰ نبي الله نوح ﷺ، وقوله: ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ فيه أقو ال: (٣٦٢).

الأول: أن يُضمّن ﴿ وَنَصَرُنَاهُ ﴾ معنى: نجيناه، ومنعناه، وحفظناه، وعصمناه،

⁽٣٥٩) عضيمة، «دراسات لأسلوب القرآن الكريم»، ١١: ١٢٩.

⁽٣٦٠) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ٥: ٢٤٩.

⁽٣٦١) قال الكوراني عند تفسير قوله تعالى من سورة النساء: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّواضِعِكِ ﴾ [النساء: ٤٦]: ﴿ مِّنَ ٱلْكِتَابِ ﴾ [النساء: ٥١] أو ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآبِكُمُ ﴾ [النساء: ٥٥] وما في البين اعتراض، والمعنى: ينصركم منهم، كقوله: ﴿ وَنَصَرُنُهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِالنِينَا ﴾ [الأنبياء: ٧٧] لتضمين معنى: الإنجاء » ينظر: الكوراني، ﴿ غاية الأماني » ، ٢: ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِالنِينَا ﴾ [الأنبياء: ٧٧] لتضمين معنى: الإنجاء » ينظر: الكوراني، ﴿ غاية الأماني » ، ٢:

توضيح: نص الكوراني هم على تضمين ﴿وَنَصَرْنَهُ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] معنى: الإنجاء في سورة النساء لا في سورة الأنبياء؛ حيث استشهد بآية الأنبياء عند تفسير قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكِلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ عَلَى النساء ٤٦]، وقمت بترتيب النصوص وفق ترتيب السور.

⁽٣٦٢) الحلبي، «الدر المصون»، ٨: ١٨٤.



الله وانتقمنا، فلمَّا ضُمَّن معناه؛ تعدى تعديته. وهو مذهب البصريين. وبه قال الواحدي، والسمعاني (٤٨٩هـ)، والبغوي (٢٦٠هـ)، وابن الجوزي، والقرطبي (٣٦٣).

الثاني: أن ﴿مِنَ﴾ بمعنى «عَلَىٰ» أي: ﴿وَنَصَرُنَاهُ عَلَىٰ ٱلْقَوْمِ﴾ وهو مذهب الكوفيين. من باب تضمين الحرف معنى حرف آخر. وبه قال ابن جرير، والسمرقندي (٥٤هـ)، وابن أبي زمنين (٣٦٤هـ)، ومكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) (٣٦٤).

الثالث: أنَّ (نصَر) مطاوعه (انتصر) فتعدى تعدية ما طاوعه (٣٦٥). وأيّده الزمخشري بقوله: هو (نصَر) الذي مطاوعه (انتصر)، وسمعتُ هُذليًّا يدعو علىٰ سارق: اللهم انصرهم منه، أي: اجعلهم منتصرين منه (٣٦٦).

وقال ابن عطية: لما كان جُلّ نُصرته النَّجاة، وكانت غلبة قومه بغير يديه، بل بأمر أجنبي منه؛ حَسُنَ أن يكون ﴿وَنَصَرُ نَهُ مِنَ ﴾ ولا يتمكن هنا «علىٰ» كما يتمكن في أمر محمد ﴿ مع قومه، وذكر هؤلاء الأنبياء ﴿ ضرب مثل لقصة محمد ﴿ مع قومه، وذكر هؤلاء الأنبياء إلى ضرب مثل لقصة محمد الله عنى قال أبو ونجاة الأنبياء وهلاك مكذبيهم ضمَّنها توعد للكفار من قريش (٣١٧). كذلك قال أبو حيان: عدّاه بـ ﴿مِنَ ﴾ لتضمنه معنى: فنجيناه بِنَصْرِنا من القوم، أو عصمناه ومنعناه، أي:

⁽٣٦٣) الواحدي، «الوجيز»، ص: ٧٢٠؛ السمعاني، «تفسير السمعاني»، ٣: ٣٩٣؛ العكبري، «التبيان»، ٢: ٩٢٣؛ البخوي، «معالم التنزيل»، ٣: ٢٠٨؛ ابن الجوزي، «زاد المسير»، ٣: ٢٠٢؛ القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١١: ٧٠٨.

⁽٣٦٤) الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٤٧٤؛ السمر قندي، «بحر العلوم»، ٢: ٤٣٣؛ محمد بن عبد الله بن عيسى، الشهير بابن أبي زَمَنِين المالكي، «تفسير القرآن العزيز». تحقيق حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٧م)، ٣: ١٥٤؛ مكي، «الهداية»، ٧: ٤٧٨٥.

⁽٣٦٥) معنىٰ المطاوعة: مطاوعة المفعول الفاعل فيما يفعله، وقبول أثر فعله. قال السيرافي: ومعنىٰ قولنا مطاوعة: أن المفعول به لم يمتنع مما رامه الفاعل، ألا ترىٰ أنك تقول فيما امتنع مما رمته: دفعته فلم يندفع، وكسّرته فلم ينكسر؛ أي: أوردتَ أسباب الكسر فلم تؤثر. السيرافي، «شرح كتاب سيبويه»، ٤: ٥٤٤؛ الجرجاويّ، «شرح التصريح»، ١: ٤٦٤؛ مصطفىٰ بن محمد سليم الغلاييني، «جامع الدروس العربية». (ط٢٨، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م)، ١: ٢٢٤.

⁽٣٦٦) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ١٢٨. (٣٦٧) ابن عطية، «المحرر»، ٤: ٩٠.



من مكروه القوم، لقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ﴾ [غافر:٢٩](٣٦٨).

وقال الماتريدي (٣٣٣هـ): وفي قراءة أبيّ بن كعب هن: ﴿وَنَصَرُنَهُ على ٱلقومِ النَّذِينَ كَذَّبُواْ بِايَتِنَآ﴾

والنّصر: اسم لأمرين: اسمٌ للمنع، واسمٌ للظفَر، فمن قرأه: ﴿وَنَصَرُنَهُ مِنَ الْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَتِنَا ﴾ أي: منعناه من أن يقتله قومه ويهلكوه، والنّصر: المنع؛ كقوله: ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [محمد: ١٣] أي: لا مانع لهم. ومن قرأه: ﴿وَنَصَرُنَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِعَايَتِنَا ﴾ أي: أظفرناه على قومه؛ كقوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصُرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللّهِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦] وقد كان له الأمران جميعًا: المنع، والظفر (٣٦٩).

والقول بتضمين الفعل أولى الأقوال؛ وذلك لأن القول بالتضمين أعرق من حيث البلاغة، ولما فيه من الدلالة على أن المعنى المقصود هو: تحقق النصر من الله تعالىٰ لنبيه نوح هو مع تحقق نجاته من قومه في آن معًا، وهو أتم وأكمل من جهة المعنىٰ.

٣٨- قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ عَمَا هَاذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيَ أَنتم لها عكفون ﴾ [الأنبياء: ٥٠]

قال الكوراني: «اللام للاختصاص؛ لأن صلة العكوف (على)، والأحسن: تضمين العكوف معنى: العبادة؛ لقوله: ﴿قَالُواْ وَجَدُنَاۤ ءَابَآءَنَا لَهَا عَلِيدِينَ﴾ [الأنبياء:٥٣]؛ ولأن المنكر عبادتها»(٣٧٠).

قال ابن فارس: العين والكاف والفاء أصل صحيح يدل على: مقابلةٍ، وحبس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْهَدَى مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّةً ﴿ [الفتح: ٢٥] يقال: عكف على

⁽٣٦٨) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ٤٥٤.

⁽٣٦٩) الماتريدي، «تأويلات أهل السنة»، ٧: ٣٦١؛ وينظر: مقاتل، «تفسيره»، ٣: ٨٧؛ الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٢: ١٦٣.

⁽۲۷۰) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٩٣٠.



🎹 الشيء: أقبل عليه، ولم ينصرف عنه (٣٧١).

قال الشَّافِعِي: جماع العُكُوف: ما لزمه المرء، فحبس عليه نفسه من شيء بِرًّا كان أو مأثمًا، فهو: عاكف(٣٧٢).

والأصل أن الفعل (عكَف) يتعدى بـ (علىٰ) نحو قوله تعالىٰ: ﴿يَعُكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَاهِ لَهُمْ ﴾ [الأعراف:١٣٨] وفي تعديته باللام خمسة أوجه:

الأول: اللام في (لها) للتعليل، أي: عاكفون لتعظيمها، وصلة عاكفون محذوفة، أي: علىٰ عبادتها عاكفون؛ لتعظيمها لا لشيء آخر. ورجحه أبو حيان، والسمين الحلبي (٣٧٣).

الثالث: ضمَّن ﴿عَكِفُونَ﴾ معنى: عابدين؛ فلذلك أتى باللام. وهو القول المختار.

الرابع: أنَّ اللام هنا للاختصاص (٣٧٥).

الخامس: لم ينو للعاكفين محذوفًا، وأجراه مجرى ما لا يتعدى، كقوله: فاعلون العكوف لها، أو واقفون لها. قاله الزمخشرى (٣٧٦).

⁽٣٧١) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ٤: ١٠٨؛ الجوهري، «الصحاح»، ٤: ٢٠٦.

⁽٣٧٢) الإمام الشافعي، «تفسير الإمام الشافعي»، ٣: ١٠٧٣.

⁽٣٧٣) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ٤٤٢؛ الحلبي، «الدر»، ٨: ١٦٧.

⁽٣٧٤) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ٢٤٤؟ العكبري، «التبيان»، ٢:٩٢٠.

⁽٣٧٥) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ١٢١؛ الحلبي، «الدر»، ٨: ١٦٧؛ العكبري، «التبيان»، ٢: ٩٢٠.

⁽٣٧٦) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ١٢١؛ الحلبي، «الدر»، ٨: ١٦٧.



وتضمين الفعل (عكف) معنى: العبادة يثري المعنى، حيث وصف الحال التي كانوا عليها من السفه والتقليد المنافي للرشد، فخاطب قومه وأباه ببيان التنبيه، مع شيء من التوبيخ والتقريع؛ طمعًا في استفاقتهم من سكرة الغفلة، ورجاءً في هدايتهم لعبادة الله وحده (٣٧٧).

٣٩ - قال تعالى: ﴿وَنَجَيْنَكُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١] قال الكوراني: ﴿ضَمَّن (نجى) معنى: المهاجرة؛ فعُدي بـ (إلى) ﴾ (٣٧٨). وقوله: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ يجوز فيه وجهان:

أحدهما: أن يتعلق بـ ﴿وَنَجَيْنَكُ ﴾ علىٰ أن يُضمَّن معنىٰ: أخرجناه بالنّجاة؛ فلمَّا ضُمّن معنىٰ: أخرج؛ تعدىٰ تعديته. قاله أبو حيان (٣٧٩). وقال الألوسي: مهاجرًا إلىٰ الأرض (٣٨٠).

الثاني: أنه لا تضمين فيه، وأن حرف الجريتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في ﴿وَنَجَيْنُكُ ﴾ أي: نجيناه منتهيًا إلىٰ الأرض. كذا قدره أبو حيان (٢٨١). واعترض عليه السمين الحلبي قائلًا: وفيه نظر: من حيث إنه قدر كونًا مقيدًا، وهو كثيرًا ما يرد علىٰ الزمخشري وغيره ذلك (٢٨٢).

قال الطبري: «يقول تعالىٰ ذكره: ونجينا إبراهيم ولوطًا من أعدائهما -نمرود وقومه- من أرض العراق إلىٰ أرض الشام، فارق صلوات الله عليه قومه ودينهم وهاجر إلىٰ الشام. وهذه القصة التي قص الله من نبأ إبراهيم وقومه؛ تذكير منه بها قوم

⁽٣٧٧) عبد الكريم بن هوازن القشيري، «لطائف الإشارات». تحقيق إبراهيم البسيوني، (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ٢: ٥٠٧.

⁽٣٧٨) الكوراني، «غاية الأماني»، ٤: ٩٤٢.

⁽٣٧٩) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ٥٠٢. (٣٨٠) الخلوتي، «روح البيان»، ٥: ٥٠٥.

⁽۳۸۱) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٧: ٤٥٢. (٣٨٢) الحلبي، «الدر»، ٨: ١٨٠.



🎹 محمد ﷺ من قريش، أنهم قد سلكوا في عبادتهم الأوثان، وأَذَاهم محمدًا علىٰ نهيه عن عبادتها، ودعائهم إلى عبادة الله مخلصين له الدين، مسلك أعداء أبيهم إبراهيم، ومخالفتهم دينه، وأن محمدًا في براءته من عبادتها وإخلاصه العبادة لله، وفي دعائهم إلىٰ البراءة من الأصنام، وفي الصبر على ما يلقى منهم في ذلك سالك منهاج أبيه إبراهيم، وأنه مخرجه من بين أظهرهم كما أخرج إبراهيم من بين أظهر قومه حين تمادوا في غيهم إلىٰ مهاجره من أرض الشام، مُسلِّ بذلك نبيه محمدًا ﷺ عما يلقىٰ من قومه من المكروه والأذي، ومعلمه أنه منجيه منهم كما نجي أباه إبراهيم من كفرة قومه» (٣٨٣).

وتضمين (نجيناه) معنى: المهاجرة، موافق لدلالة السياق، ولتصح تعدية الفعل (نجيٰ) بحرف الجر (إليٰ).

السادس عشر: التضمين في سورة المؤمنون:

· ٤ - قال تعالىٰ: ﴿فَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبِ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

قال الكوراني: ﴿ ﴿ زُبُراً ﴾ جمع زبرة، أو جمع زبور، وهو الكتاب، أي: كلُّ أخذ بكتابه وكفر بالآخر، فهو حال من ﴿أَمْرَهُم﴾ أو من الواو، أو مفعول ثانٍ لـ ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ ﴾؛ لتضمينه معنى: الجعل المناه المعنى الم

و ﴿ أَمْرَهُم ﴾ فيه ثلاثة أوجه: (٣٨٥)

أحدها: أنه منصوبٌ على إسقاط حرف الخفض، أي: تفرقوا في أمرهم (٣٨٦). الثاني: أنه مفعولُ به، وعدى (تقطعوا) لأنه بمعنى (قطعوا) (٣٨٧).

(Issn-L): 1658-7642

⁽٣٨٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ١٥٠. (٣٨٣) الطبري، «جامع البيان»، ١٨: ٤٦٨.

⁽۳۸۰) الحلبي، «الدر»، ۸: ۱۹۲. (۳۸٦) العكرى، «التبيان»، ٢: ٩٥٧.

⁽٣٨٧) العكبري، «التبيان»، ٢: ٩٥٧؛ الحلبي، «الدر»، ٨: ١٩٦.



الثالث: أنه تمييز، أي: تقطع أمرهم (٣٨٨). وضعّفه السمين الحلبي بقوله: وليس بواضح معنى وهو معرفة، فلا يصح من جهة صناعة البصريين (٣٨٩).

و ﴿ زُبُرًا ﴾ يجوز أن يكون مفعو لا ثانيًا على أن يُضمن ﴿ فَتَقَطّعُوا ﴾ معنى: صيروا بالتقطيع، وإما أن ينتصب على الحال من المفعول أي: مثل زُبُر أي: كُتُب؛ فإن الزبر: جمع زبور، كرسل: جمع رسول، أو يكون حالًا من الفاعل (٢٩٠٠). وضعفه السمين الحلبي بقوله: وفيه نظر؛ إذ لا معنى له. وإنما يظهر كونه حالًا من الفاعل في قراءة «زبرا » بفتح الباء، أي: فرقًا. والمعنى: صيروا أمرهم زبرًا أو تقطعوه في هذه الحال. وقال الزمخشري: والأصل: وتقطعتم، إلا أنَّ الكلام صُرف إلى الغيبة على طريقة الالتفات، كأنه ينعى عليهم ما أفسدوه، ويقبّح فعلهم، ويقول لهم: ألا ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله؟ جعلوا أمر دينهم فيما بينهم قِطعًا، كما يتوزع الجماعة الشيء ويتقسمونه، فيصير لهذا نصيب ولذاك نصيب، تمثيلًا لاختلافهم فيه، وصيرورتهم فِرقًا شتى (٢٩١).

وأثنىٰ الله تعالىٰ علىٰ الرسل بامتثاله أمره وعبادته وحده بقوله: ﴿وَإِنَّ هَلَاهِمُ الْمُتُكُمُ أُمَّةَ وَاحِدة وَاحِدة وَالْمَانُون:٥٢] متفقة علىٰ دين واحد، وربكم واحد. ثم ذم من حاد عن الصراط المستقيم من أتباعهم الذين جعلوا دينهم مزعًا، واختلفوا وتفرقوا، فقال تعالىٰ: ﴿فَتَقَطَّعُواْ أَمْرَهُم بَيْنَهُم زُبُرًا ﴾ كناية عن اختلافهم وتفرقهم "فرقهم الله ويويده قول رسول الله الله الله الله وافترقت اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى علىٰ ثنتين وسبعين فرقة، فإحدىٰ وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن فرقة، فإحدىٰ وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن

⁽۳۸۸) العكبري، «التبيان»، ۲: ۹۵۷. (۳۸۹) الحلبي، «الدر»، ۸: ۱۹۶.

⁽۳۹۰) العكبري، «التبيان»، ۲: ۹۵۷. (۳۹۱) الزمخشري، «الكشاف»، ۳: ۱۳٤.

⁽٣٩٢) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٣: ٢٠٦.



أمتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة»(٣٩٣).

١٤- قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو يَجِيرُ وَلا يَجارِ عليه إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٨] قال الكوراني: ﴿ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾: ولا يُغاث منه أحد، وتعديته بـ (على) لتضمّن معنى: النُّصرة ﴾ (٣٩٤).

قال البيضاوي: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ يُغيث من يشاء ويحرسه. ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ ولا يُغاثُ أحدٌ، ولا يمنع منه، وتعديته بعلىٰ؛ لتضمين معنىٰ: النُّصرة (٣٩٥). كذلك قال الخلوتي، والمظهري (١٢٢٥هـ)، والألوسي (٣٩٦).

وقال الواحدي وابن الجوزي: يُقال: أجرْتَ فلانًا، إذا استغاث بك فحميته. وأجرتَ عليه، إذا حميت عنه (٣٩٧).

قال القرطبي: من أراد الله إهلاكه وخوفه لم يمنعه منه مانع، ومن أراد نصره وأمنه لم يدفعه من نصره وأمنه دافع (٣٩٨). ويؤيد هذا المعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِن يَنصُرُكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمُ ﴾ [آل عمران:١٦٠].

وهذا ما يراه الباحث، وهو أن تضمين (يجير) معنى: النصرة سوّغ تعديته بحرف الجر (علىٰ).

السابع عشر: التضمين في سورة الشعراء:

٤٢ - قال تعالىٰ: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَاءِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٧]

⁽٣٩٣) أخرجه أحمد في مسند أنس بن مالك ، برقم: (١٢٢٠٨) وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، برقم: (٣٩٩٢).

⁽٣٩٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٦٩. (٣٩٥) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ٩٤.

⁽٣٩٦) الخلوتي، «روح البيان»، ٦: ١٠١؛ الألوسي، «روح المعاني»، ٩: ٢٥٨.

⁽٣٩٧) الواحدي، «البسيط»، ١٦: ٤٧؛ ابن الجوزي، «زاد المسير»، ٣: ٢٦٩.

⁽٣٩٨) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١٢: ١٤٥.



قال الكوراني: «(أَنْ) مفسرة؛ لتضمن الإرسال معنى: القول» (٣٩٩). و في (أَنْ) وجهان: ذكرهما أبو حيان (٤٠٠٠).

الأول: أنها تفسيرية بمعنى (أي) لتضمن الإرسال معنى: القول، فلا يكون لها موضع من الإعراب.

الوجه الثاني: أنها مصدرية في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر، أي: بأن أرسل، أي: قل له أرسل.

وقال الزمخشري: ﴿أَنُ أَرْسِلُ ﴾ أي: أرسل، لتضمن الرسول معنى الإرسال. وتقول: أرسلت إليك أن افعل كذا، لما في الإرسال من معنى: القول (٤٠١). وهذا شأن حروف المعاني، أكسبها التضمين إثراءً في دلالات المعاني.

ومجمل معنى قوله تعالى: ﴿فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولاً إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ اللهُ أَنْ أَرْسِلُ مَعَنَا بَنِيَ إِسْرَءِيلَ ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثُتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ مِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٦ - ١٨] أن الله ﴿ أرسل موسىٰ وهارون ﴿ إلىٰ فرعون، فقالا له: أرسلنا إليك الله ﴿ لتؤمن به وبنا، وتنقاد لعبادته، وتذعن لتوحيده. وتكف أذاك وعذابك عن بني إسرائيل، أطلقهم من إسارك وقبضتك وقهرك وتعذيبك، فإنهم عباد الله المؤمنون، وحزبه المخلصون، فارفع عنهم يدك ليعبدوا رجم ويقيموا أمر دينهم (٤٠٢).

وما بين التكليف بالإرسال وتنفيذه مشهد غائب عن السطور، شاهدٌ حاضرٌ في الأذهان، وها هي ثمرة التضمين تلوح في أفق التالي المتدبر؛ حيث ينقل التضمين فكره إلى المعنى الأهم، دون النظر إلى الفواصل غير المؤثرة.

⁽٣٩٩) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٣١٣. (٤٠٠) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٨: ٥٤٥.

⁽۱۰ ٤) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٥٠ ٣.

⁽٤٠٢) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٦: ١٣٧؛ السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ٩٠٥.



الثامن عشر: التضمين في سورة النمل:

٢٣ - قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتُهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوّا فَٱنظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [النمل: ١٤]

قال الكوراني: «الجحد هو: الإنكار مع العلم، ضُمّن معنىٰ: التكذيب؛ فعدّي بالباء»(٤٠٣).

الجحود ضد الإقرار، وهو إنكارك بلسانك ما تستيْقنه نفسك، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح (٤٠٤).

قال ابن تيمية: «وعامة الكفار من هذا النوع، ولهذا كان جمهور من يكذب بالحق الذي بعث الله به رسله من ذوي التمييز هم من الجاحدين المعاندين» (٤٠٥).

وقال أبو عبيدة: والباء في ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ زائدة، أي: وجحدوها(٢٠٠٠).

وقال السمين الحلبي: «جحد» يتعدى بنفسه، ولكنه ضُمن معنى: كفر؛ فيعدى بحرفه (٤٠٧).

وقال ابن عثيمين: قوله: ﴿وَجَحَدُواْ﴾ الضَّميرُ يعودُ عَلَىٰ فِرعونَ وقَومه، والجحْدُ: الإنكارُ، و (جحد) يَتَعَدَّىٰ بنفسِهِ، ولكِنَّه قد يُضَمَّنُ معنىٰ التكذيبِ فيتَعَدَّىٰ بـ (الباء)،

⁽٢٠٣) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٥ • ٤.

⁽٤٠٤) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، «كتاب العين». تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٣: ٧٢؛ عبد الله بن مسلم بن قتيبة، «غريب القرآن». تحقيق سعيد اللحام، (د.ط، د.ن، د.ت)، ص: ٧؛ الجوهري، «الصحاح»، ٢: ٥٠١؛ ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ١: ٢٦٤.

^{(• •} ٤) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية، «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية». تحقيق مجموعة من المحققين، (ط ١ ، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢ ٢٦ هـ)، ١: ٥٦.

⁽٤٠٦) الشوكاني، «فتح القدير»، ٤: ١٤٨. (٤٠٧) الحلبي، «الدر»، ٦: ٥٣٥.



أي: ﴿وَجَحَدُواْ﴾ مكذِّبين بها(٤٠٨).

وقال السعدي: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ أي: (فرعون وملئه) كفروا بآيات الله جاحدين لها، ﴿وَٱسۡتَيۡقَنَتُهَا أَنفُسُهُمُ ﴾ أي: ليس جحدهم مستندًا إلىٰ الشك والريب، وإنما جحدهم مع علمهم ويقينهم بصحتها ﴿ ظُلْمًا ﴾ منهم لحق ربهم ولأنفسهم، ﴿وَعُلُوّاً ﴾ علىٰ الحق وعلىٰ العباد وعلىٰ الانقياد للرسل، ﴿فَٱنظُرُ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ أسوأ عاقبة دمرهم الله وغرقهم في البحر وأخزاهم وأورث مساكنهم المستضعفين من عاده (٤٠٩).

وتضمين (جحد) معنى: كذّب أتم معنى؛ لأنه يعلل سبب الجحود.

التاسع عشر: التضمين في سورة القصص:

٤٤ - قال تعالى: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَكَّى إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أُنزلت إلى مِن ِ خَيْر فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤]

قال الكوراني: ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ أي: لأي شيء أنزلته من قليل وكثير محتاج، وإنما عدي الفقير باللام؛ لتضمينه معنى: السؤال» (٤١٠).

قال الزمخشري والرازي والنسفي والزركشي: وإنما عدى فقير باللام؛ لأنه ضُمّن معنىٰ: سائل وطالب(٤١١). وقال أبو حيان: ويحتمل أن يريد، أيْ: فقير من الدنيا، لأجل ما أنزلت إليّ من خير الدِّين، وهو النجاة من فرعون؛ لأنه كان عنده في ملك وثروة، قال ذلك رضا بالبدل السَّنِيْ وفرحًا به وشكرًا له(٤١٢). وقال السمين

⁽۸۰۸) العثيمين، «تفسير العثيمين»، ص: ۸۷. (۲۰۹) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ۲۰۲.

⁽١٠) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٢٠٥.

⁽٤١١) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٤٠٢؛ الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٤، ٥٨٩؛ النسفي، «مدارك التنزيل»، ٢: ٦٣٧؛ الزركشي، «البرهان»، ٣: ٣٤٢.

⁽۲۱۲) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٨: ٢٩٨.



الحلبي معقبًا على قوليّ الزمخشري وأبي حيان: يتعدى افتقر بـ «من»، فإما أن تجعله من باب التضمين، وإما أن تعلقه بمحذوف. وكذلك قال ابن عادل (١٣٠٤).

والقول بتعدية الفقير باللام؛ لتضمينه معنى: السؤال أوجه معنى؛ لأن دعاء الطلب والمسألة قد يكون بالإخبار عن حال السائل واحتياجه، كما قال ابن كثير (٤١٤). وجملة ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ جامعة للشكر والثناء والدعاء، وقد رزق الله بها موسى النوجة والسكن والعمل. كما قال ابن عاشور (٤١٥).

63 - قال تعالى: ﴿فَعَمِيَتُ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَآءُ يَوْمَبِذِ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [القصص: ٦٦] قال الكوراني: «أصله: فعموا عن الأنباء، وإنما عكس مبالغة، كأنما عَمَاهم سرى إلى الأنباء؛ فلم تجد إليهم سبيلًا، والمراد: عمى القلب، وتعدى بالفعل بـ(على) لتضمنه معنى: الخفاء» (٤١٦).

والأنباء: الحجج والبراهين. قال ابن جرير: «يقول تعالى ذكره: ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين، فيقول لهم ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥] فيما أرسلناهم به إليكم، من دعائكم إلىٰ توحيدنا، والبراءة من الأوثان والأصنام. ﴿فَعَمِيتُ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَاءُ يَوْمَبِذِ﴾ [القصص: ٦٦] يقول: فخفيت عليهم الأخبار، من قولهم: قد عمي عني خبر القوم: إذا خفي. وإنما عني بذلك أنهم عميت عليهم الحُجّة، فلم يدروا ما يحتجّون؛ لأن الله تعالىٰ قد كان أبلغ إليهم في المعذرة، وتابع عليهم الحجة؛ فلم تكن لهم حجة يحتجون بها، ولا خبر يخبرون به، مما تكون لهم به نجاة ومخلص» (٤١٧).

قال البيضاوي: «فصارت الأنباء كالعمي عليهم، لا تهتدي إليهم. وأصله: فعموا

⁽١٣) عادل، «اللباب»، ٥: ٦٦٤؛ ابن عادل، «اللباب»، ١٥: ٢٣٨.

⁽٤١٤) ابن كثير، «تفسيره»، ١: ١٣٦. (٤١٥) ابن عاشور، «التحرير»، ٢٠: ١٠٢.

⁽٤١٦) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٥٤٠. (٤١٧) الطبري، «جامع البيان»، ١٩: ٧٠٧.



عن الأنباء، لكنه عُكس مبالغة ودلالة علىٰ أن ما يحضر الذهن إنما يفيضُ عليه ويَرِدُ إليه من خارج، فإذا أخطأه لم يكن له حيلة إلى استحضاره. والمراد بالأنباء: ما أجابوا به الرسل، أو ما يعمها وغيرها، فإذا كانت الرسل يتتعتعون في الجواب عن مثل ذلك؛ من الهول، ويفوضون إلىٰ علم الله تعالىٰ، فما ظنك بالضُّلال من أممهم، وتعدية الفعل بـ (علىٰ) لتضمنه معنىٰ: الخفاء.

﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاّءَلُونَ ﴾ لا يَسأل بعضهم بعضًا عن الجواب؛ لفرط الدهشة والعلم بأنه مثله في العجز، وأنَّ الكلَّ سواءٌ في الجهل ((١٤٤). وقال أبو السعود: وتعدية الفعل بـ (علىٰ) لتضمنه معنىٰ الخفاء والاشتباه (((١٤٤)). وقال الراغب: وعمي عليه، أي: اشتبه حتىٰ صار بالإضافة إليه كالأعمىٰ ((((((() على عليه الشهاب: وتعدية الفعل –أي: عميت لتضمنه معنىٰ الخفاء، وهو أحسن من جعله بمعنىٰ الاشتباه كما ذكره الراغب، ولولاه لتعدىٰ بـ (عن) ((((((() كذلك قال أبو حيان (((()))).

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه القرطبي حيث قال: ليس الغرض نفي الإدراكات عن حواسهم جملة، وإنما الغرض نفيها من جهة ما، تقول: فلان أصم عن الخنا، أي: لا يلقي إليه سمعه. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَتُ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَآءُ يَوْمَبِذِ﴾ [القصص: ٢٦] خفيت عليهم الحجج والتبست، بتضمين العمى معنى الخفاء (٢٣٣).

🔷 العشرون: التضمين في سورة العنكبوت:

٢٦ - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ لَنبوئَنهمُ من ٱلجنة غُرفًا ﴾

[العنكبوت: ٥٨]

⁽١٨٨ ع) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ١٨٣. (٤١٩) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٧: ٢٢.

⁽۲۲۰) الأصفهاني، «المفردات»، ص: ٥٨٩.

⁽٤٢١) الخفاجي، «حاشيه الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي»، ٧: ٨٢.

⁽٤٢٢) أبو حيان، «البحر المحيط»، [سورة هود: ٢٨] ٦: ١٤٣.

⁽٤٢٣) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١: ٢١٤؛ ١٣: ٣٠٤.



قال الكوراني: «﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ لننزلنهم ﴿مِّنَ الْجُنَّةِ غُرَفًا﴾ علالي. وقرأ حمزة والكسائي (لنثوينهم)(٤٢٤). من الثواء، وهو: الإقامة، وعلىٰ هذا نصب ﴿غُرَفًا﴾ علىٰ تضمين معنىٰ: الإنزال»(٢٤٥).

قال ابن فارس: (بوأ) الباء والواو والهمزة أصلان: أحدهما الرجوع إلىٰ الشيء، والآخر تساوى الشيئين (٢٦٦).

فمعنى باءوا على الأصل الأول: رجعوا. وهو المعنى المقصود في الآية الكريمة. ومن معاني الرجوع: الإقرار والاعتراف، ومنه ما ورد في سيد الاستغفار: «أَبُوءُ لَكَ بِنَعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي »(٤٢٧). (٤٢٨). وقال أبو عبيدة: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ عُرَفًا﴾ مجازه: لننزلنهم (٤٢٩). وقال ابن قتيبة: التبوئة في معنى: الإنزال (٤٣٠). وقال الواحدي: التبوء: فعل يتعدى إلى مفعولين، فيجوز أن تقول: تبوأت زيدًا مكانًا، أي:

⁽٤٢٤) ينظر: أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد، «السبعة في القراءات». تحقيق شوقي ضيف، (ط٢، مصر: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ص٢٠٥؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، «الحجة للقراء السبعة». تحقيق بدر الدين قهوجي وآخرون، (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م)، ٥: ٤٣٨.

⁽٥٢٤) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٦١٢.

⁽٢٢٤) ويشهد لمعنى التساوي والمساواة ما أخرجه أحمد في المسند عن أبي أمامة الباهلي، قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال. فقال: «فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله في فقسمه رسول الله في بين المسلمين عن بواء». يقول: على السواء. ينظر: تتمة مسند الأنصار برقم: (٢٢٧٤٧).

⁽٤٢٧) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل الاستغفار، برقم: (٦٣٠٦).

⁽٤٢٨) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ١: ٣١٢؛ محمد بن عمر بن عبد العزيز، ابن القوطية، «كتاب الأفعال لابن القوطية». تحقيق عليّ فوده، (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م)، ص:١٣٢؛ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، «تهذيب اللغة». تحقيق محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١٥: ٢٧٤.

⁽٢٢٩) أبو عبيدة، «مجاز القرآن»، ٢: ١١٧.

⁽٤٣٠) الأصفهان، «غريب القرآن» ص: ٣٣٨؛ المنتجب، «الكتاب الفريد»، ٤: ١١٨.



اتخذت له، ولم أر هذا لغيره؛ لأنه يقال: تبوأ المكان دارًا، فيُعدونه إلىٰ مفعولين، ويقال: تبوأ لزيد منزلًا، أي: اتخذه له، فلا يُعدون إلىٰ زيد إلا باللام (٢٣١). وقال الزمخسري: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ لَنُبَوِّئَهُم مِّن الْجُنَّةِ غُرَفَا﴾ والوجه الزمخسري: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ لَنُبَوِئَنَّهُم مِّن الْجُنَّةِ غُرَفَا﴾ والوجه في تعديته إلىٰ ضمير المؤمنين وإلىٰ الغُرف: إمّا إجراؤه مجرىٰ: لننزلنهم. أو حذف الجار وإيصال الفعل، أو تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم (٢٣٤). والمقصود بالظرف المؤقت، أي: المحدد، وهو الغرف (٢٣٤). وقال السمين الحلبي: ﴿غُرَفَا﴾ إما مفعول به علىٰ تضمين «أثوى» أنزل، فيتعدىٰ لاثنين؛ لأن ثوى قاصر، وأكسبته الهمزة التعدي لواحد، وإما علىٰ تشبيه الظرف المختص بالمبهم كقوله: ﴿لاَ قَعُدَنَ لَهُمْ صِرَطَكَا﴾ لواحد، وإما علىٰ إسقاط الخافض اتساعًا، أي: في غرف (٤٣٤). وقال البيضاوي: فيكون انتصاب ﴿غُرَفَا﴾ لإجرائه مجرىٰ: لننزلنهم، أو بنزع الخافض، أو تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم (٤٣٤). وتضمين ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ معنىٰ الإنزال أكمل مدلولًا.

قال السعدي مفسرًا قوله تعالى: ﴿يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةٌ فَإِيَّى فَاعُبُدُونِ ۞ كُلُّ نَفْسِ ذَآيِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجُرِى مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيها يَعْمَ أَجُرُ الصَّلِحَتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِها ٱلأَنْهارُ خَلِدِينَ فِيها يَعْمَ أَجُرُ الصَّلِحَتِ لَنُبَوِئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَةِ عُرَفًا تَعْرَى مِن تَحْتِها اللَّذِينَ ءَامَنُواْ بِي وصدقوا ٱلْعَمِلِينَ ﴾ [العنكبوت:٥٥ -٥٨] يقول تعالى: ﴿يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِي وصدقوا مِنها رسولي ﴿إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةٌ ﴾ فإذا تعذرت عليكم عبادة ربكم في أرض، فارتحلوا منها إلى أرض أخرى، فأماكن العبادة ومواضعها واسعة، والمعبود واحد، والموت نازل بكم فترجعون إلى ربكم، فيجازي من أحسن عبادته وجمع بين الإيمان والعمل الصالح بإنزاله الغرف العالية، والمنازل الأنيقة الجامعة لما تشتهيه الأنفس، وتلذ الصالح بإنزاله الغرف العالية، والمنازل الأنيقة الجامعة لما تشتهيه الأنفس، وتلذ

⁽٤٣١) الواحدي، «البسيط»، ١١: ٢٨٨.

⁽٤٣٢) الأصفهاني، «غريب القرآن»، ص: ٣٣٨؛ المنتجب، «الكتاب الفريد»، ٤: ١١٨.

⁽٤٣٣) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٢٦٢.

⁽٤٣٤) الحلبي، «الدر»، ٩: ٢٥. (٤٣٥) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ١٩٨.



الأعين، وأنتم فيها خالدون، فنعم المنازل تلك، في جنات النعيم أَجْرُ الْعَامِلِينَ للهُ (٤٣٦).

🔷 الحادي والعشرون: التضمين في سورة السجدة:

٤٧ - قال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة: ٥]

قال الكوراني: «﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي: المأمور به من الطاعات، ضُمَّن معنى: الإنزال » (٤٣٧).

قال الطبيع: قوله ﴿ يُدَبِّرُ ﴾ مضمَّن معنى: ينزِّل، حيثُ عدِّي بـ (مِنْ) و (إلىٰ)، وقُوبل بقوله: ﴿ ثُمَّ يَعُرُجُ إِلَيْهِ ﴾، فلا بدَّ من تقدير: يُنزِّل (٢٣٨). وقال الألوسي: التدبير من الله تعالىٰ: إرادة الشيء علىٰ وجه الإتقان، ومراعاة الحكمة. والفعل مضمن معنىٰ: الإنزال (٢٣٩). والقول بتضمين الفعل (يدبر) معنىٰ: الإنزال يفيد إنزال المأمور به من الطاعات في مراتبها، والنظر في أدبارها وعواقبها. قاله أبو حيان (٤٤٠).

والتدبر: التفكر فيه مآلات الأمور، وتدبير الإنسان أمره بنظره إلى ما تصير عاقبته وآخره (٢٤١). والتدبير في حق الله تعالى صفة كمال، حيث يُنزل قدره وأمره بتدبير ولطف لما يشاء، وما ذلك إلا لتمام وكمال علمه بمآلات الأمور قبل وقوعها، فالله الله يعلم ما كان وما سيكون، وما استحال أن يكون لو كان كيف يكون. وتضمين الفعل (يدبر) معنى الإنزال مع العلم بالعواقب أليق معنى في جناب الله .

♦ الثاني والعشرون: التضمين في سورة الأحزاب:

٤٨ - قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّتِي تَظهرون منهُنِ أُمَّهَاتِكُمُ ﴾
 [الأحزاب: ٤].

DOI Prefix 10.62488

(Issn-L): 1658-7642

⁽٤٣٦) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ٦٣٤.

⁽٤٣٧) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٧١٣.

⁽٤٣٨) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٢: ٣٣٣.

⁽٤٣٩) الألوسي، «روح المعاني»، ١١: ١١٨. (٤٤٠) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٦: ١١.

⁽١٤٤) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ٢: ٣٢٤؛ ابن منظور، «لسان العرب»، ٤: ٣٧٣.



قال الكوراني: «ولتضمّن الظهار معنى: التجنب؛ عدّي بـ (من)» (١٤٤٠).

قال الزمخشري: «فإن قلت: فما وجه تعديته بـ(من)؟ وكان الظهار طلاقًا في الجاهلية. فكانوا يتجنبون المطلقة، فكان قولهم: تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار». وقاله الطيب والحلبي (٤٤٣).

وقال البيضاوي: «وتعديته بـ(من) لتضمنه معنىٰ: التجنب؛ لأنه كان طلاقًا في الجاهلية، وهو في الإسلام يقتضي الطلاق، أو الحرمة إلىٰ أداء الكفارة»(١٤٤٤). وقال الإيجي: وتعديته بـ(من) لتضمنه معنىٰ: التجنب والتباعد(٥٤٤٠). كذلك قال أبو السعود، والألوسي، وابن عجيبة (١٢٢٤هـ)(٢٤٤١).

والظاهر: أن يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي، أو كظهر ذات رحم محرّم. وإنما اختصوا الظهر دون البطن والفخذ والفرج وهذا أولى بالتحريم؛ لأن الظهر موضع الركوب، فأقام الركوب مقام النكاح، وهذا من لطيف الاستعارة للكناية (١٤٤٠)، ويفهم من الظهار أنه امتناع الرجل من أهله؛ لذا تضمينه معنى الامتناع أولى من معنى التجنب والتباعد.

الثالث والعشرون: التضمين في سورة سبأ:

89 - قال تعالى: ﴿هَلْ يُجُزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٣٣]

قال الكوراني: «أي: لا شيء سوئ ذلك. ومحل (ما) نصب بنزع الخافض، أو

⁽٤٤٢) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٠٤٠.

⁽٤٤٣) الزمخشري، «الكشاف»، ٣: ٢١٥؛ الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٢: ٣٧٤؛ الحلبي، «الدر»، ٩: ٩٤.

⁽٤٤٤) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ٢٢٥. (٤٤٥) الطبري، «جامع البيان»، ٣: ٣٣٦.

⁽٢٤٦) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٧: ٩٠؛ الخلوتي، «روح البيان»، ٧: ١٣٤؛ ابن عجيبة، «البحر المديد»، ٤: ٢٠٤.

⁽٤٤٧) الفراهيدي، «العين»، ٤: ٣٨؛ ابن قتيبة، «غريب الحديث»، ١: ٩٠٩.



🎹 بتضمين الجزاء معنى: القضاء»(٤٤٨).

قال الراغب: يقال: جزيته كذا، وبكذا، ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿وَجَزَنْهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةَ وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢] فلا حاجة إلىٰ التضمين (٤٤٩). وقال البيضاوي: ﴿هَلَ يُجُزَوُنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ أي: لا يُفعل بهم ما يفعل إلا جزاء أعمالهم، وتعدية (يجزي) إما لتضمين معنىٰ: يقضي، أو بنزع الخافض (٢٥٠). واعترض الخفاجي علىٰ البيضاوي قائلًا: «من قال: إن تعدّيه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة، وإنه إنما يتعدى لأحدهما بـ(عن) فقد أخطأ. وقوله: أو بنزع الخافض، وهو: إمّا (الباء) أو (علىٰ) فإنه ورد تعديته بها جميعًا (١٥٤). كذلك قال الألوسي (٢٥٠). والفعل (جَزئ) يتعدىٰ بنفسه، وبنزع الخافض، فما وجه التضمين حينئذ؟

🔷 الرابع والعشرون: التضمين في سورة يس:

• ٥- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰۤ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٦٦].

قال الكوراني: « ﴿ فَا سُتَبَقُواْ ٱلصِّرَطَ ﴾ أي: إلىٰ الصراط، بحذف الجار، وإيصال الفعل. أو ضمّن الاستباق معنى: الابتدار » (٤٥٣).

قال الزمخشري: «الأصل: فاستبقوا إلىٰ الصراط، أو يضمن معنىٰ: ابتدروا، أو يجعل الصراط مسبوقًا لا مسبوقًا إليه. أو ينتصب علىٰ الظرف»(٤٥٤). كذلك قال الطيبي (٤٥٤).

⁽٤٤٨) الكوراني، «غاية الأماني»، ٥: ٨٦٣.

⁽٤٤٩) الأصفهاني، «المفردات في غريب القرآن»، ص: ١٩٥.

⁽٠٥٤) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ٢٤٨.

⁽٥١) الخفاجي، «حاشيه الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي»، ٧: ٥٠٥.

⁽٤٥٢) الألوسي، «روح المعاني»، ١١: ٣٢١. (٥٣) الكوراني، «غاية الأماني»، ٦: ٤٧.

⁽٤٥٤) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٢٤.

⁽٥٥٥) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٣: ٧٩.



وقال الرازي: المراد من الاستباق الابتدار، فأعمله إعمال الابتدار (٢٥١). وقال البيضاوي: «﴿فَاسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَطَ ﴾ فاستبقوا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه. وانتصابه بنزع الخافض، أو بتضمين الاستباق معنى: الابتدار، أو جعل المسبوق إليه مسبوقًا على الاتساع، أو بالظرف (٢٥٧).

قال السمين الحلبي: «قوله: ﴿فَاسْتَبَقُواْ ﴾ عطف على ﴿لَطَمَسْنَا ﴾ وهذا على سبيل الفرض والتقدير. وقرأ عيسى: ﴿فَاسْتَبِقُواْ ﴾ أمرًا، وهو على إضمار القول، أي: فيُقال لهم: استبقوا. و﴿ٱلصِّرَطَ ﴾ ظرفُ مكان مختص عند الجمهور؛ فلذلك تأولوا وصول الفعل إليه: إما بأنه مفعول به مجازًا، جعله مسبوقًا لا مسبوقًا إليه، وتضمن «استبقوا» معنى بادروا، وإما على حذف الجار، أي: إلى الصراط» (١٥٥٠).

والمعنى: أنه إذا ضمن الفعل اللازم معنىٰ الفعل المتعدي تكون تعديته قرينة للتضمين، ففي قوله تعالىٰ: ﴿فَاسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَطَ ﴾ أي: تضمين الاستباق معنىٰ: المبادرة أو القصد أو الاقتحام؛ ليصور التضمين حال أولئك الكفار، الذين حقت عليهم كلمة العذاب، ولم يكن بُدُّ من عقابهم. وفي ذلك الموطن، ما ثَمَّ إلا النار قد برزت، وليس لأحد نجاة إلا بالعبور علىٰ الصراط، وهذا لا يستطيعه إلا أهل الإيمان، الذين يمشون في نورهم. وأما هؤلاء، فليس لهم عند الله عهد في النجاة من النار. فإن شاء طمس أعينهم وأبقىٰ حركتهم، فلم يهتدوا إلىٰ الصراط لو استبقوا إليه وبادروه. وإن شاء أذهب حراكهم فلم يستطيعوا التقدم ولا التأخر. المقصود: أنهم لا يعبرونه، فلا تحصل لهم النَّجاة (١٥٤).

وفي هذا المعنى قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ عِالِيَتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبُوَبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدُخُلُونَ ٱلْجُنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجُمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَلِكَ نَجُزِى ٱلْمُجُرمِينَ﴾ [الأعراف:٤٠].

⁽٤٥٦) الرازي، «مفاتيح الغيب»، ٢٦: ٣٠٣. (٤٥٧) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٤: ٢٧٢.

⁽٥٨) السمين الحلبي، «الدُّر المصون»، ٩: ٢٨٣.

⁽٤٥٩) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ٦٩٨.



١٥- قال تعالى: ﴿ لا يَسمعُون إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات:٨].

قال الكوراني: «واستعماله بـ (إلى) لتضمين معنى: الإصغاء، وهو إمالة الأذن للسماع، فيفيد مبالغة في نفيه» (٤٦٠).

قال ابن منظور: السمع: حس الأذن. وفي التنزيل: ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدُ﴾ [ق:٣٧](٢٦١).

قال الجوهري: واسْتَمَعْتُ كذا، أي: أصغيتُ، وتَسَمَّعْتُ إليه. فإذا أدغمتَ قلت: واسَّمَّعْتُ إليه (٤٦٢).

وقال سيبويه: الطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين، لقرب المخرجين؛ لأنهن من الثنايا وطرف اللسان، وقرأ بعضهم: (لا يسَّمعون) يريد: لا يتسمعون. والبيان عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المخرجين (٤٦٣).

قال العكبري: وعداه بـ(إلى) حملًا على معنى: يصغون (٤٦٤). كذلك قال أبو حيان (٤٦٥).

ويتعدى الفعل (سَمِعَ) بنفسه، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرُ وَخَنُ أَغُنِيآ ءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] وجوّز الألوسي تعديته باللام وإلى، فقال: والاستماع بمعنى: الإصغاء، وهو لازم يعدى باللام نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ

العَدَدُ اليِّسَادِسُ عَشِر - المُجَلَّدُ الثَّامِنَ - السَّنَةُ الثَّامِنَة - النُّيْغَةُ الوَّرَقِيَّة

⁽٤٦٠) الكوراني، «غاية الأماني»، ٦: ٦٩. (٤٦١) ابن منظور، «لسان العرب»، ٨: ١٦٢.

⁽٤٦٢) الجوهري، «الصحاح»، ٣: ١٢٣٢. (٤٦٣) سيبويه، «الكتاب»، ٤: ٢٦٤.

⁽۲٤) العكبري، «التبيان»، ۲: ۱۰۸۸.

⁽٤٦٥) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٩: ٩٢؛ أبو حيان، «ارتشاف»، ٤: ٢١٠٦؛ أبو حيان، «التذييل والتكميل» ٦: ٥١.

المنافقة المنافقة

لِهَذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴿ [فصلت:٢٦]وبـ(إلىٰ) كما صرح به أهل اللغة (٢٦٤٠٠٠. وقيل: إنه مضمن معنىٰ الإصغاء، ومفعوله مقدر وهو القرآن (٢٤١٠٠٠. ويبن الزمخشري فائدة تعديته بحرف الجر (إلىٰ) قائلًا: فإن قلت: أيّ فرق بين سمعتُ فلانًا يتحدّث، وسمعتُ الله يتحدّث، وسمعتُ عديثه، وإلىٰ حديثه؟ والمعدّىٰ بنفسه يفيد الإدراك، والمعدى بر(إلىٰ) يفيد الإصغاء مع الإدراك (٢٦٤٠٠٠. وأضاف البيضاوي فائدة أخرىٰ لتعدية السماع بر(إلىٰ)، فقال: لتضمنه معنىٰ الإصغاء مبالغة لنفيه، وتهويلًا لما يمنعهم عنه، ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع (٢٦٩٠٠). قال ابن مجاهد: واختلفوا في التخفيف والتشديد من قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسَمّعُونَ إِلَىٰ وَقَرْأ عاصم في رواية أبىٰ بكر وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو ﴿لَا يَسْمَعُونَ ﴿ مَفيفة (٢٤٠٠٠٠). وقال أبو شامة: واختار أبو عبيد قراءة التشديد؛ لأجل تعدية الفعل خفيفة (٢١٤٠٠).

وأورد الكرماني وجهًا تقديريًّا آخر، فقال: قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي: إلى كلام الملأ الأعلىٰ وهم الملائكة، وتقديره: أن لا يسمعوا، أي: لئلا يسمعوا، فلما حذف (أن) رفعه الفعل وعداه بـ(إلىٰ) لأنه في معنىٰ الإصغاء. وقيل:

⁽٤٦٦) محمد بن عبد الله، ابن مالك، «شرح تسهيل الفوائد». تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، (ط۱، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠م)، ٢: ٨٤؛ عبد الله بن محمد بن فرحون، «العُدّة في إعراب العُمدَة». تحقيق عادل بن سعد، (ط۱، الدوحة: دار الإمام البخاري، د.ت)، ١: ٤٧٤.

⁽٢٦٧) الألوسي، «روح المعاني»، ٤: ١١٨.

⁽٤٦٨) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٣٦. (٤٦٩) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ٦.

⁽٤٧٠) ابن مجاهد، «السبعة في القراءات»، ص: ٥٤٧.

⁽٤٧١) عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة، «إبراز المعاني من حرز الأماني». (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص: ٦٦٤.



🎹 سمعت إليه بمعنى: صَرَفْتُ إلىٰ جهته سمعي.

وأرئ أنه ليس في الإخبار بالسماع فائدة لولا أنه ضمن معنى: الإصغاء، وهذا ما يؤكده ابن عاشور(٢٧٢).

🔷 الخامس والعشرون: التضمين في سورة الدخان:

٢٥- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَاذَا مَا كُنتُم بِهِ عَمْتَرُونَ ﴾ [الدخان: ٥٠]

قال الكوراني: « ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ تشكون: ضُمّن معنى: التكذيب » (٢٧٣).

المراء: الجدل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءَ ظَهِرًا﴾ [الكهف:٢٢] والمرية: الشك، والتماري في القرآن: المجادلة على مذهب الشك (٤٧٤). وفرّق أبو هلال العسكري بين الامتراء والشك، فقال: الامتراء هو استخراج الشُّبه المشكلة، ثم كثر حتى سمي الشك مرية، ويُطلق المراء على الجدال أيضًا: ومنه ماراه مماراة إذا استخرج ما عنده بالمناظرة، وامترى امتراءً إذا استخرج الشبه المشكلة من غير حل لها (٤٧٥). وقال أبو حيان: وامترى: افتعل، إمّا من المرية، وهي: الشك، وإما من المراء، وهو: المجادلة والملاحاة. والتماري: المجادلة على مذهب الشك (٢٧٤).

قال الطبري: ﴿إِنَّ هَاذَا مَا كُنتُم بِهِ عَمْتَرُونَ ﴾ «يقول تعالىٰ ذكره: يقال له: إن هذا العذاب الذي تعذب به اليوم، هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تشكون، فتختصمون فيه، ولا توقنون به فقد لقيتموه، فذوقوه (٧٧٤). وقال الواحدي في البسيط: ﴿إِنَّ هَا كُنتُم بِهِ عَمْتَرُونَ ﴾ تكذبون به (٤٧٨). وقال في الوسيط: ويقول لهم الخازن:

⁽٤٧٢) ابن عاشور، «التحرير»، ٢٨: ٢٣٩. (٤٧٣) الكوراني، «غاية الأماني»، ٣٠٥٠٣.

⁽٤٧٤) الفراهيدي، «العين»، ٨: ٢٩٥؛ ابن منظور، «لسان العرب»، ١٥: ٧٧٧.

⁽٤٧٥) الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال العسكري، «معجم الفروق اللغوية». تحقيق بيت الله بيات، (ط١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ)، ص: ٧٧؛ ابن سيده، «المخصص»، ٥: ٢٦؛ ابن منظور، «لسان العرب»، ١٥: ٢٧٨.

⁽٤٧٦) الطبري، «جامع البيان»، ٢١:٦٣. (٤٧٧) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٤: ٣٣٣، ٧: ٢٦١.

⁽٤٧٨) علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، «التَّفْسِيرُ البَّسِيْط». تحقيق رسائل دكتوراه، (ط١،

الماران المارا

إن هذا العذاب ﴿مَا كُنتُم بِهِ عَمْتَرُونَ ﴾ أي: تشكون في الدنيا وتكذبون به (٤٧٩). وقال الثعلبي: ﴿إِنَّ هَلَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾ تشكون ولا تؤمنون به فقد لقيتموه فذوقوه (٢٨٠٠). وقال ابن كثير: وقوله: ﴿إِنَّ هَلَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ ﴾، كقوله: ﴿يَوْمَ يَكُنتُم بِهَا تُكَدِّبُونَ ﴾ [الطور:١٤-١٤] (٢٨٤). يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿ هَلَا مَا كُنتُم بِهَا تُكَدِّبُونَ ﴾ [الطور:١٠-١٤] وقال ابن عاشور: جملة ﴿إِنَّ هَلَذَا مَا كُنتُم بِهِ عَمْتَرُونَ ﴾ بقية القول المحذوف، أي: ويقال ابن عاشور: جملة ﴿إِنَّ هَلَذَا مَا كُنتُم بِهِ عَمْتَرُونَ ﴾ في الدنيا. والخبر مستعمل ويقال للآثمين جميعًا: ﴿إِنَّ هَلَذَا مَا كُنتُم بِهِ عَتَمْتَرُونَ ﴾ في الدنيا. والخبر مستعمل في التنديم والتوبيخ، واسم الإشارة مشار به إلى الحالة الحاضرة لديهم، أي: هذا العذاب والجزاء هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا (٢٨٤).

ويرئ الباحث أن تضمين (تمترون) معنىٰ التكذيب أتم معنىٰ؛ لما فيه من التقريع والتبكيت.

🔷 السادس والعشرون: التضمين في سورة محمد 🎡:

٣٥- قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُواْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]

قال الكوراني: « ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴾ لابد من تضمين معنى: السلب ليتعدى إلى المفعول الثاني » (٤٨٣).

قال أبو عبيد: يقول: ﴿ وَلَن يَتِرَكُمُ ﴾ لن ينقصكم. يقال: وترته حقه إذا نقصته (٤٨٤).

⁼ الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ٢٠: ١٢٢.

⁽٤٧٩) على بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، «الوسيط في تفسير القرآن المجيد». تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤ م)، ٤: ٩٢.

⁽٤٨٠) الثعلبي، «الكشف والبيان»، ٨: ٣٥٦. (٤٨١) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٧: ٢٦٠.

⁽٤٨٢) ابن عاشور، «التحرير»، ٢٥: ٣١٦. (٤٨٣) الكوراني، «غاية الأماني»، ٩٤٥:٢.

⁽٤٨٤) القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، أبو عبيد، «غريب الحديث». تحقيق محمد عبد المعيد خان، (ط١، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤م)، ١: ٣٠٧.



آ ومثله قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَلِتُكُم مِّنُ أَعْمَالِكُمْ ﴾ [الحجرات:١٤]. وقال الزمخشري: ﴿ يَتَرَكُمُ ﴾ من وترت الرجل، إذا قتلت له قتيلًا من ولد أو أخ أو حميم، وحقيقته: أفردته من قريبه أو ماله. فشبه إضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر، وهو من فصيح الكلام. ومنه قوله ﷺ: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلاةُ الْعَصْرِ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» (٤٨٥). أي: أُفرد عنهما قتلًا ونهبًا (٤٨٦). وهو بمعنى: حبوط العمل، والعياذ بالله. وقال أبو حيان: ﴿وَلَن يَتِرَكُمُ ﴾ قال ابن عباس: ولن يظلمكم، وقيل: لن يعريكم من ثواب أعمالكم، وقيل: ولن ينقصكم (٤٨٧). وقال الإيجي: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُمْ ﴾ منصوب بنزع الخافض، أي: لن يفردكم الله منها بأن يضيعها، أو بالمفعول لتضمين معنىٰ السلب(٤٨٨). وقال الخفاجي: «قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعُمَٰلَكُمْ ﴾ متعد لمفعولين لتضمينه معنى: السلب، ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه، ومحمول على نزع الخافض كأنه نقّصه منه، أو هو نظير: دخلت البيت »(٤٨٩). ومعنى قوله: أي: (ولن يتركم في أعمالكم) وحينما ننزع حرف الجر (في) من الجملة تصبح: ﴿وَلَن يَتِرَكُمُ أَعْمَلُكُمْ ﴾ ومثله: دخلت في البيت، وحينما ننزع حرف الجر (في) من الجملة تصبح: دخلت البيت. وقال الألوسي: لا بد من تضمين وترته معنيٰ: السلب ونحوه، ليتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه (٤٩٠). وهذا ما يراه الباحث ويؤيده.

٥٤ - قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْخَلُ فَإِنَّمَا يَبْخَل عَن نفسِه - وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَٱنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾
 [محمد: ٣٨]

العَدَدُ السَّادِسُ عَبْشر - المُحَلَّدُ الثَّامِرَ - السَّنَةُ الثَّامِنَة - النُّيْحَةُ العَرَقِيّة

⁽٤٨٥) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب: إثم من فاتته العصر، برقم: (٥٥٦) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر، برقم: (٦٢٦). وكلاهما من طريق عبد الله بن عمر الله عن نافع.

⁽٤٨٦) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٣٣٠. (٤٨٧) الطبري، «جامع البيان»، ٤: ٩٤٩.

⁽٨٨٤) أبو حيان، «البحر المحيط»، ٩: ٧٧٨.

⁽٤٨٩) الخفاجي، «حاشية على تفسير البيضاوي»، ٨: ٥٠.

⁽٩٠٠) الألوسي، «روح المعاني»، ١٣: ٢٣٥.



قال الكوراني: «والبخل لتضمنه معنى: المنع والتضييق. يعدى بـ(عن) نظرًا إلىٰ الأول، وبـ(علىٰ) إلىٰ الثاني»(٤٩١).

قال البيضاوي: قوله: ﴿وَمَن يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ ﴿ يَعْلَى وَعَنه، وصليت عليه وعنه. يتعديان برعلى) تارة وبر(عن) أخرى. يقال: بخلت عليه وعنه، وصليت عليه وعنه. والأجود أن يكونا حال تعديهما بر(عن) مضمنين معنىٰ الإمساك، كأنه قيل: أمسكت عن مستحق بالبخل. وكذلك قال أبو حيان، والسمين الحلبي (٢٩٢). وقال ابن عطية: وقوله: ﴿يَبُخُلُ عَن نَفْسِهِ ﴿ يَحتمل معنيين، أحدهما: فإنما يبخل عن شح نفسه، والآخر أن يكون بمنزلة على؛ لأنك تقول: بخلت عليك وبخلت عنك، بمعنىٰ: أمسكت عنك (٢٩٤٠). وقال القرطبي: «البخل المذموم في الشرع، هو: الامتناع من أداء ما أوجب الله تعالىٰ عليه، وهو مثل قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَحُسَبَنُ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا وَلِيّهِ مِيرَثُ ٱلسَّمُوتِ وَٱلأَرْضُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ وَال عمران: ١٨٠] وهذه الآية ويليّه مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨] وهذه الآية وَلِيّه مِيرَثُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨] وهذه الآية نزلت في البخل بالمال والإنفاق في سبيل الله، وأداء الزكاة المفروضة» (١٩٤٤).

ولما كان الإمساك ناشئًا عن شح شديد في داخل نفس الممتنع عن النفقة الواجبة كالزكاة، أو المندوبة كالصدقات؛ ناسب تعدية البخل بـ(عن) وفي هذا المعنى يقول الطبري: يقول تعالى ذكره: «ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله، فإنما يبخل عن بخل نفسه؛ لأن نفسه لو كانت جوادًا لم تبخل بالنفقة في سبيل الله، ولكن كانت تجود بها»(١٩٥٠).

⁽٤٩١) الكوراني، «غاية الأماني»، ٦:٥٩٥.

⁽٤٩٢) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٣٣٠؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ١٢٥؛ أبو حيان، «البحر المحيط»، ٩: ٤٧٨؛ الحلبي، «الدر»، ٩: ٧٠٨.

⁽٤٩٣) ابن عطية، «المحرر»، ٥: ١٢٣.

⁽٤٩٤) القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٤: ٢٩١، ٥: ١٩٣.

⁽٩٥٤) الطبري، «جامع البيان»، ٢٢: ١٩٢.



♦ السابع والعشرون: التضمين في سورة ق:

٥٥ - قال تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ٓ بَلَ هُمۡ فِي لَبْسِ مِّنۡ خَلْقِ جَدِيدِ ﴾ [ق: ١٥]

قال الكوراني: «العَيّ: عدم الاهتداء إلى وجه المطلوب، ضُمن معنى: الإرسال فعدي بالباء»(٤٩٦).

العَيِّ: أصله من عين وياءين وهو مصدر العي، وعييت بالأمر: إذا لم تعرف وجهه. ومنه قول النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»(٤٩٧). وقد يراد بالعيّ العجز عن القيام بالشيء، ومنه ﴿أَوَ لَمْ يَرَواْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾ [الأحقاف:٣٣] ١٤٩٨). وهو المقصود هنا، أي: إنا لم نعجز كما علموا عن الخلق الأول، حتىٰ نعجز عن خلق ثانٍ جديد، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ أي: في شبهة من البعث والنشور للجزاء والحساب موجبة للتكلم بكلام مختلط لا يُعقل له معنى، بل السكوت عنه أجمل (٤٩٩).

وقال ابن عاشور: ويعدى بالباء يقال: عيى بالأمر، والباء فيه للمجاوزة (٠٠٠).

⁽٤٩٦) الكوراني، «غاية الأماني»، ٦٨١: ٦

⁽٤٩٧) سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، «سنن أبي داود». تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، (ط١، الناشر: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ م)، أخرجه أبو داود في باب المجروح يتيمم، برقم: (٣٣٦)؛ محمد بن يزيد القزويني، «سنن ابن ماجه». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، (ط١، بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ م)، وأخرجه ابن ماجه في باب: في المجروح تصيبه الجنابة فيخاف علىٰ نفسه إن اغتسل، برقم: (٥٧٢).

⁽٤٩٨) الفراهيدي، «العين»، ٢: ٢٧٠؛ أحمد بن يحيىٰ بن زيد بن سيار الشيباني، المعروف بثعلب، «الفصيح». تحقيق عاطف مدكور، (د.ط، مصر: دار المعارف للنشر، د.ت)، ص:٢٧٣؛ الهروي، «تهذيب اللغة»، ٣: ١٦٥.

⁽٤٩٩) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٣٨٢؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ١٤٠؛ الحلبي، «الدرر»، ١٨:

⁽۰۰۰) ابن عاشور، «التحرير»، ۲۶: ۲۹۷.



وتضمين ﴿أَفَعَيينًا ﴾ معنىٰ الإرسال لا وجه له، ولم يقل بذلك أحدٌ. وبعد البحث وجدت المحقق للكتاب كتب في الحاشية: ما بين القوسين ساقط من «ص» يقصد جملة (ضُمن معنىٰ الإرسال فعدي بالباء)، ولعل هذه الزيادة في غير محلها.

٥٦ قال تعالى: ﴿ ٱلذِي جَعَلِ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾
 [ق: ٢٦]

قال الكوراني: «﴿ اللَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ رفع أو نصب على الذم ﴿ فَأَلْقِيَاهُ فِي اللَّهِ الْقَدَابِ الشَّدِيدِ ﴾ من ذكر الخاص بعد العام، أو ﴿ الَّذِى جَعَلَ ﴾ مبتدأ مضمّن معنى: الشرط ﴿ فَأَلْقِيَاهُ ﴾ خبره » (٥٠١).

قال الزمخشري: «قيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، كان يمنع بني أخيه من الإسلام، وكان يقول: من دخل منكم فيه؛ لم أنفعه بخير ما عشت. ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ مبتدأ مضمن معنى: الشرط، ولذلك أجيب بالفاء. ويجوز أن يكون ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ منصوبًا بدلًا من ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] ويكون ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ تكريرًا للتوكيد(٢٠٠). كذلك قال البيضاوي ثم أضاف وجهًا إعرابيًّا فقال: أو مفعول لمضمر يفسره ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ (١٣٠٥). ونقل الشهاب قول ابن مالك في (التسهيل): «فصل الجملتين في التأكيد بـ(ثم) إن أمن اللبس، أجود من وصلهما. واتفق النحاة علىٰ أنه تأكيد اصطلاحيّ، وكلام أهل المعاني في إطلاق منعه غير سديد (٢٠٥). وقال الطيبي: ﴿ٱلَّذِي عَجيبة: حَعَلَ﴾ مبتدأ مضمن معنى: الشرط، ولذلك أجيب بالفاء (١٠٥٠). وقال ابن عجيبة:

⁽١٠١) الكوراني، «غاية الأماني»، ٦ : ٦٨٨. (٥٠١) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٣٨٧.

⁽٥٠٣) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ١٤٢.

⁽٤٠٥) ينظر: حاشيه الشهاب على تفسير البيضاوي ٨: ٩٨٩ محمد بن عبد الله، ابن مالك، «شرح تسهيل الفوائد». تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، (ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠م)، ٣: ٢٠٠١.

⁽٥٠٥) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٤: ٥٤٥.



﴿ اللَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴿ بدل من ﴿ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ ولا يجوز أن يكون صفة؛ لأن النكرة لا توصف بالموصول، خلافًا لابن عطية (٥٠٦). أو: مبتدأ مضمن معنىٰ الشرط، خبره: ﴿ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ (٥٠٧).

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه الكوراني هي حيث جعل قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ﴾ مبتدأ مضمّن معنىٰ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ مضمّن معنىٰ: الشرط، وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَلْقِيَاهُ ﴾ خبره. والمعنىٰ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ ﴾ أي: عبد معه غيره، ممن لا يملك لنفسه نفعًا، ولا ضرَّا، ولا موتًا ولا حياة، ولا نشورًا، ﴿فَأَلْقِيَاهُ ﴾ أيها الملكان القرينان ﴿فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ الشنيع (٥٠٨).

🔷 الثامن والعشرون: التضمين في سورة القلم:

٧٥ - قال تعالىٰ: ﴿أَنِ ٱغُدُواْ عَلَىٰ حَرَثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴾ [القلم: ٢٧].

قال الكوراني: «﴿أَنِ﴾ مفسرة، واستعمال الغدوّ بـ (عَلَىٰ)؛ لتضمينه معنى: الإقبال، أو لأن الغدو للصرام استيلاءً، وهو والاستعلاء من وادٍ واحد» (٥٠٩).

قال الزمخشري: "فإن قلت: هلا قيل: اغدوا إلى حرثكم، وما معنى على؟ ولما كان الغدو إليه ليصرموه ويقطعوه: كان غدوًا عليه، كما تقول: غدا عليهم العدو. ويجوز أن يُضمن الغدو معنى الإقبال، كقولهم: يُغدى عليه بالجفنة ويُراح، أي: فأقبلوا على حرثكم باكرين "(١٠٠). وكذلك قال البيضاوي (١١٠). وقال السمين الحلبي: قوله: ﴿أَنِ ٱغُدُواْ﴾ يجوز أن تكون المصدرية، أي: تنادوا بهذا الكلام، وأن تكون المفسرة؛ لأنه تقدمها ما هو بمعنى القول. ثم نقل كلام الزمخشري، وقال: جعل (غَدَا) متعديًا في الأصل بـ (إلىٰ) فاحتاج إلىٰ تأويل تعديه بـ(علیٰ). وفيه نظر؛

⁽٥٠٦) ابن عطية، «المحرر»، ٥: ١٦٤. (٥٠٧) ابن عجيبة، «البحر المديد»، ٥: ٥٥٪.

⁽۸۰۸) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص: ۸۰٦.

⁽٩٠٥) الكوراني، «غاية الأماني»، ٧: ٦١٥. (١٠٥) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٥٩٠.

⁽١١٥) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ٢٣٥.



لورود تعدیه بـ(علیٰ) «في غیر موضع. وإذا كانوا قد عدوا مرادفه بـ(علیٰ) فلیعدوه بها، ومرادفه (مارّ) تقول: بكرت علیه، وغدوت علیه بمعنیٰ واحد (۱۲۰۰).

قال أبو السعود: ﴿أَنِ اعْدُواْ﴾ أي: اغدُوا علىٰ أنَّ ﴿أَنِ﴾ مفسرةٌ أو بـ ﴿أَنِ اعْدُواْ﴾ علىٰ أنَّ ﴿أَنِ﴾ مفسرةٌ أو بـ ﴿أَنِ اَغُدُواْ﴾ علىٰ أنَّها مصدريةٌ، أي: اخرجُوا غُدوةً ﴿عَلَىٰ حَرِيْكُمْ ﴾ بستانِكُم وضَيعتِكُم، وتعديةُ الغدوِّ بـ(عَلَىٰ) لتضمينِه مَعْنَىٰ الإقبالِ أو الاستيلاءِ (١٣٠٠).

ولا حاجة للقول بالتضمين في الفعل (غدا) لأنه يتعدى بنفسه؛ ويؤيده قول الجوهرى: «وغاداه، أي: غدا عليه»(١٤٥).

🔷 التاسع والعشرون: التضمين في سورة المعارج:

٥٨ - قال تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآبِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج: ١].

قال الإمام الكوراني: «وتعديته بالباء لتضمين معنى: الاستعجال»(١٥٠٠). وقال: «والباء لتضمين سأل معنى: اهتم»(٢١٠٠).

قال الزمخشري: "ضَمَّن سأل معنى: دعا، فعدى تعديته، كأنه قيل: دعا داع بعذاب واقع من قولك: دعا بكذا. إذا استدعاه وطلبه. ومنه قوله تعالى ﴿يَدُعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَكِهَةٍ عَامِنِينَ ﴾ [الدخان:٥٥]». كذلك قال البيضاوي، وأبو السعود (١٧٥). وقال الشهاب: قوله: لما كان السؤال يتعدى بنفسه أو بـ(عن) في الاستعمال المعروف، وهنا تعدى بالباء اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره البيضاوي، وهو أنّ السؤال بمعنى الدعاء؛ فعدي بالباء، والمراد به الاستدعاء والطلب، وهو بهذا المعنى السؤال بمعنى الدعاء؛

⁽١٢) السمين الحلبي، «الدر المصون»، ١٠: ٢١١.

⁽١٣٥) أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٩: ١٥.

⁽١٤) الجوهري، «الصحاح»، ٦: ٢٤٤٤. (٥١٥) الكوراني، «غاية الأماني»، ٧: ٦٧٠.

⁽١٦٥) الكوراني، «غاية الأماني»، ٧: ١٧١.

⁽٥١٧) الزمخشري، «الكشاف»، ٤: ٢٠٨؛ البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ٢٤٤؛ أبو السعود، «إرشاد العقل السليم»، ٩: ٢٩.



يتعدى بالباء كما في قوله: ﴿يَدُعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَكِهَةٍ عَامِنِينَ ﴾ [الدخان:٥٥]. وليس تضمينًا، وقيل: إنها زائدة. وقيل: إنها بمعنى (عن) كما في قوله: ﴿افَسُعُلْ بِهِ عَجَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٩] (١٥٥). ونقل الطيبي قول الواحديّ فقال: «الباء في ﴿بِعَذَابِ ﴾ زيادة للتوكيد، كقوله: ﴿وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخُلَةِ تُسَلقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ﴾ [مريم: ٢٥]، للتوكيد، كقوله: ﴿وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخُلَةِ تُسَلقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ﴾ [مريم: ٢٥]، والمعنى: سأل سائلٌ عذابًا واقعًا (١٩٥). وقال أبو حيان: ﴿سَأَلَ سَآبِلُ بِعَذَابِ وَاقِعِ ﴾ الباء على أصلها. وقيل: المعنى: بحث باحث واستفهم. وقيل: الباء بمعنى عن، أي: سأل سائل عن (٢٠٠).

ويلخص الألوسي الأقوال قائلًا: «﴿سَأَلَ سَآبِلُ بِعَذَابِ وَاقِعِ﴾ أي: دعا داع به، فالسؤال بمعنىٰ: الدعاء، والمراد: استدعاء العذاب وطلبه. وقيل: الفعل مضمن معنىٰ: الاهتمام والاعتناء. أو هو مجاز عن ذلك؛ فلذا عدي بالباء. وقيل: إن الباء زائدة. ثم قال: وليس من التضمين في شيء»(٥٢١).

وقال السعدي: ﴿ سَأَلَ سَآبِلُ ﴾ أي: دعا داع، واستفتح مستفتح ﴿ بِعَذَابِ وَاقِعِ لَ لِلْكَفِرِينَ ﴾ لاستحقاقهم له بكفرهم وعنادهم ﴿ لَيْسَ لَهُ و دَافِعُ ۞ مِّنَ ٱللّهِ ﴾ [المعارج: ١-٣] أي: ليس لهذا العذاب الذي استعجل به من استعجل، من متمردي المشركين، أحد يدفعه قبل نزوله، أو يرفعه بعد نزوله، وهذا حين دعا النضر بن الحارث القرشي أو غيره من المشركين، فقال: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَلِذَا هُوَ الْحَقَقَ مِنْ عِندِكَ فَأَمُطِرُ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱلْتَتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٦] فالعذاب لا بد أن يقع عليهم من الله، فإما أن يعجل لهم في الدنيا، وإما أن يؤخر عنهم إلىٰ الآخرة، فلو عرفوا الله تعالىٰ، وعرفوا عظمته، وسعة سلطانه وكمال أسمائه إلىٰ الآخرة، فلو عرفوا الله تعالىٰ، وعرفوا عظمته، وسعة سلطانه وكمال أسمائه

⁽١٨) الخفاجي، «حاشيه الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي»، ٨: ٢٤٠.

⁽١٩) الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٦: ٥؛ الواحدي، «الوسيط»، ٤: ٣٥٠.

⁽٥٢٠) أبو حيان، «البحر المحيط»، ١٠: ٢٧١. (٢١٥) الألوسي، «روح المعاني»، ١٥: ٦٢.



وصفاته، لما استعجلوا، ولاستسلموا وتأدبوا(٢٢٠).

والسؤال هنا سؤال استفتاح، أو استعجال، وهذه المعاني تتعدى بالباء؛ فناسب تضمين السؤال بو احد منها.

الثلاثون: التضمين في سورة نوح ش:

٥٩ قال تعالى: ﴿ لِّتَسُلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [نوح: ٢٠]

قال الكوراني: «و(مِن) لتضمن الفعل معنىٰ: الاتخاذ» (٢٣٠٠).

قال ابن فارس: السين واللام والكاف أصل يدل علىٰ نفوذ شيء في شيء. يقال: سلكت الطريق أسلكه. وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته وأدخلته فيه، والله يسلك الكفار في جهنم، أي: يدخلهم فيها، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءَ فَسَلَكُهُ ويَنبيع في ٱلأَرْضِ ﴾ [الزمر:٢١]، أي أدخله ينابيع في الأرض (٢١٥).

قال الزمخسري: "فإن قلت: في الفجاج معنى الوصف، فما لها قُدمت على السبل ولم تؤخر كما في قوله تعالى: ﴿لِتَسُلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾؟ ولم تقدم وهي صفة، ولكن جعلت حالًا. فإن قلت: وما الفرق بينهما من جهة المعنى ؟ وأحدهما: الإعلام بأنه جعل فيها طرقًا واسعة. والثاني: بأنه حين خلقها خلقها على تلك الصفة، فهو بيان لما أُبهم ثمة »(٥٢٥). وقال البيضاوي: "﴿لِتَسُلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ واسعة، جمع: فج، و(مِنْ) لتضمن الفعل معنى: الاتخاذ». وأيده الشهاب (٢٢٥). ونقل أبو

۳۸۳

⁽٥٢٢) السعدي، «تيسير الكريم الرحمن»، ص٥٨٥.

⁽۲۳) الكوراني، «غاية الأماني»، ٧: ٢٠٢.

⁽٤٢٤) ابن فارس، «مقاييس اللغة»، ٣: ٩٧؛ ابن منظور، «لسان العرب»، ١٠: ٣٤٣.

⁽٥٢٥) ينظر: الزمخشري، «الكشاف»، سورة الأنبياء آية: (٣٠) ٣: ١١٤؛ الطيبي، «حاشية الطيبي علىٰ الكشاف»، ١٠: ٠٤٠.

⁽٢٢٥) البيضاوي، «أنوار التنزيل»، ٥: ٢٤٩؛ الخفاجي، «حاشيه الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي»، ٨: ٢٥١.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023



السعود قول العكبري فقال: «و(مِنْ) متعلقة بما قبلها؛ لما فيه من معنىٰ: الاتخاذ. أو بمضمر هو حال من ﴿ سُبُلًا ﴾ أي: كائنة من الأرض، ولو تأخر لكان صفة لها». وتبعه الخلوتي، والألوسي (٢٧٥).

قال ابن كثير: « ﴿ لِّتَسُلُكُواْ مِنْهَا ﴾ » أي: من نواحيها، وأرجائها، وأقطارها » (٢٠٠٠). و(منها) مهذا المعنى على بالها. فلا حاجة للقول بالتضمين هنا.

⁽٥٢٧) العكبري، «التبيان»، ٢: ١٢٤٢؛ أبو السعود، «الإرشاد»، ٩: ٤٠؛ الخلوق، «روح البيان»، ١٠: ۱۸۰؛ الألوسي، «روح المعاني» ١٥: ٥٥.

⁽٥٢٨) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٨: ٢٣٤.



الخاني

اشتملت خاتمة البحث على أهم النتائج والتوصيات، وهي على النحو التالي:

♦ النتائج:

١- التضمين أسلوب نحوي بديع يثري المعنىٰ التفسيري للآية؛ بجمعه بين معنىٰ الفعل الظاهر علىٰ وجه الحقيقة، وبين معنىٰ فعل ضمني آخر يُعلل تعديته بحرف لم يكن ليتعدىٰ به في العادة، يجليه ويظهره فهم دلالة السياق.

۲- التضمين أجازه قوم من النحويين أكثرهم بصريون، ومنع منه قوم أكثرهم
 كوفيون.

٣- تباينت آراء النحويين في الحكم على التضمين، هل هو مجاز أم حقيقة؟ ورجحت الدراسة أن تضمين الفعل معنى فعل آخر على وجه الحقيقة، يثمر معنى زائدًا ينشأ باتحاد معنى الفعل الظاهر والضمنى.

٤- تردد القول في التضمين بين القياس والسماع، ورجح الباحث القول بأن التضمين سماعيٌ لا قياسي؛ لأنه لا يخضع لضابطٍ أو قاعدة، وإنما يفهمه ويستعمله الذواقة العارفون بدقائق اللغة وأسرارها.

٥- للمفسرين في أسلوب التضمين اتجاهات متباينة، ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَؤُونَ عَنْهُ وَ اللّه واحد، ولا أخال تفسيرًا يخلو من القول من القول بالتضمين إما تصريحًا بلفظه أو توجيهًا بمعناه، ولو صرّح صاحبه بالقول بتناوب الحروف، أو ضمّن بعضها معاني بعض، أو قال بزيادة الحرف أو تطوله أو كونه صلة، أو رجّح القول بتقدير محذوف. فالالتزام بمنهج أو قول واحد من هذه الأقوال المذكورة في سائر تفسير القرآن الكريم عند مفسر واحدٍ عزيز.

٦- يرى ابن جرير الطبري أن لكل حرف من حُرُوف المعاني وجهًا هو به أولى



من غيره، مؤكدًا أنه لا يصح تحويل معناه عنه إلىٰ غيره إلا بحجة يجب التسليم لها. مرجحًا بذلك قول بعض نحويي أهل الكوفة (٢٩٥). غير أنه وجّه عددًا من معاني الآيات علىٰ القول بالتضمين (٥٣٠).

٧- وصف ابن عطية أسلوب التضمين بأنه: قول الحذّاق^(٣١٥). إلا أنه لم
 يستعمله إلا نزرًا يسيرًا، ووجه عددًا من الآيات بالقول بتناوب الحروف^(٣٢٥).

٨- يرئ أبو حيان أن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف، ووصف القول بتناوب الحروف بأنه زعم. وبالرغم من ذلك، لم يكن القول بالتضمين موضع عنايته في التفسير (٥٣٣).

9- وجَّه الزمخشري العديد من المواضع بالتضمين، وأعرض عن كثير، رغم انتسابه لمدرسة نحويي البصرة (٥٣٤).

• ١ - حمل ابن كثير عددًا من المواضع على القول بالتضمين، لكنه لم يحظَ بعنايته (٥٣٥).

۱۱- يعتبر شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني من المولعين بأسلوب التضمين، والمكثرين من استخدامه.

١٢ - وجَّه شهاب الدين الكوراني المعاني في عدد من الآيات في ضوء ظاهرة التضمين دون التصريح بلفظه.

١٢- من أبرز أصول شهاب الدين الكوراني في تفسيره: تفسير الكشاف

⁽٢٩) الطبري، «جامع البيان»، ١: ١٩٩، ٢٤: ٩٤.

⁽۵۳۰) الطبري، «جامع البيان»، ۱۳: ۹۰، ۷: ۵۲۸، ۲۶: ۳۰۸، ۱۳۷: ۱۳۷.

⁽٥٣٢) ابن عطية، «المحرر»، ١:٥٣٧، ٢٠٣٤، ٥: ٣٠٨.

⁽٥٣٣) أبو حيان، «البحر المحيط»، ١: ١١،١،١: ٤٤١.

⁽٥٣٤) الزمخشري، «الكشاف»، ١: ٦٥. (٥٣٥) ابن كثير، «تفسير القرآن العظيم»، ٨: ١٩٠٠.



۱۶ - للكوراني على الزمخشري، والبيضاوي، والتفتزاني، والكواشي تعقيبات واستدراكات ومحاكمات مفيدة.

♦ التوصيات:

من الأفكار البحثية التي لمست الحاجة إليها من خلال البحث، وأوصي بها الباحثين:

- 1 لكتاب غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني نسخة مطبوعة فريدة، مكونة من سبعة مجلدات، من مطبوعات دار الحضارة للنشر والتوزيع بالرياض، كل مجلد عبارة عن رسالة دكتوراه، وقد عمل الباحثون على تحقيق الكتاب من سبع مخطوطات، من أصل ثلاث وعشرين مخطوطة لهذا الكتاب، ويُعد هذا التفسير مادة خصبة للباحثين؛ لبيان اختيارات مؤلفه وترجيحاته، ومنهجه ومصادره.
- ٢- أوصي بعمل فهرس موضوعي للكتاب؛ لتيسير استخراج كنوز هذا السفر
 من مباحث التفسير وعلوم القرآن الكريم.
- "- رغم جهود الباحثين المباركة في دراسة التضمين، إلا أنني لم أجد من جمع الآيات المشتملة على التضمين تصريحًا وتلميحًا على وجه الحصر التام؛ لذا أوصي بتخصيص بحث يُجمع فيه أسلوب التضمين في سائر آي القرآن الكريم، مع إبراز أثره على إثراء المعانى عند توجيه النصوص.
 - ٤- أوصى بدراسة التضمين عند الطاهر بن عاشور في تفسيره جمع ودراسة.
 - ٥- أوصي بدراسة اختيارات السمين الحلبي التفسيرية في الدر المصون.
 - ٦- أوصى بدراسة القراءات في تفسير غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني.
- ٧- أوصى بدراسة أسماء السور في تفسير غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني.
- أوصي بدراسة الوقف والابتداء في تفسير غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني.



(ثبَتُ المَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

- ابن أبي الأصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد. *"تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن"*. تحقيق حفني محمد شرف. (د.ط، سوريا: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن الرازي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق أسعد الطيب. (ط٣، السعودية: مكتبة نزار الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار». تحقيق كمال الحوت. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٨٩م).
- ابن الأثير، المبارك بن محمد. «النهاية في غريب الحديث والأثر». تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي. (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد، «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر». تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طبانة. (د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة، د.ت).
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين». (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. «زاد المسير في علم التفسير». تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط۱، بيروت: دار الكتاب العربي، ۱٤۲۲هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر». تحقيق محمد
 الراضي. (ط١، بيروت، ١٩٨٤م).
- ابن السراج، محمد بن السري. «الأصول في النحو». تحقيق عبد الحسين الفتلي. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ).
- ابن العربي، محمد المعافري. «أحكام القرآن». تحقيق محمد عطا. (ط۳، بيروت: دار الكتب العلمية، ٣٠٠٣م).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». تحقيق محمود وعبد القادر الأرناؤوط. (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٦م).
- ابن الفرس، عبد المنعم بن عبد الرحيم. «أحكام القرآن». تحقيق طه بو سريح وآخرون. (ط١٠،

العَدَدُ اليِّسَادِسُ عَشِر - المُجَلَّدُ الثَّامِنَ - السَّنَةُ الثَّامِنَة - النَّيْغَةُ الرَّبَقِيَّة



- بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٦م).
- ابن القوطية، محمد بن عمر. «كتاب الأفعال لابن القوطية». تحقيق عليّ فوده. (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٣م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. «بدائع الفوائد». تحقيق عليّ العمران وآخرون. (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، ٢٠١٩م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "زاد المعاد في هدي خير العباد". (ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م).
- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم. *"تفسير ابن المنذر"*. تحقيق سعد السعد. (ط١، المدينة النبوية: دار المآثر، ٢٠٠٢م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح». تحقيق علي بن حسن و آخرون. (ط۲، السعودية: دار العاصمة، ١٩٩٩م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. «العبودية». تحقيق محمد زهير الشاويش. (ط٧، بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٥م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *«بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»*. تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. «درء تعارض العقل والنقل». تحقيق محمد رشاد سالم. (ط٢، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *«مجموع الفتاوئ»*. تحقيق عبد الرحمن بن محمد. (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. «مقدمة في أصول التفسير». (د.ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠م).
 - ابن جني، عثمان بن جني. «الخصائص». (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).
- ابن حجر، أحمد بن علي. "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق حسن حبشي. (د.ط، القاهرة: الشئون الإسلامية، ١٩٦٩م).
- ابن حنبل، أحمد الشيباني. «مسند الإمام أحمد بن حنبل». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).
- ابن خالويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. «الحجة للقراء السبعة». تحقيق بدر الدين قهوجي



وآخرون. (ط۲، دمشق: دار المأمون للتراث، ۱۹۹۳م).

- ابن زمنين، محمد بن عبد الله. «تفسير القرآن العزيز». تحقيق حسين عكاشة، ومحمد الكنز. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة،٢٠٠٢م).
- ابن سلام، يحيى بن سلام القيرواني. «تفسير يحيى بن سلام». تحقيق هند شلبي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. «المحكم والمحيط الأعظم». تحقيق عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. *«المخصص»*. تحقيق خليل جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).
- ابن عادل، عمر بن علي. «اللباب في علوم الكتاب». تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد".
 (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ).
- ابن عبد الحق، صفيّ الدين، عبد المؤمن. «مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع». (ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ).
- ابن عرفة، محمد بن محمد. "تفسير ابن عرفة". تحقيق حسن المناعي. (ط١، تونس: مركز البحوث بالكلية الزيتونية، ١٩٨٦م).
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. «ضرائر الشَّعْر». تحقيق السيد إبراهيم. (ط١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٠م).
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب. «المحرر الوجيز». تحقيق عبد السلام عبد الشافي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل. «المساعد على تسهيل الفوائد». تحقيق محمد بركات. (ط١، مكة: جامعة أم القرئ، ١٤٠٥هـ).
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. «مقاييس اللغة». تحقيق عبد السلام هارون.
 (ط۱، دمشق: دار الفكر، ۱۹۷۹م).
- ابن فرحون، عبد الله بن محمد. «العُدّة في إعراب العُمدَة». تحقيق عادل بن سعد. (ط١، الدوحة: دار الإمام البخاري، د.ت).

نبكث المصادروالمراجع



- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "تأويل مشكل القرآن". تحقيق إبراهيم شمس الدين. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن قتیبة، عبد الله بن مسلم. «غریب القرآن». تحقیق أحمد صقر. (بیروت: دار الكتب العلمیة، ۱۹۷۸م).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي سلامة. (ط۲، مكة: دار طيبة للنشر، ۱۹۹۹م).
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. «شرح تسهيل الفوائد». تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي. (ط۱، القاهرة: دار هجر للطباعة، ۱۹۹۰م).
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس. «السبعة في القراءات». تحقيق شوقي ضيف. (ط۲، مصر:
 دار المعارف، ۱٤۰۰هـ).
 - ابن منظور، محمد بن مكرم. «لسان العرب». (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف. «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب». تحقيق مازن المبارك، ومحمد على حمد الله. (ط٦، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م).
- أبو الحجاج، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي. «تفسير مجاهد». تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل. (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف. «ارتشاف الضرب من لسان العرب». تحقيق رجب عثمان، ورمضان عبد التواب. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف. «البحر المحيط في التفسير». تحقيق صدقي محمد جميل. (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- أبو حيان، محمد بن يوسف. «التذييل والتكميل». تحقيق حسن هنداوي. (ط١، الرياض، دار كنوز إشبيليا ٢٠١٣م).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. «سنن أبي داود». تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل. (ط۱، دار الرسالة، ۲۰۰۹م).
- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفىٰ العمادي. *"إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم"*. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. "إبراز المعاني من حرز الأماني". (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).



- أبو عبيد، القاسم بن سلام. «غريب الحديث». تحقيق محمد عبد المعيد. (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٤م).
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى. "مجاز القرآن". تحقيق محمد فؤاد سيزكين. (د.ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).
- الأدنه وي، أحمد بن محمد. «طبقات المفسرين». تحقيق سليمان الخزي. (ط١، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧م).
- الألوسي، محمود بن عبد الله. «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق على عبد الباري. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
 - أمين، أحمد أمين. "ضحى الإسلام". (د.ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. «الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ، وسننه وأيامه»، الشهير باسم: "صحيح البخاري" تحقيق جماعة من العلماء. (د.ط، مصر: المطبعة الأمرية، ١٣١١هـ).
- البَطَلْيَوسي، عبد الله بن محمد. «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». تحقيق مصطفى السقا، وحامد عبد المجيد. (د.ط، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م).
- البلخي، مقاتل بن سليمان. "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق عبد الله شحاته. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر . *«أنوار التنزيل وأسرار التأويل»*. تحقيق محمد المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر. "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة". تحقيق نور الدين طالب وآخرون. (د.ط، الكويت: وزارة الأوقاف، ٢٠١٢م).
- التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد. *«أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض»*. تحقيق مصطفيٰ السقا وآخرون. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨هـ).
- التهانوي، محمد بن على. «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم». تحقيق على دحروج وآخرون. (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).
- ثعلب، أحمد بن يحيي بن زيد بن سيار الشيباني. «الفصيح». تحقيق عاطف مدكور. (د.ط، الناشر: دار المعارف).
- الثعلبي، أحمد بن محمد. «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق أبي محمد بن عاشور. (ط١٠،



- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
- الجرجاني، علي بن محمد. «التعريفات». تحقيق جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).
- الجصاص، أحمد بن علي. *«أحكام القرآن»*. تحقيق عبد السلام شاهين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).
- الجندي، محمد بن يوسف. «السلوك لمعرفة دول الملوك». تحقيق محمد الأكوع. (ط۲، صنعاء:
 مكتبة الإرشاد، ۱۹۹۵م).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
 - حسن، عباس حسن. «النحو الوافي». (ط١٥، مصر: دار المعارف، د.ت).
 - الحموي، ياقوت بن عبد الله. «معجم البلدان». (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
- الحميري، محمد بن عبد الله. «الروض المعطار في خبر الأقطار». تحقيق إحسان عباس. (ط٢، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م).
- الحميري، نشوان بن سعيد. «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم». تحقيق حسين العمري وآخرون. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٩م).
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد. «حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَىٰ تَفْسيرِ البَيضَاوِي». (د.ط، بيروت: دار صادر، د.ت).
 - الخلوق، إسماعيل حقي. «روح البيان». (د.ط، بيروت: دار الفكر، د.ت).
- الدارقطني. علي بن عمر. «سنن الدارقطني». تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون. (ط١، بيروت: دار الرسالة، ٢٠٠٤م).
- الذهبي، محمد بن أحمد. «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
 - الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر. «مفاتيح الغيب». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).
- الرازي، محمد بن أبي بكر. «مختار الصحاح». تحقيق يوسف الشيخ محمد. (ط٥، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م).
- الراغب، الحسين الأصفهاني. «المفردات في غريب القرآن». تحقيق صفوان الداودي. (ط١، دمشق: الدار الشامية،١٤١٢هـ).



- الزجاج، إبراهيم بن السري. «معاني القرآن وإعرابه». تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).
- الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي. «الإيضاح في علل النحو». تحقيق مازن المبارك. (ط٥، بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦م).
- الزركشي، بدر الدين محمد. «البرهان في علوم القرآن». تحقيق محمد إبراهيم (ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ).
- الزمخشري، محمود بن عمرو. «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل». (ط۳، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق اللويحق. (ط١، الرياض: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).
- سلامة. إيهاب عبد الحميد. "شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية" رسالة ماجستير. (القاهرة: كلية دار العلوم، ٢٠١٢م).
- سلطان العلماء، عبد العزيز بن عبد السلام. *"تفسير القرآن"*. تحقيق عبد الله الوهبي. (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٦م).
- السمعاني، منصور بن محمد. «تفسير القرآن». تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس. (ط۱، الرياض: دار الوطن، ۱۹۹۷م).
- السمين، أحمد بن يوسف. «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون». تحقيق أحمد محمد الخراط. (د.ط، دمشق: دار القلم، د.ت).
- سيبويه، عمرو بن عثمان. «الكتاب». تحقيق عبد السلام هارون. (ط۳، القاهرة: مكتبة الخانجي، ۱۹۸۸م).
- السيرافي، الحسن بن عبد الله. «شرح كتاب سيبويه». تحقيق أحمد مهدلي، على سيد. (ط۱، بيروت:
 دار الكتب العلمية، ۲۰۰۸م).
- السيوطي، عبد الرحمن ابن أبي بكر. «نظم العقيان في أعيان الأعيان». تحقيق فيليب حتى. (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.



- (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٤٧م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، لبنان: المكتبة العصرية، ١٩٦٤م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "تاريخ الخلفاء". تحقيق حمدي الدمرداش. (ط۱، بيروت: مكتبة نزار الباز، ۲۰۰۶م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «معترك الأقران في إعجاز القرآن». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨٨م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم». تحقيق محمد عبادة. (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب ٢٠٠٤ م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «نواهد الأبكار وشوارد الأفكار». (ط١، مكة: جامعة أم القرئ، ٢٠٠٥م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع». تحقيق عبد الحميد هنداوي. (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت).
- الشافعي، محمد بن إدريس. « تفسير الإمام الشافعي». تحقيق أحمد الفرَّان. (ط١، السعودية: دار التدمرية، ٢٠٠٦م).
 - الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. "فتح القدير". (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ).
- الشوكاني، محمد بن علي. «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع». (د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- الصبان، محمد بن علي. «حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل، «الوافي بالوفيات». تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفىٰ. (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠).
- الطبري، محمد بن جرير. «جامع البيان في تأويل آي القرآن». تحقيق أحمد شاكر. (ط١، القاهرة: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م).
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. «حاشية الطيبي على الكشاف». تحقيق محمد عبد الرحيم سلطان العلماء وآخرون. (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٣م).
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. "شرح الطيبي على مشكاة المصابيح". تحقيق عبد الحميد



هنداوي. (ط١، مكة: مكتبة نزار الباز، ١٩٩٧ م).

- العثيمين، محمد بن صالح. "تفسير القرآن الكريم". (ط١، السعودية، مؤسسة العثيمين الخيرية، ١٤٣٧هـ).
- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله. «معجم الفروق اللغوية». تحقيق بيت الله بيات. (ط١٠ الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ).
- عضيمة، محمد عبد الخالق. «دراسات لأسلوب القرآن الكريم». (د.ط، القاهرة: دار الحديث، د. ت).
- العكبري، عبد الله بن الحسين. "إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث». تحقيق وحيد عبد السّلام بالي، محمّد زكى عبد الدايم. (ط١، مصر: دار ابن رجب، ١٩٩٨م).
- العكبري، عبد الله بن الحسين. «التبيان في إعراب القرآن». تحقيق عليّ البجاوي. (د.ط، القاهرة: عيسى البابي، د.ت).
- الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. «الطبقات السنية في تراجم الحنفية». (ط١، القاهرة: دار الرفاعي، ١٩٨٣م).
- الغلاييني، مصطفىٰ بن محمد سليم. «جامع الدروس العربية». (ط٢٨، بيروت: المكتبة العصرية،
 ١٩٩٣م).
- فاضل، محمد نديم فاضل. «التضمين النحوي في القرآن الكريم». (ط١، المدينة النبوية، دار الزمان، ١٤٢٦هـ).
- الفراء، يحيىٰ بن زياد. «معاني القرآن». تحقيق أحمد النجاتي وآخرون. (ط١، مصر: الدار المصرية للتأليف، د.ت).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. «كتاب العين». تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (د.ط، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، د.ت).
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، «البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة». (ط١، دار سعد الدين للطباعة، 1٤٢١هـ).
- القرطبي، محمد بن أحمد. «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م).
- القزويني، محمد بن يزيد. «سنن ابن ماجه». تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط١، الناشر: دار الرسالة، ٢٠٠٩م).

نبكث المصادروالمراجع





- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. «لطائف الإشارات». تحقيق إبراهيم البسيوني.
 (ط۳، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).
- القِنَّوجي، محمد صديق خان. «فتح البيان في مقاصد القرآن». تحقيق: عَبد الله بن إبراهيم الأنصاري.
 (د.ط، بيروت: المَكتبة العصريَّة، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م).
- القيسي، مكي بن أبي طالب، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه». تحقيق الشاهد البوشيخي وآخرون. (ط١، الشارقة: جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م).
- الكرماني، محمود بن حمزة. «غرائب التفسير وعجائب التأويل». (د.ط، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، د.ت).
- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى. «الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية». تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م).
- الكوراني، أحمد بن إسماعيل. «غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني». (ط١، الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م).
- الكوراني، أحمد بن إسماعيل، *«الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع»*. تحقيق سعيد المجيدي. (ط١، المدينة النبوية: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٨م).
- الماتريدي، محمد بن محمد. "تأويلات أهل السنة". تحقيق مجدي باسلوم. (ط۱، بيروت: دار الكتب العلمية، ۲۰۰۵م).
- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب. «النكت والعيون». تحقيق السيد بن عبد المقصود.
 (ط۱، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- المبرد، محمد بن يزيد. «المقتضب». تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. (د.ط، بيروت: عالم الكتب، د.ت).
- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم. «الجنى الداني في حروف المعاني». تحقيق فخر الدين قباوة،
 ومحمد نديم فاضل. (ط۱، بيروت: دار الكتب العلمية ۱٤۱۳هـ).
- الموصلي، عثمان بن جني، «اللمع في العربية». تحقيق فائز فارس. (د.ط، الكويت: دار الكتب الثقافية، د. ت).
- النجار، محمد عبد العزيز. «ضياء السالك إلى أوضع المسالك». (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).
- النَّحاس، أحمد بن محمد. "إعراب القرآن". تحقيق عبد المنعم خليل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).



- النَّحاس، أحمد بن محمد. «معاني القرآن». تحقيق محمد علي الصابوني. (ط١، مكة: جامعة أم القرئ، ١٤٠٩هـ).
- النسفي، عبد الله بن أحمد. «مدارك التنزيل وحقائق التأويل». تحقيق يوسف بديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٩٩٨).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله هي، الشهير باسم (صحيح مسلم)». تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
- الهروي، محمد الأزهري. *«تهذيب اللغة»*. تحقيق محمد عوض مرعب. (ط۱، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ۲۰۰۱م).
- الهمذاني، المنتجب بن أبي العز بن رشيد. «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد». تحقيق محمد نظام الدين الفتيح. (ط١، المدينة النبوية، دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).
- الهندي، محمد بن عبد الحي. «الفوائد البهية في تراجم الحنفية». تحقيق محمد النعساني. (ط١، مصر:
 دار السعادة، ١٣٢٤هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد. «التَّفْسِيرُ البَسِيْط». تحقيق رسائل دكتوراه. (ط١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٠هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد. «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق صفوان داوودي. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد. *«الوسيط في تفسير القرآن المجيد»*. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون. (ط۱، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).
- الوقاد. خالد بن عبد الله الجرجاويّ. «شرح التصريح على التوضيح». (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).





روْمَنْهُ المُصَرادِرِ وَالمَرَاجِعِ العَرَبِيَّة

- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashath. "Sunan Abi Dawud." Edited by Shuaib Al-Arnaout, (1st edition, publisher: Dar Al-Resalah, 2009).
- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. "Sipping honey from Lisan al-Arab"
 Verified by Rajab Othman Muhammad, (1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1998).
- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. "The Ocean Sea" Verified by Sidqi Muhammad Jamil, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1420).
- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. "Appendix and Supplement" Verified by Hassan Hindawi, (1st edition, Riyadh, Dar Kunooz Ishbiliya, 2013).
- Abu Obeid Bin Qasim peace. "Strange talk." Edited by Muhammad Abd al-Mueed, (1st edition, Hyderabad: Al-Maarif Press, 1964).
- Abu Shama, Abdul Rahman bin Ismail. "Highlighting the meanings of wishful thinking." (T.N., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, D.T.).
- Abu Ubaida, Muammar bin Al-Muthanna. "The metaphor of the Quran." Verified by Muhammad Fouad, (ed., Cairo: Al-Khanji Library, 1381).
- Al-Adnawi, Ahmed bin Muhammad. "Classes of Interpreters" Verified by Suleiman bin Saleh Al-Khaza, (1st edition, Saudi Arabia: Science Library, 1997).
- Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein. "*Iithaf AL hathith*" Edited by Wahid Bali, (1st edition, Egypt: Dar Ibn Rajab, 1998).
- Al-Akbari, Abdullah bin Al-Hussein. "The explanation in the parsing of the Qur'an." Edited by Ali Al-Bajawi, (Cairo: Issa Al-Babi).
- Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. "The spirit of meanings." Verified by Ali Abd al-Bari, (1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415).
- Al-Askari, Hassan bin Abdullah. "A Dictionary of Linguistic Differences."
 Verified by Bayat, (1st edition, publisher: Islamic Publishing Institution, 1412).
- Al-Balkhi, Bin Sulaiman's fighter. "Interpretation of Muqatil" Verified by Abdullah Shehata, (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1423).
- Al-Batalyusi, Abdullah bin Muhammad. "Concise explanation of the literature



of the book" Edited by Mustafa Al-Saqqa, (Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1996).



- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. "Lights of Revelation" Edited by Muhammad al-Maraashli (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, 1418).
- Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. "*Tuhfat Al-Abrar*" Verified by Nour al-Din Talib, (Kuwait: Ministry of Endowments, 2012).
- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Sahih Al-Bukhari", (Egypt: Al-Amiriya Press, 1311).
- Al-Daraqutni. Ali bin Omar, "Sunan al-Daraqutni" edited by Shuaib al-Arnaout, (1st edition, Beirut: Dar al-Risala, 2004)
- Al-Dhabi, Muhammad bin Ahmed. "Knowing Adult Readers" (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997).
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. "The Book of the Eye" Verified by Mahdi Al-Makhzoumi, (Beirut: Dar Al-Hilal).
- Al-Farra, Yahya bin Ziyad. "Meanings of the Qur'an." Verified by Ahmed Youssef, (1st, Egypt: Al-Dar Al-Misriyah).
- Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, "Blughah in the biographies of the imams of grammar and language." (1st edition: Dar Saad Al-Din Printing, 1421).
- Al-Gawhari, Ismail Al-Farabi. "AL sehah". Edited by Ahmed Attar, (4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm, 1987).
- Al-Ghalayini, Mustafa bin Muhammad. "Arabic Lessons Collection". (28th edition, Beirut: Modern Library, 1993).
- Al-Ghazi, Taqi al-Din al-Dari. Verified by Abdel Fattah Muhammad, "Sunni Classes in Hanafi Biographies." (1st, Cairo: Dar Al-Rifai, 1983).
- Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah. "Dictionary of Countries". (2nd edition, Beirut: Dar Sader, 1995).
- Al-Hamdhani, Al-Muntajab bin Rashid. "The unique book." Verified by Muhammad Nizam al-Din, (1st edition, Medina al-Nabawiyya, Dar al-Zaman, 2006).
- Al-Harawi, Muhammad Al-Azhari. "Refining the language" Verified by Muhammad Awad, (1st edition, Beirut, Dar Ihya al-Turath, 2001).
- Al-Himyari, Muhammad bin Abdullah. "Al-Rawd Al-Meatar". Edited by Ihsan Abbas, (2nd ed., Beirut: Nasser Culture Foundation, 1980).



- Al-Himyari, Nashwan bin Saeed, "Shams Al-Ulum". Edited by Hussein Al-Omari, (1st ed., Beirut: Dar Al-Fikr Al-Muasimar, 1999).
- Al-Hindi, Muhammad bin Abdul-Hay. "The brilliant benefits in Hanafi biographies." Verified by Muhammad Al-Nasani, (1st edition, Egypt: Dar Al-Saada, 1324).
- Al-Jassas, Ahmed bin Ali. "Rules of the Quran." Verified by Abdul Salam Shaheen, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1994).
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. "Definitions". (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1983).
- Al-Kafawi, Ayoub bin Musa. "Faculties" Edited by Adnan Darwish, (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1998).
- Al-Khafaji, Ahmed bin Muhammad. "Hashiyat al-Shihab" (Beirut: Dar Sader).
- Al-Kirmani, Mahmoud bin Hamza. "Oddity of interpretation" (Jeddah: Dar Al-Qibla).
- Al-Kurani, Ahmed bin Ismail, "Al-Durar Al-Lawaima." Edited by Saeed Ghalib, (1st edition, Medina: Islamic University, 2008).
- Al-Kurani, Ahmed bin Ismail. "My ultimate wish." (1st edition, Riyadh: Dar Al Hadara, 2018).
- Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad. "Interpretations of the Sunnis"
 Edited by Majdi Basloum, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah,
 2005).
- Al-Mawardi, Ali bin Muhammad. "AL nokat And AL Oyun" Verified by Mr. Abdel Maqsoud, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, D.T.).
- Al-Mawsili, Othman bin Jinni, "Al-Luma in Arabic" Verified by Fayez Fares, (Kuwait: Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyyh).
- Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid. "The brief one" Verified by Muhammad Abdel Khaleq, (ed., Beirut: Alam al-Kutub, d. t.).
- Al-Muradi, Hassan bin Qasim. "The proximal genie" Verified by Fakhr al-Din Qabawa, (1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah 1413).
- Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad. "Meanings of the Qur'an" Verified by Muhammad al-Sabouni, (1st edition, Mecca: Umm al-Qura University, 1409).
- Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad. "Parsing the Qur'an" Verified by Abdel Moneim Khalil, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421).
- Al-Najjar, Muhammad Abd Al-Aziz, "Dia Al-Salik" (1st, Beirut: Al-Resala



Foundation, 1422).

- Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed. "Madark AL Tanzel". Verified by Youssef Badawi, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1998).
- Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. "Sahih Muslim". Verified by Muhammad Fouad, (Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya).
- Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh, "Interpretation of the Holy Qur'an." (1st edition, Saudi Arabia, Al-Uthaymeen Charitable Foundation, 1437).
- Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, "Guidance to Reaching the End" Edited by Al-Busheikhi, (1st edition, Sharjah: University of Sharjah, 2008).
- Al-Qazwini, Muhammad bin Yazid. "Sunan Ibn Majah." Verified by Shuaib Al-Arnaout, (1st edition, publisher: Dar Al-Resala International, 2009).
- Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. "AL-Jami" Edited by Ahmed Al-Baradouni, (2nd, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1964).
- Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin. "*Signal signs*" Verified by Ibrahim Al-Basiouni, (3rd, Egypt: Egyptian General Book Authority).
- Al-Ragheb, Al-Hussein Al-Isfahani, "Vocabularies in the Strangeness of the Quran." Verified by Safwan Al-Daoudi, (1st edition, Damascus: Al-Dar Al-Shamiya, 1412).
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. "Mukhtar Al-Sahhah." Verified by Youssef Al-Sheikh, (5th, Beirut: Al-Maktabah Al-Asriyah, 1999).
- Al-Razi, Muhammad bin Omar. "Keys to the Unseen" (3rd edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1420).
- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser. "Taysir Al-Karim Al-Rahman." Verified by Abd al-Rahman al-Luwaihiq, (1st edition, Riyadh: Al-Resala Foundation, 2000).
- Al-Sabban, Muhammad. "Hashiyat al-Sabban" (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1997).
- Al-Safadi, Salah al-Din, "Al-Wafi bi al-Wafiyat." Verified by Ahmed Al-Arnaout, (Beirut: Dar Ihya Al-Turath, 1420).
- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman. "Brilliant light." (Beirut: Al-Hayat Library Publishing).
- Al-Samani, Mansour bin Muhammad. "Interpretation of the Koran". Verified by Yasser bin Ibrahim, (1st edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1997).
- Al-Samin, Ahmed bin Youssef. "Al-Durr Al-Masoun" Verified by Ahmed Al-



Kharrat, (ed., Damascus: Dar Al-Qal).

- Al-Serafi, Hassan bin Abdullah. "Explanation of the Book of Sibawayh."
 Edited by Ahmed Hassan, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2008).
- Al-Shafi'i, Imam Muhammad bin Idris. "Interpretation of Imam Al-Shafi'i."
 Verified by Ahmed bin Mustafa, (1st edition, Saudi Arabia: Dar Al-Tadmuriyh, 2006).
- Al-Shawkani, Muhammad. "The rising full moon." (Beirut: Dar Al-Marifa).
- Al-Shawkani, Muhammad. "Fath Al-Qadir", (1st edition, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414).
- Al-Suyuti, Abd al-Rahman, "*Dictionary of Maqalid al-Ulum*." Verified by Muhammad Ubada, (1st edition, Cairo: Library of Arts, 2004).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. "Al-Uqyan Systems". Edited by Philip Hitti, (Beirut: Scientific Library).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. "For the sake of awareness" Edited by Muhammad Abu al-Fadl, (1st edition, Lebanon: Modern Library, 1964).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. "History of the Caliphs." Edited by Hamdi Al-Demerdash, (1st edition, Beirut: Al-Baz Library, 2004).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. "Nawahid the firstborn." (1st edition, Mecca: Umm Al-Qura University, 2005).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. "Peer battle." (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1988).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman. "*Mastery in the Sciences of the Quran*" Edited by Muhammad Abu al-Fadl, (Cairo: Egyptian Authority, 1947).
- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Ham' al-Hawa'im." Verified by Abdel Hamid Hindawi, (Egypt: Al-Tawfiqiyya Library).
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Game Al-Bayan". Edited by Ahmed Shaker, (1st edition, Cairo: Al-Resala Foundation, 2000).
- Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad, "*Revelation and Statement.*" Verified by Muhammad bin Ashour, (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2002).
- Al-Thanawi, Muhammad bin Ali. "Kashshaf Encyclopedia of Arts and Sciences Terminology" edited by Ali Dahrouj, (1st edition, Beirut: Library of Lebanon, 1996).
- Al-Tibi, Hussein bin Abdullah. "Conquests of the Unseen" Verified by



Muhammad Abdel Rahim, (1st edition, Dubai: Dubai International Holy Quran Award, 2013).



- Al-Tibi, Hussein bin Abdullah. "*Explanation of Al-Tibi*" Verified by Abdul Hamid Hindawi, (1st edition, Mecca: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1997).
- Al-Tilmisani, Ahmed bin Muhammad. "*Riyadh Flowers*" Verified by Mustafa Al-Saqqa, (Cairo: Authorship Committee Press, 1358).
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. "The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an" Verified by Adel Ahmed, (1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1994).
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. "The simple explanation." (1st edition, Riyadh, Imam Muhammad bin Saud University, 1430).
- Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. "The Brief Interpretation of the Noble Book" Verified by Safwan Daoudi, (1st edition, Damascus: Dar Al-Qalam, 1415).
- Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sirri. "*The meanings of the Quran*" Verified by Abdul Jalil Abdo, (1st edition, Beirut: Alam al-Kutub, 1988).
- Al-Zajjaji, Abu Al-Qasim, "The Clarification of the Reasons for Grammar" edited by Mazen Al-Mubarak, (5th edition, Beirut: Dar Al-Nafais, 1986).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. "Revealing the Mysterious Facts of Download." (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1407).
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad, "The Proof in the Sciences of the Quran" Verified by Muhammad Ibrahim (1st edition, Cairo, Dar Ihya' al-Kutub, 1376).
- AL Waqaad. Khaled Al-Jarjawi. "Explanation of the statement on clarification" (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421).
- Amin, Ahmed Amin. "Islam sacrificed" (Cairo: Egyptian General Book Authority, 1997).
- Fadel, Muhammad Nadeem. "Syntactic implication" (1st edition, Medina: Dar Al-Zaman, 1426).
- Fox, Ahmed Al-Shaibani. "Disclosure and statement" Verified by Atef Madkour, (publisher: Dar Al-Maaref).
- Hassan, Abbas Hassan. "Adequate grammar." (15th edition, Egypt: Dar Al-Maaref).
- Ibn Abd al-Haqq, Abd al-Mumin. "Viewing Observatories" (1st edition, Beirut, Dar Al-Jeel, 1412).



- Ibn Abi Al-Asba. Abd al-Azim ibn Abd al-Wahid, "*Tahrir al-Tahbir*" Verified by Hifni Muhammad Sharaf, (Syria: Heritage Revival Committee)
- Ibn Abi Hatem, Abd al-Rahman al-Razi. "Interpretation of the Great Qur'an" Verified by Asaad Al-Tayeb, (3rd edition, Saudi Arabia: Nizar Al-Baz Library, 1419).
- Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad, "The Book of Compilation in Hadiths and Traces" Edited by Kamal Youssef, (1st edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1989).
- Ibn Adel, Omar bin Ali. "Al-Lubab fi Ulum al-Kitab" Edited by Adel Ahmed, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).
- Ibn Al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad. "Fairness in matters of dispute" (1st edition, Beirut: Modern Library, 2003).
- Ibn al-Arabi, Muhammad al-Maafiri. "Rules of the Qur'an" Verified by Muhammad Atta, (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2003).
- Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad. "Finally in a strange Hadith". Edited by Taher Al-Zawi, (Beirut: Scientific Library, 1979).
- Ibn al-Atheer, Nasrallah bin Muhammad, "The Proverb in the Literature of the Writer and Poet" Verified by Ahmed Al-Hofi, (Cairo: Dar Nahdet Misr).
- Ibn al-Faras, Abd al-Moneim bin Abd al-Rahim. "Rules of the Qur'an." Edited by Taha Bu Srih, (1st edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 2006).
- Ibn al-Imad, Abd al-Hay bin Ahmad. "Gold nuggets" Edited by Mahmoud Al-Arnaout, (1st edition, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1986).
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali, "*Zad al-Masir*", edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, (1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422).
- Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. "*The Journey of the Watching*" Edited by Muhammad Al-Radi, (1st edition, Beirut: 1984).
- Ibn Al-Mundhir, Muhammad bin Ibrahim. "*Tafsir Ibn al-Mundhir*" edited by Saad bin Muhammad, (1st edition, Medina: Dar Al-Maathir, 2002).
- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "*Interest deposits*" Verified by Ali Al-Omran, (5th edition, Riyadh: Dar Attaat Al-Ilm, 2019).
- Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr. "The Resurrection has increased in the guidance of the best of servants" (27th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1994).
- Ibn Al-Qutiyyah, Muhammad bin Omar. "The Book of Acts" Edited by Ali



Fouda, (2nd ed., Cairo: Al-Khanji Library, 1993).

- Ibn Al-Sarraj, Muhammad bin Al-Sirri. "*The principles of grammar*." Verified by Abdul Hussein Al-Fatli, (3rd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1417).
- Ibn Aqeel, Bahaa al-Din Ibn Aqeel, "*Al-Muassed On Taseel Al-Fawaid*", edited by Muhammad Kamel, (1st edition, Mecca: Umm Al-Qura University, 1405).
- Ibn Arafh, Muhammad bin Muhammad. "Interpretation of Ibn Arafh" Edited by Hassan Al-Mannai, (1st edition, Tunisia: Research Center at Zaytounia College, 1986).
- Ibn Asfour, Ali bin Mumin. "The cowards of poetry" Edited by Al-Sayyid Ibrahim, (1st edition, Dar Al-Andalus, 1980).
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir. "Liberation and Enlightenment" (Tunisia: Dar Al-Tunisia, 1984).
- Ibn Attiya, Abdul Haq Al-Andalusi. "*The Brief Editor*" Verified by Abd al-Salam Abd al-Shafi, (1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422).
- Ibn Farhoun, Abdullah bin Muhammad. "Iddah in the parsing of Umdah." Verified by Adel bin Saad, (1st, Doha: Dar Al-Imam Al-Bukhari).
- Ibn Faris, Ahmed Al-Razi. "Language standards" Verified by Abdul Salam Haroun, (1st edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1979).
- Ibn Hajar, Ahmed bin Ali. "*Inbaa AL Ghamr*" Edited by Hassan Habashi, (ed., Cairo: Islamic Affairs, 1969).
- Ibn Hanbal, Ahmed bin Hanbal. "Musnad of Imam Ahmad" Edited by Shuaib Al-Arnaout, (1st edition, publisher: Al-Resala Foundation, 2001).
- Ibn Hisham, Abdullah bin Youssef. "*Mughni Al-Labib*" Edited by Mazen Al-Mubarak, (6th edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1985).
- Ibn Jinni, Othman al-Mawsili. "*Properties*". (4th ed, Cairo: Egyptian General Book Authority, ed.).
- Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "Interpretation of the Great Quran." Verified by Sami Salama, (2nd, Mecca: Dar Taiba, 1999).
- Ibn Khalawayh, Al-Hassan bin Ahmed. "The argument for the seven readers"
 Verified by Badr al-Din Qahwaji, (2nd ed., Damascus: Dar al-Ma'mun for Heritage, 1993).
- Ibn Malik, Muhammad bin Abdullah. "Explanation of interest facilitation." Verified by Abdul Rahman Al-Sayyid, (1st ed., Cairo: Dar Hajar, 1990).
- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. "Arabes Tong". (3rd edition,



Beirut: Dar Sader, 1414).

- Ibn Mujahid, Ahmed bin Musa bin Al Abbas. "*The Seven Readings*" Edited by Shawqi Daif, (2nd, Egypt: Dar Al-Maaref, 1400).
- Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim. "Interpreting the problem of the Quran." Verified by Ibrahim Shams al-Din, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).
- Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim. "Strange Quran" Edited by Ahmed Saqr, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1978).
- Ibn Salam, Yahya bin Salam. "Interpretation of Yahya bin Salam." Verified by Hind Shalabi, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2004).
- Ibn Seedh, Ali bin Ismail. "Custom". Edited by Khalil Ibrahim, (1st ed., Beirut: Dar Ihya al-Tarath al-Arabi, 1996).
- Ibn Seedh, Ali bin Ismail. "The Hermetic and the Great Ocean" Edited by Abdul Hamid Hindawi, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000).
- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Averting the conflict of reason and transmission" Verified by Muhammad Rashad, (2nd ed., Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1991).
- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "slavery". Verified by Muhammad Zuhair, (7th ed., Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 2005).
- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "The correct answer is for those who changed the religion of Christ" Verified by Ali bin Hassan, (2nd ed., Saudi Arabia: Dar Al-Asimah, 1999).
- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "*Explanation of the Jahmiya's*" (1st edition, Medina: King Fahd Complex, 1426).
- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Introduction to the Principles of Interpretation" (T.N., Beirut: Al-Hayat Library House, 1980).
- Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "*Total Fatwas*" Verified by Abdul Rahman bin Muhammad, (Madinah: King Fahd Complex, 1995).
- Ibn Zamanin, Muhammad bin Abdullah. "Interpretation of the Noble Quran." Verified by Hussein bin Okasha, (1st edition, Cairo: Al-Farouq Al-Haditha, 2002).
- Ihab Abdel Hamid, "Explanations of Abu Al-Ala and Al-Khatib Al-Tabrizi on the Diwan of Abu Tammam" master's thesis, (Cairo: Dar Al-Ulum College, 2012).
- Muhammad Abdel Khaleq. "Studies on the Style of the Holy Qur'an." (Cairo: Dar Al-Hadith).





• Sibawayh, Amr bin Othman. "The book". Verified by Abdul Salam Muhammad Haroun, (3rd, Cairo: Al-Khanji Library, 1988).



- Soldier, Muhammad bin Youssef. "Conduct to know the countries of kings."
 Verified by Muhammad Al-Akwa, (2nd, Sanaa: Al-Irshad Library, 1995).
- Sultan of scholars, Abdul Aziz bin Abdul Salam. "Interpretation of the Koran". Verified by Abdullah Al-Wahbi, (1st edition, Beirut: Dar Ibn Hazm, 1996).





فَهْرِسُ المُوضُوعَاتِ

المستخلص
المقدمة
الفصل الأول: الدراسة النظرية التأصيلية للتضمين
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية لبيان الدلالة المعنوية واللفظية للتضمين٣٠٦.
الخاتمــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ثبت المصادر والمراجع
رومنة المصادر والمراجع العربية
فهرسالموضوعات

«تم بحمد الله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»



TADABBUR JOURNAL Office Khibrat Taibah or research and studie

License no: 149603

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

Issue NO.(16), Volume (8), Year 8/ Rajab 1445 AH, corresponding to january 2024.

(Issn-L): 1658-7642

DOI Prefix 10.62488

Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2023)

Issue Topics

- Imam Al-Shafi'i's Argumentation based on the context in his Tafsir "interpretation" of the verses of rulesApplied Analytical Study. Dr. Hassan bin Thabit Al-Hazmi
- From the Rhetoric of the Quran on Differentiating Descriptions of Ranks of Bliss of "Na'im" in the Gardens "Surat AR-Hman" Professor/ Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- The story of a believer of "Surat Yassin" tafsir (Interpretation), gueses, rulings Dr. Majid bin Abdul Rahman Al-Samaan
- The advocacy rules derived from the story of the chiefs of Bani Israel in "Surat Al-Bagarah" (analytical deductive study). Dr. Abdul Latif bin Hamoud Al-Tuwaijri
- The Connotation of meaning and functional significance of the inclusion in the book Ghayat Al-Amani in the interpretation of divine speech By Imam Shihab al-Din Ahmad bin Ismail .al-Kurani, who died in 893 AH Applied theoretical study

Dr. Adel bin Omar bin Omar Yaslam Basfar

- Recommendations of Researchers in Peer-Reviewed Academic JournalsAn Inductive and Evaluative Study (Tadabbur Journal As Case Study). Dr. Abdullah bin Abdulaziz Alobaid
- Report on a scientific thesis entitled: The Qur'anic guidance in Surat Al-Tawbah from verse .(93) to the end of the surah and in Surat Yunus from verse (1-25), an applied study

.Dr. Hisham Mohamed Saif

- A report on a scientific book entitled: Text of Al-Tamheer in Fundamentals of Tafsir (Interpretation), its explanation: Al-Tahbir, explaining Al-Tamhair in Fundamentals of Interpretation. written by: Prof. Mohamed bin Saree bin Abdullah Al Saree
- Report on an international conference entitled: The Second International Forum for Students of Holy Qur'an Colleges, "Human Values in the Holy Qur'an, Rooting and .Revealing," Al Qasimia University, UAE



